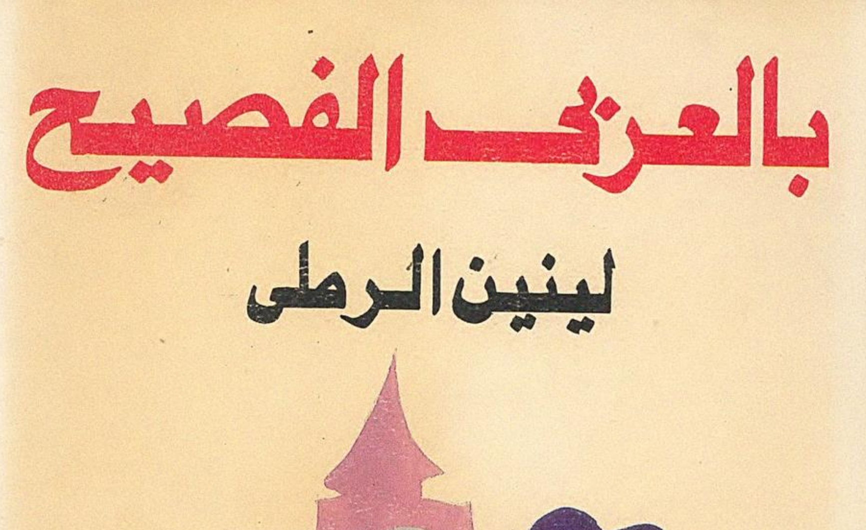


بالعربي الفصيح

لينين الرملي

بالعربى الفصيح ...

لينـــين الرمـــلى

الغلاف للفنان : عبد العال حسن

الإخراج الفنى : محمد بغدادى

الطبعة الاولى ١٩٩٢

طبع بالمركز المصرى العربى

عش الزنابير

يرى البعض اننى تهورت وانتقدت العرب ، وبذلك جلبت على نفسى غضب العرب من كل الجنسيات ... شعوباً وحكومات !

ويرى البعض الآخر ان الغضب سينصب علىّ من المصريين ، بدعوى اننى تحاملت على شخصية المصرى بأن ساويته ببقية العرب !

وقال غيرهم اننى لن اسلم ايضاً من ضيق الحكومة والسلطات المصرية وهذا هو الاخطر .

وفى حين خشى البعض من اتهام المسرحية بانها سقطت فى هوة "الدعائية" لمصالح القضية الفلسطينية فى وقت انتهت فيه القضية ، يؤكد البعض الاخر اننى على العكس وضعت نفسى موضع الاتهام والشك لاننى انحزت فيها للجانب الاوربى الغربى ضد الشرق العربى الذى انتمى اليه .

وابتسم بعضهم (لا اعرف باشفاق ام بتشفى) وقالوا اننى دخلت عش الزنابير لان المسرحية لن تغضب طرف واحد من هؤلاء فقط ، وانما ستغضب الجميع بلا استثناء ! لكنى لا انكر ايضاً اننى وجدت من يهنانى لاننى – على حد قوله – استطعت بمهارة ان اكتب مسرحية متوازنة ترضى كل الاطراف (باستثناء جملة هنا او اشارة هناك ونصحونى بحذفها) .

اما الحقيقة فان مشكلتى اثناء الشهور الطويلة التى تعذبت خلالها بكتابة هذه المسرحية لم تكن هى الحرص على تجنب اغضاب احد ، وانما كانت المشكلة مع نفسى!

وفى ظنى ان المشكلة الاساسية امام الكاتب هى ان تدله نفسه على حقيقة ما يود ان يقوله بالفعل ، من اعماقه وليس من طرف لسانه ، فكل مناله اراء واتجاهات ومبادئ معينة ، لكن عندما يجلس المرء للكتابة – وبفرض انه كان اميناً مع نفسه – فلسوف

يكتشف ان الاراء والاتجاهات والمبادئ التي يعتنقها قد تصلح لكتابة المقالات او الأدلاء

بالاحاديث الاذاعية اوالتليفزيونية او الثرثرة على المقاهي ، لكنها لا تكفى ابداً لكتابة مسرحية .

فالقلم يتوقف عند كل تفصيلة مهما صغرت ، جملة حوار ، تسميه شخصية او مكان ، وصف حركة تصور للمنظر ، قطعة اكسسوار زى معين ، لحظة صمت طريقة دخول شخصية او خروجها ... الخ . ويسأل نفسه كل مرة عشرات الاسئلة التي تبدأ بهل لهذا او ذاك معنى ما ؟ وما هو على وجه الدقة ؟

ولا تتم الاجابة على هذه الاسئلة فى حينها بالضرورة . فقد يستغرق الوصول للاجابة اياماً او شهوراً ، وهناك من الاسئلة ما لا يجد الكاتب اجابتها الا بعد الانتهاء من كتابة المسرحية كلها بل واحياناً بعد عرضها بالفعل ! عندئذ يكون الكاتب قد اكتشف بعض ما يريد ... ان يقوله ! ويؤجل اكتشاف الباقي لعمل آخر !.

وقد عاب البعض على المسرحية انها متشائمة وبها قسوة تصل الى حد جلد الذات ...

واتمنى ان اكون مخطئاً وان يكون الواقع العربى افضل من صورته المنعكسة فى هذه المسرحية ...

وأخيراً

قال احد الكتاب " الاجانب " يوماً : ان الكتابة وسيلة خرافية لاحتواء الرعب

وانا ارجو من القارئ او المتفرج ان يشفق على رعبى !

لينين الرملى

بالعربى الفصيح ...

هكذا أراهـا

بالعربى الفصيح

* اراها اضحوكة عربية وعروبة دامعة فيها مرارة اخذت من الضحكة سخرية ومن الدمعة تطهيراً وتنفيثاً .
* اذا شاهدتها سوف يتوق عقلك لقراءتها واذا قرأتها فسوف تدفعك الرغبة لمشاهدتها اكثر من مرة.
* لقد بذلت فى تنفيذها جهداً وعناء يفوق طاقتى ... ولكنه جدير بعبقرية النص المسرحى المحموم .

وهو تحدى آخر من توأمى لينين الرملى يواجهنى به .

تحدى يجعلنى اشتاق بلهفة الى عملنا القادم وأراه عن قرب طموحاً أكثر جنوناً ...

ادعو الله ان يوفقنا فيه .

محمد صبحى

دخـــــول

تطفأ بعض انوار الصاله . تبدأ جمله موسيقيه
اذا كان هناك شاشه عرض خلفيه فسنرى عليها عنوان " بالعربى
الفصيح " على جانب المسرح نرى مخرج تليفزيونى امام وحده تحكم
ومعه مصور . بينما يظهر مذيع ومذيعه فى بقعتى اضاءه متقاربتين .

المذيعه : سيداتى انساتى سادتى ...

المذيع : اهلاً بكم فى برنامجكم الصريح ...

المذيعه : بالعربى الفصيح ... !

المذيع : يعده ويقدمه لكم ...

المذيعه : صادقه صالح ...

المذيع : و ... امين فالح ...

المذيعه : ننقله اليكم بالقمر الصناعى العربى عربسات ...

المذيع : عبر القناه الفضائيه ...

المذيعه : الى جميع الدول العربية ...

(جمله موسيقية سريعة كأنها اللحن المميز للبرنامج)

المذيعه : عزيزى المشاهد ...

المذيع : عفواً ... كلمة لابد منها .

المذيعه : البرنامج الذى نقدمه الليله ...

المذيع : له قصه .

المذيعه : فقد توخينا فيه الصدق والحق والدقه ...

المذيع : ولكن وبعد ان مضينا فى تصويره فتره ...

المذيعه : اكتشفنا ان الصوره المسجله . لا تعرض الحقيقة كامله .

المذيع : لذا فقد قررنا ... ان نعرض لكم ولاول مره ...

المذيعه : ما يحدث ايضاً خلف الكاميرا .

المذيع : بما فيه نحن ومخرج هذه اللقطات ومصورها .

المذيعه : العرض ليس للكبار فقط ...

المذيع : ولا خطر منه على اصحاب القلوب الضعيفه .

المذيعه : لكننا ننصحك قبل مشاهدته ...

المذيع : ان تسأل نفسك اولاً ... هل حقاً تريد ان نقدم لك الحقيقة كلها ؟

المذيعه : ام تكتفى ... بربعها ؟!

المذيع : هل تريدها لوجه الله خالصة ؟؟

المذيعه : أم تفضل ان تراها مزوقه ؟

المذيع : هل تود الحق ولا شئ غيره ؟

المذيعه : ام تفضل ... ابن عمه !

المذيع : هل نستأذنكم ان نقولها فى وجوهكم دون ان نغضبكم ؟

المذيعه : ايا ما كنتم ...

المذيع : او كانت اوطانكم او معتقداتكم ؟

المذيعه : بالطبع سيجيب كلكم بنعم نعم !

المذيع : فليكن ... لكن تذكروا جيداً انه ...

الاثنان : ذنبكم على جنبكم !!

(اظلام)

(نسمع صوت المخرج عبر السماعات)

الصوت : سكوت يا جماعة ... "ستاند باى . ثرى تو ون . أكشن "

(ثم يظهر المنظر فى اضاءه تدريجية)

المنظر : حديقة هايد بارك بمدينة لندن ...

مجرد الاضاءه سيتقدم مجموعة من الطلبه العرب نحو الجمهور .

الجميع : نحن الطلبه العرب المقيمين فى لندن ...

احدهم : لاء لاء غلط ... المقيمون .

الجميع : (وهم يتقدمون للجمهور اكثر)

نحن الطلبه العرب ...

المقيمون فى لندن .

نبعث الى اهالينا الكرام ...

فى كل مكان ...

من انحاء الوطن الاكبر ...

الاول : فى مصر المحروسه المحميه ...

الثانى : فى وادى الاردن .

الثالث : وقلب العروبه النابض ... سوريه .

الرابع : و فى باريس الشرق ... لبنان .

الخامس : والسودان كمان .

السادس : والعراق حارس البوابه الشرقيه .

السابع : وبلد الصمود الجماهيرية العربية الليبيه الشعبيه الاشتراكيه العظمى .

الثامن : وتونس الخضراء ...

التاسع : والمغرب البيضاء ...

العاشر : وبلاد الخليج الفتيه ...

حادى عشر : والارض الطاهره الحجازيه .

ثانى عشر : والجزائر ... بلد المليون شهيد ...

ثالث عشر : واليمن السعيد ...

رابع عشر : وفلسطين ... الانتفاضه العربيه .

(موسيقى نشيد وطنى حبيبى بينما المجموعه تقوم بعمل تشكيلات)

الجميع : اهالينا الكرام ...

بعد السلام والتحيه .

اطمئنوا جميعا علينا .

كل شئ على ما يرام .

ولا ينقصنا الا رؤياكم .

كلنا هنا اخوة اشقاء .

مجتمعون فى السراء ...

متحدون فى الضراء ...

نقاوم انحلال الغرب .

بعزم واباء .

نتعاطى العلم ... كأنه دواء !!

كى نرجع ونسقيه لبلادنا

فنعيد لها امجادها

ونفوق الذين تعلمنا منهم

نهزمهم بسلاحهم

والبادى اظلم

راجعون بالعلم والتكنولوجيا

راجعون بالخبره

راجعون ... راجعون

والله اعلم !

(اضاءه جانبيه لنرى المخرج والمصور يتابعان ما يجرى على المسرح)

المخرج : حلو ... ثبت الصوره .

المصور : حاضر .

(الحركة تثبت لحظه كما يحدث فى شرائط الفيديو)

المخرج : ابقى فكرنى نركب ع المشهد شويه تسقيف ... شغل .

المصور : (يشغل بعض ازرار الوحده) حاضر .

(تعود الحركة للمجموعه)

الجميع : وهذه صورتنا ... نبثها اليكم مع ارق تحيه .

(يكونون تشكيلاً متماسكاً يدل على الاتحاد والقوه)

الجميع : تحيا الوحده العربيه .

(يظهر المذيع والمذيعه فى الصوره ، كل منهما يمسك بميكروفون)

المذيع : ايها الاخوه المواطنون .

المذيعه : ها هى صوره رائعه تؤكد ان الوحده العربيه حقيقة خالده .

المذيع : صوره لا تكذب ... بلا غش ... بلا خداع بلا تزويق .

المذيعه : صوره تنطق بان النهضه العربيه الكبرى توشك ان تتحقق .

المذيع : بل تنطق بأن النهضه قد بدأت وتحققت بالفعل !

(يظهر عسكرى بوليس انجليزى ويتوقف لحظة خلفهم)

المذيع : صوره تضعها امام الغرب المتغطرس الذى يرفض ان يصدق .

المذيعه : الغرب الذى يرسم للعرب صورة خادعه ومشوهه ...

المذيع : انظروا الى صورتنا وتمعنوا فيها جيداً .

المخرج : (بعصبيه مفاجئه) "ستوب" ... وقف الشريط ...

المصور : (ببرود) حاضر ... ما تزعلش نفسك .

(ويضغط زرا تتوقف الحركة على المسرح) فيه ايه ؟؟

المخرج : فيه مصيبه ... رجع آخر كادرين وانت تعرف .

المصور : (بنفس البرود) حاضر ... بس ما تزعلش نفسك !

(ويضغط زرا فتعود حركة الممثلين للوراء خطوه)

المخرج :بص كويس ... شفت الكارثه فين ؟

المصور : لاء ... فين ؟

المخرج : (بغضب) حضرتك مطلع العسكرى الانجليزى معاهم فى الصوره ؟

المصور : هو اللى ظهر فجأه وانا بصور ومع ذلك ما تزعلش نفسك نشيله بالمونتاج.

المخرج : ما ينفعش ... لأن هيتشال معاه اهم جزء فى صورة العرب .

المصور : خلاص ... يبقى خليه .

المخرج : ما ينفعش ...لان البرنامج عن صراع الامه العربيه مع الحضاره الغربيه ووجود العسكرى بالشكل دا رمز زى الزفت !

المصور : (بضيق) وانا اعملك ايه ... ماحنا فى انجلترا ... مش عايز العسكرى الانجليزى يطلع ازاى ؟

المخرج : يطلع ... بس مش فوق دماغ اربعتاشر شاب من اربعتاشر بلد عربى ... انت عايز النقاد والصحفيين يبهدلونى ويقولوا عليا عميل للغرب ولا مخرج حمار؟

المصور : محدش يستجرا يقول عليك عميل ... !

المخرج : ايه ؟؟

المصور : ما تزعلش نفسك ... اجمع لى الشبان العرب وان اصورهملك تانى .

المخرج : (وهو يلطم خديه) تانى ؟ اجمعهم تانى ؟؟ دا انا قعدت شهرين اجمع فيهم !

(اظلام)

(المصور على الكاميرا وامامه المذيعان والمخرج امام وحده التحكم)

المذيعه : عزيزى المشاهد ...

المخرج : اقطع .

المذيع : عفواً ...

المخرج : اقطع .

المذيعه : لا تنفعل ...

المذيع : لا تغضب ...

المذيعه : لا تشمئز ...

المذيع : فنحن مضطرون ان نعرض عليك صورتنا فى اعين الغرب المنحاز ضدنا

المذيعه : فبينما نحن بالاستوديو بلندن ... نعد هذه الحلقه التى تصور سفالة وانحلال الغرب ...

المذيع : فوجئنا بانهم يصورون فى الاستديو المجاور لنا فيلماً عن جهالة وانحطاط العرب !

المذيعه : اليكم جزءاً من هذا الفيلم ...

المذيع : نعرضه عملاً بحرية الرأى التى لا نخاف منها ...

(على المسرح نرى الآن بداية الفيلم)

المنظر : (بانوه مرسوم لشارع فى لندن وتظهر ساعة بج بن الشهيره)

(يظهر شخص عربى فى عباءه واسعه وله كرش ضخم وعلى وجهه قناع بأنف كبيروشارب اكبر وعينان جاحظتان وخلفه اربعه نساء يمشين وارادفهن السمينه تهتزخلفهن!)

(موسيقى شرقيه قديمه فى الخلفيه)

المخرج : (وهو يخلع السماعات بعصبيه) ستوب ... وقف الفيلم

(فى الحال تتوقف الحركة على المسرح)

المخرج : لاء ... قلبى مش مطاوعنى اعرض على الناس فيلم قذر زى ده .

المذيعه : احنا اتفقنا نعرض منه دقيقتين بس .

المخرج : ولو ... دا فيلم بشع ... بيسخر من العرب ومصورهم كأنهم متوحشين وجهله مابيفهموش .

المذيع : سيب الناس تشوفه عشان يعرفوا ان الغرب بيزيف حقيقتهم .

المخرج : بالعكس الناس هيتأثروا بالفيلم لان اغلبهم جهله مابيفهموش !

المذيعه : طب والحل ايه يا استاذ عكاشه ؟

المخرج : اعرض الفيلم بس بشرط ... يبقى معاه تعليق ينبه الناس ويوعيهم .

المذيع : اوكى ... احنا جاهزين .

المخرج : (للمصور) ... انزل بالفيلم .

(بينما تستأنف الحركة على المسرح)

المذيعه : انتبهوا الى خداع هذا الفيلم القذر !

المذيع : اياكم ان تصدقوه او تتأثروا به ... !

المذيعه : انفعلوا واغضبوا عليه !

المذيع : اشمئزوا وتقززوا منه !

المذيعه : ويستحسن الا يشاهده اطفالكم ... !

المذيع : والاضمن الا تتفرجوا انتم عليه !

المخرج : حلو . انا كده فى السليم ... افتح الصوت !

(من ناحيه اخرى يدخل عربى آخر بنفس الشكل ويلتقيان فى المنتصف)

(نسمع حوارهما مسجل ويصاحبه ترجمه فى الخلفيه بصوت منخفض نوعاً)

(كما نسمع احيانا صوت ضحك مركب على المشهد)

الاول : اخى فى العروبه ... !

الثانى : اخى فى العروبه ... !

(ويتعانقان)

الاول : اهلاً وسهلاً فيك مرحبتين

الثانى :اهلاً وسهلاً فيك مرحبتين

(يقبلان بعضهما فى الخد)

الاول : مشتاقين والله .

الثانى : مشتاقين والله .

(يقبلان بعضهما فى الاكتاف)

الاول : كيفك ؟

الثانى : كيفك انت ؟

(يتصافحان بقوه)

الاول : الحمد لله

الثانى : الحمد لله

الاول : ايش بتسوى هون بلندن ؟

الثانى : ايش بتسوى انت ؟

الثانى : والله لجيت ساعتي مو مضبوطه جولت اجى اشترى ساعه بج بن !!

الاول : وانا لجيت روحى زهجان جولت اجى اشترى برج لندن !

الاول : الله معك .

الثانى : الله معك .

الاول : (لنفسه) هيسبجنى ويشترى البرج لنفسه .

الثانى : (لنفسه) هيسبجنى ويشترى الساعه لحاله .

(يقبلان بعضهما)

الاول : حياك الله .

الثانى : حياك الله .

الاول : السلام عليكم ...

الثانى : وعليكم السلام ...

(يستل كل منهما خنجراً طويلاً من تحت العباءه ويطعن به الآخر فى ظهره)

الاثنان : اه ... معلش ... عفى الله عما سلف !

(يسقطان معاً ... النساء يلطمن ويصرخن)

(يمر عسكرى البوليس ويتحسس دماء كل منهما)

العسكرى : (بدهشه) . this is not blood

صوت : (هو صوت الترجمة) هذا ليس بدم . هذا بترول !

النساء : (يزعرون فى الحال) اللهم لا اعتراض ... !

(اظلام)

المذيع : انتبهوا ايها العرب ..

المذيعه : نشرت صحيفة الجارديان البريطانيه اليوم خبراً يهم كل عربى ...

المذيع : الا وهو ... نبأ افتتاح احدث كباريه فى اوربا واسمه قصر الملذات !

المذيعه : عفواً ... النبأ الذى يهمنا ليس هو افتتاح ذلك الماخور بالطبع .

المذيع : انما المقال الذى نشرته الصحيفه وقالت ان الكباريه سيكون بمثابة مستعمره جديده للعرب وطالبت بحرماننا جميعاً من الدخول !

المذيعه : عفواً ... المقصود بالطبع منعنا جميعاً من دخول البلاد !

المذيع : ومع المقال وفى صدر صفحتها الثالثه نشرت صورة كبيره لشخص عربى

المذيعه : وهو يركع تحت قدمى احدى الغانيات فى حالة سكر بين .

المذيع : حول هذا الموضوع اليكم التقرير التالى ... اعده ويقدمه لكم ...

المذيعه : صادقه صالح ...

المذيع : و ... امين فالح ...

(الموسيقى المميزه للبرنامج وتتغير الاضاءه)

(كل من المذيع والمذيعه يقف فى ركن)

المخرج : "ستاند باى . ثرى ... تو ... ون ... اكشن " !

(يدخل بعض الطلبه ثم يخرجون بمجرد تسجيل فقره كل منهم)

المذيع : الاخ مفوار بن جبار ... عايز رأيك بكل امانه . هل يوجد فى الامه العربية كلها عربى واحد يرتكب هذه الحماقه ؟

مفوار : بالطبع ... لا . العربى يقظ ومستحيل يكون وافق ان يتلقط له صوره مثل هذه والاغلب انها اتلقطت له بطريق الغدر فى لحظة ما كان فى وعيه ..كان مخمور طينه ياخوى . !

المذيعه : الاخ عنتر ابو خنجر ... مش برضه رأيك هو ...

عنتر : (مقاطعاً) لا . الاعتراف بالحق فضيله والصوره المنشوره حقيقيه وهى لشخص نعرفه جيداً ومن بلد شقيق عزيز علينا جميعاً وهذا البلد هو ...

المخرج : "ستوب" ... بلاش تقول اسم البلد .

عنتر : اذا بتريدوا الصراحة بيجي اتركونا نتكلم ... ماكو داعى للحساسه .

المذيعه : احنا بنعمل برنامج يقرب بين العرب ولا يوقع بينهم ؟

المخرج : خلاص ... سيبيه يتكلم براحته يا أستاذه صادقه ...

(يهمس فى سماعة الهاتفون) لطفى سامعنى ؟

المصور : أيوه .

المخرج : صوره ولما ييجى يقول الاسم هقفل مفتاح الصوت !

المذيعه : اتفضل يا اخ عنتر ...

عنتر : هذا البلد بالتحديد هو (ويحرك شفتيه لكننا لا نسمع صوته)

المذيع : الاخ خزاعه بن قراعه ما رأيك فى كلام الاخ عنتر ؟

خزاعه : ما يهم من اى بلد ... كلنا فى الهم شرق ... انما اللى بيريد يفضح اهله وناسه ربنا ان شاء الله بيفضحه وبيفضح عيلته كلها ...

المخرج : اقطع .

المذيعه : الاخت رابحه اسمحيلى اسألك ... اتقدم لك شاب زى اللى منشوره صورته فى الجرنال توافقى تتجوزيه حتى لو كان هو آخر راجل ممكن يتقدملك ؟

رابحه :ابداً وامثال هؤلاء الشباب اللى ابتلت بيهم امتنا واللى بيترمون تحت اجدام الحريم الاجانب ويتركون حريم بلادهم لما اكثريتهم عنسوا هم فى الحجيجة جله جليله جداً ! ؟؟

المخرج : اقطع .

المذيع : الاخ ادهم بن الاشرم . هل توافق على الذهاب الى مكان مشبوه زى قصر الملذات ؟ بالطبع لاء ... اشكرك على هذه الاجابه الصريحة !

ادهم : العفو . (ويخرج)

المخرج : "ستوب" اندهله بسرعه .

المذيع : يا اخ ادهم ... (ثم للمخرج) فيه ايه ؟

المخرج : الراجل لسه ماجاويش ...

المذيع : والله ؟ " سورى " ماختش بالى .

المخرج : اسفين يا اخ ادهم ... اول ما نصور ... سعادتك تجاوب وتقول بالطبع لاء!

ادهم : بالطبع لاء .

المخرج : (شاخطاً) لسه يا بنى ادم ... استنى لما اقول بنصور . بنصور !

ادهم : بالطبع لاء .

المذيعه : الاخوان لقمان وسمعان اولاد سليمان ... هل تنصحان اخوانكم الاشقاء يروحوا مكان قذر موبوء مثل قصر الملذات ويصرفوا فيه فلوسهم اللى محتاجاها بلادهم ؟

الاثنان : يادلى ... بالطبع لاه .

لقمان : لأن قصر الملذات هادا مو كباريه عادى .

سمعان : هادا سوبر ماركت كباريه ! .

لقمان : بداخله اربعين غرفه ... ايش للرقص ...

سمعان : وايش للهجص ...

لقمان : وهيدى للخمر وهيدى للهيروين ...

سمعان : وهيدى للنسوان وهيدى للغلمان ...

لقمان : هذا غير عشر صالات للقمار ... وعروض الافلام الاباحيه ... والعروض الحيه كالأستريتيز وباختصار بيضم كافه شئ من وسائل اللهو والترفيه والمتعه والتسليه والبهجه والفرفشه والنعنشه اللى ترضى كل الاذواق ... (ومستدركاً) بس طبعاً تغضب الله ومن شان هيك احذر كل الاخوه الاشقاء من ارتياد هذه الاماكن ...

الاثنان : خاصة ان الدخول فيها بالمجان بدون اى تذكره او رسم !

المخرج : يانهار اسود ... ده اعلان !

المصور : (يترك الكاميرا ويجرى خلف لقمان)

يا اخ ... يا اخ انت متأكد ان الدخول مجاناً ... ؟!

لقمان : ايه طبعاً خيى . (ويخرج)

المصور : اخص عليكم . يبقى الدخول بلوشى وتخبوا عليا المده دى كلها ؟

المخرج : طب متزعلش نفسك .

المصور : لاء ازعل وعليا النعمه مانا مصور ... هه !

المخرج : اما انت عيل صحيح ... هو استخسار وبس ... ؟

المصور : اقطع دراعى ان ما كنتوا روحتوا من ورا ضهرى !

المذيع : واحنا مغفلين ؟؟ صحيح الدخول مجانى لكن جوه الاغراء ينسيك اهلك

ويخليك تدفع دم قلبك .

المصور : ال على رأى المثل اللى ما يشترى يتفرج ، امال يعنى ارجع بلدنا يقولولى

شفت ايه فى لندن اقول مشفتش ؟؟

المذيعه : (ساخره وهى تصوره خلسه) برافو يا لطفى هو دا الرأى الشجاع !

المذيع : الاخ لطفى ابن فهمى ... انت ايه رأيك فى واقع الامة العربية ؟

المصور : واقع الامة العربية مطين بطين !

المذيع : (وهو يقرب منه الميكروفون) الا ترى معى ان الوحده العربيه ممكن ...

المصور : (منفعلاً) وحدة مين يا با انت بتصدق كلام الجرايد والتليفزيون ؟ ما

تخلونى ساكت

المصور : (ينظر للشاشه) انتوا كنتوا بتسجلولى ؟

المذيع : ايه رأيك يا استاذ عكاشه لو نذيع الفقره دى فى البرنامج ؟

المخرج : انتوا اتجننتوا ؟

المذيع : فيها ايه يا اخى ؟ مره نعرض رأى مخالف .

المذيعه : تصور الناس لما تسمع واحد بيقول الكلام اللى قاله لطفى

المصور : بس الكلام ده ما يتقالش

المذيع : لكن انت قولته فعلاً يا استاذ واتسجل كمان

المخرج : اذا اتقال بينا مايتذاعش ع الناس ...

المصور : طبعاً دا انا اضيع !

المذيعه : اذا كنا محددين من الاول ايه اللى يتقال وايه اللى ما يتقالش يبقى بنسأل الناس ليه ؟ اذا كنا هننيع شويه وهنخبى شويه يبقى عايزين الناس تتفرج علينا ليه ... ؟ جاوبنى !

المخرج : لان الحقيقه لا يمكن تصويرها بالكاميرا .

المصور : واحنا مش عاجبينكم ؟ هاتها لى انت بس وانا اصورلك ابوها !

المخرج : اقصد بمجرد الانسان العربى ما يشوف الكاميرا بيحصل له انفصام فى الشخصيه وعته ويقول اى شئ الا اللى بيحسه فعلاً !

المصور : بسيطة ... نستخدم الكاميرا الخفيه . دى اد الكف اشيلها فى الجاكته محدش يحس بيا . بس انا اخد حوافز على كده !

المخرج : يانهار اسود عايزين تخربوا بيوتنا ؟ حد فى الزمان ده يقول الحقيقه للناس فى وشهم ؟

المذيع : يا اخى اذا كان كل الوزراء العرب خدوا قرار بعمل البرنامج ده ومضوا فى محاضر رسميه انه لا يخضع لاى جهه رقابيه !

المصور : وانت برضه صدقت ؟

المذيعه : ماتنساش ان البرنامج كل تلات تشهر بيقدمه طقم من بلد تانى ... عايزينهم يقولوا ان المصريين هما اللى خافوا و كشوا ؟ هما اللى ماعندهمش ديموقراطيه ولا حريه رأى ؟

المذيع : طب وحياة راس امى اللى عمرى ما حلفت بيها كدب انى ما هشترك فى اعداد البرنامج ده ولا تقديمه الا اذا كنت مقتنع بكل كلمه فيه .

المذيعه : وانا معاك يا امين ويغضب اللى يغضب ويشتم اللى عايز يشتم .

المخرج : طبعاً مانتوا لسه مخطوبين ورع البر . لكن انا عندى عيال . حرام عليكم .

المذيع : ما تحاولش (ثم يلتفت للكاميرا بابتسامه) عزيزى المشاهد ...

المذيعه : برنامجكم بالعربى الفصيح ...

المذيع : يتقدم لكم بأعتذار صريح .

المذيعه : عن كل ما قدمناه حتى الان .

المذيع : ونعاهدكم منذ اللحظه ...

المذيعه : ان نتوخى ... الصدق والحق والثقه ! وبما ان الحقيقه مسأله نسبيه .

المذيع : فليكن برنامجنا مجرد وجهه نظر مصريه .

المذيعه : عفواً ... ليست وجهه نظر واحده ... بل اربع وجهات نظر مصريه ...

الاثنان : فى عموم المسأله العربيه ... وصراعنا مع الحضاره الغربيه .

(اظلام)

المشهد الاول

المنظر : بهو الاستقبال فى بنسيون صغير بلندن

نرى باب البنسيون ونضد الاستقبال وبه فتحه تؤدى للاداره .

ممر جانبى يؤدى الى غرف الطابق الارضى ونلمح بعض ابوابها .

فى الجانب الاخر سلم واصل للطابق العلوى له درابزين وتظهر منه ابواب

. اثاث بسيط عباره عن اريكه وعدة بوفات وطاوله صغيره ...

باب كتب عليه (bar) ، بعض الملصقات السياحية على الحوائط .

الوقت : مساء ليله خريفيه .

(عدد من الطلبه جالسون على المقاعد او على شلت . البعض يدخن النار جيله . واحد يعزف على العود وفتاه تغنى ويرددون خلفها)

(يجرى كل ذلك بصوت منخفض وكأن المخرج يتحكم فى مفتاح الصوت)

(بينما نسمع تعليق المذيعان)

المذيع : هل صحيح ان العرب لا يجمع شملهم الا الاحزان ؟

المذيعه : انتهزنا فرصة عيد الفطر المبارك لنضع اجابه على هذا السؤال .

المذيع : وذهبت كاميرة البرنامج الى احد البنسيونات التى يقيم بها الطلبه العرب .

المذيعه : كان الزملاء قد اقاموا بهذه المناسبه ليله عربيه .

المذيع : وفى غفله من العيون ... سجلت الكاميرا الخفيه هذه اللقطات .

المذيعه : لكننا لم نكن نعرف اننا امام قصه مثيره .

(چورچ يظهر من خلف النضد ليضع لهم بعض الطلبات)

چورچ : كل سنه وانتوا طيب . يلزمتوا اى هدمه تانى ؟؟

خزاعه : thank you چورچ .

(البعض يتوالى حضورهم)

صخر : كل عام وانتم طيبين .

يزيد : وانت بالصحه والسلامه .

خزاعه : عساكم من عواده .

مغوار : كل سنه وانتم بخير .

سيف : الله بالخير ... حياك الله .

چورج : (ينظر لعناقهم بدهشه)

صخر : ما تندهش يا خواجه چورچ . احنا يا ولاد العرب نحب بعض لاننا اخوه اشقاء

عنتر : ايه يا صخر ... بتقدم له مذكره تفسيريه ؟

صخر : لا بس الاجانب ما يعرفوا مشاعرناالفياضه ويظنوا السوء بالرجال اللى يتعانقوا ويبوسوا بعض !

يزيد : متخلفين والله يا اخى

جاسر : السلام عليكم يا اخوان (ولادهم) للان ما خلصت تعليق الزينات ؟

ادهم : الاخ خزاعه كان مسئول يشتريهم واتأخر .

خزاعه : لو نزلت السوق بالعجال والشداشه يرفعوا الاثمان على ، ارسلت لقمان بدالى ... شاطر فى المساومه وشكله كانه من الفرنجه الكفار !

لقمان : نحنا من بيوتات كلاتها تجار رحت لابعد سوق واشتريت بارخص الاسعار

خزاعه : زين ... يعنى فضل معاك باقى من المصارى ؟

لقمان : طبعاً خيى ... طبعاً .

خزاعه : وين هو امال ؟

لقمان : تكرم عينى ... راح فى المواصلات !

جاسر : لكين هاذى زينات افرنكيه غربيه مو عربيه شرقيه .

لقمان : شو بتحكى يا زلمه ... نحنا هون بلندن ... من وين التقى زينات عربيه بحياة اختك؟؟

حكمت : (تدخل) مالكم يا شباب انتو كل شويه تتخانقوا زى الديوك ؟

خزاعه : جيتوا فى وجتكم ... يالا جهزوا المكان خدموا علينا .

رابحه : هو انتوا يا رجاله ما تنظروا وجوهنا الا وتشغلونا ؟

خزاعه : (متراجعاً) انا ما اجصدك انتى !

(يظهر مصطفى فى البيجاما وفى يده مبخره)

مصطفى : بسم الله ما شاء الله ... الله اكبر . متجمعين عند النبى بأذن واحد احد ... وحصوه فى عين اللى ما يصلى ع النبى . ! (ويخرج لحظه)

مغوار : نقطة نظام قبل ما نبدأ ليلتنا اذكركم يا اخوان باتفاقنا الدائم ... لا نقاش فى الدين... لا نقاش فى العرق ... لا نقاش فى السياسه منعاً لاى حساسه

حكمت : واحنا طالبين زياده فى بند الممنوعات .

سيف : ايش يكون يا ست حكمت ؟

حكمت : (لرابحه) قولى انت ...

رابحه : لا يا اختى جولى انتى !

جاسر : مفهوم ... لا نقاش فى امور السكس نظراً لوجود الحريم !

البعض : (وهم يضحكون) موافقون والامر لله !

سيف : الحمد لله ... طالما ما بنتعرض لها المواضيع الحساسه يبجى ما يخالف وعمرنا ما نختلف فى اى شئ .

تمام : (الذى وقف وقد لصق اذنه بالراديو يصيح) الله اكبر ... أحمدك يارب (ويرقص فرحاً بجنون) انتصرنا انتصرنا ...

مصطفى : الف الف مبروك يا تمام ... انتصرتوا فى ايه . ؟

تمام : حققنا الهدف المنشود . وصلنا للعالميه . دخلنا ...

عنتر : اسرائيل ؟

تمام : كاس العالم !

مصطفى : ولو انى ما فهمش فى الكوره لكن مبروك (يعانقه) وغلبتوا مين ؟

تمام : غلبناكم انتم ... الجون فيكم وفى بلدكم !

مصطفى : اتنيل بقى . هو انتوا بتعرفوا تلعبوها . دا احنا اللى معلمينهالكم !

(تثبت الحركة دون صوت معبره عن بدايه شجار بينما نسمع المذيعان)

المذيعه : كان بعضهم قد دعى بهذه المناسبه احد اساتذتهم بالجامعه ...

المذيع : وهو البروفسير "ريتشارد ويزدم" المستشرق الذى يجيد اللغه العربيه .

(يدخل ريتشارد دون ان يلاحظوا لاستمرارهم فى الشجار)

سؤدد : وايه يعنى ما احنا غلبناكم سنه واحد وخمسين !

رابحه : خلاص يا شباب امنعوا التحدث فى الكره ايضاً .

عنتر : عيب عليكم والله . الراجل الاجنبى جاى لو شافكم يجول ايش ؟

الجميع : (ينتبهون لوجود ريتشارد فيسكتون)

عنتر : يعنى لازم اشخط فيكم عشان تتلموا ؟! ما هو لولا الفوضى كنا بجينا

ريتشارد : السلامو عليكم .

عنتر : (محرجاً) بروفسير ريتشارد ؟ اتفضل . انت نورت .

ريتشارد : شكراً ... شكراً ... ممنون كتير (يجلس فوق شلته على الارض).

رابحه : ايش بتحب تشرب يا بروفسير ؟

ريتشارد : فنجان من الشاى ... لو تكرمت .

رابحه : احنا عندنا جهوه عربيه حلوه كتير .

ريتشارد : فنجان من الشاى لو تكرمتم

حكمت : فيه كمان قرفه وجنزبيل وكركديه وكراويه وتمرهندى وخروب .

ريتشارد : شكراً ... فنجان من الشاى ... لو تكرمتم !

سؤدد : كنا بودنا نقدم لك مشروبات روحيه . بس تقاليدنا تمنعنا .

ادهم : لكن ممكن ... بنخلى چورچ هو اللى يجدمها لك

ريتشارد : شكراً فنجان من الشاى لو تكرمتم

رابحه : زين ... زين الجهوه حضرت ! (وتصب منها لريتشارد)

لقمان : والنار جيله كمان .

حكمت : والنبى لتنوق الكحك بتاعى .

رابحه : ضرورى نعرف رأيك فى الاكل العربى

ريتشارد : (بفزع) لكن انتم من واحد وعشرين بلد واكلاتكم مختلفه .

مصطفى : كل سنه وانت طيب . الصيام خلص والليله عيد .

ريتشارد : اعرف ... من الليله ترجعون للاكل المعتاد

مصطفى : تمام ...

ريتشارد : اى لا تأكلون كثيراً مثل رمضان

الجميع : ايش ؟؟

ليث : حتى انت يا استاذنا فكرتك عنا غير صحيحة مثل بجيه الغربيين .

ريتشارد : لا انتم تعلمون اننى متعاطف مع اغلب قضاياكم ثم اننى اقدر تراث الشرق واحترمه

ليث : ولهذا نلجأ اليك . لقد كتبنا بحثاً عن صورة العرب المشوه فى الاعلام الاوربى ونريد ان ننشره فى الصحف الانجليزيه

ريتشارد : الصحف لن تنشره الا اذا كان اعلاناً مدفوع الثمن .

ادهم : (بحماس شديد) بندفع ... مهما كان الثمن ، مستعدين ندفع لآخر فلس معنا

سيف : (بضيق) لا تآخذنى يا اخى ... انت معاك كام فلس فى جيبك ؟

ادهم : الاخوان معاهم وما فى فرق بينا !!

خزاعه : ماتبص لى ... بكفايه علىّ غرامه الاسبوع الماضى حكمتم على اشترى كل نسخ الكتاب اللى بيتهجم على العرب لاجل ما يجراه احد.

ريتشارد : (يضحك) مدهش ...

خزاعه : وكانت النتيجه ايش ؟ ظنوا الكتاب نجح ... عملوا منه طبعات جديده !

صخر : لا هى المكتبه اللى فى شارع بيكاديللى دايماً بتصدر كتب ضدنا .

ريتشارد : لا اعتقد لانها ايضاً تصدر كتباً لها مختلف الاتجاهات .

مصطفى : عشان كده قررنا نرد على الصوره المشوهه اللى بيرسمها الغرب لينا

صخر : لقينا ان العمل اللى يظهر وحدتنا كأخوه عرب يبقى تمثيليه كبيره !

ريتشارد : تمثيليه ؟؟

صخر : ايه نعم . تمثيليه من تأليفى اسمها "واعروبتاه" ومنيحه كتير !

مصطفى : وانا اللى بتولى اخراجها وتوزيع ادوارها .

صخر : المهم انها بتفضح مزاعم الاجانب ... وبتعرى كل عيوبكم ! واملنا فيك استاذنا تساعدنا نعرضها فى الجامعه !

ريتشارد : لكنى لم اقرأ التمثيليه .

صخر : بحكيها لك ... بطل القصه شاب من قبيله عربيه وبيخطفه مستعمرانجليزى من شان ما يفرض شروطه على القبيله كلها .

مصطفى : وطبعاً الشاب المخطوف ده رمز لقضيه فلسطين ! واخد لى بالك ؟

ريتشارد : وما هى نهايه هذه التمثيليه يا ترى ؟؟

صخر : ما فكرت فى النهايه بعد . لكن ضرورى تكون نهايه سعيده بالطبع .

ريتشارد : ان شاء الله . !

صخر : ان شاء الله . ويتم انقاذه على يد حدا من اخوانه .

ريتشارد : ومن يقوم بدور ذلك الشاب ؟

مصطفى : الاخ فايز لكن مش موجود دلوقتى .

ريتشارد : ومن سيقوم بدور المنقذ ؟

الجميع : انا ...... !! (ثم ينظرون لبعضهم)

حكمت : (ناظره ناحيه المدخل) الحقوا زميلنا فايز جاى منصاب ومجروح .

(يدخل فايز على وجهه اثار جرح ودماء)

الجميع : (يهروعون نحوه بلهفه) فايز ايش حصلك ؟؟

(تثبت الصوره فجأه بينما نسمع تعليق المذيعان)

المذيع : عزيزى المشاهد ...

المذيعه : عفواً ...

المذيع : هنا كانت بدايه القصه ...

المذيعه : التى قررنا ان نتابعها للنهايه .

حكمت : (تحاول ابعادهم عنه) مش كده ماتتزاحموش عليه خلوه ياخد نفسه .

رابحه : من ايش ها الجرح ؟ اتعاركت مع احد ؟؟

فايز : (وهو يتأوه) نعم اخذونى بالغدر اكمنى وحدى .

ليث : انت وسط اخوانك لا يمكن تكون بروحك .

مصطفى : احنا اللى يرشك بالميه نرشه بالدم .

عنتر : احكيلى مين كلمك وانا اسحله وبعدها اجطع لك لك رجبته .

صخر : تقصف رجبته وحدك ، ما فى قبضايات غيرك ؟؟

لقمان : انا بقوصهولك خيى والشمس طالعه . (ويخرج مسدساً)

يزيد : من يكون التعيس ؟ (ويشهر خنجراً)

سؤدد : سكر يازول ... فايز ... شنو حصل ليك ؟

فايز : وانا جاى التجيت فى سكتى "جروب" من الانجليز الصيع عند ميدان بيكاديللى ... قالولى تعال نتناجش وياك ... رفضت .

جاسر : فى شنو يتناقشوا وياك ؟؟

فايز : ما بعرف . انا ما بدى اتناجش من اصله . جيت امش راح واحد منهم سبنى .

مصطفى : ابن الكلب . شتمك قالك ايه ؟؟

فايز : يا ريت شتمنى وحدى ... دا سبكم جميعاً .

الجميع : كيف ؟؟

فايز : جالى يا ... يا ... (وتبدو عليه المعاناه)

الجميع : يا ايش ؟

فايز : (يكاد يبكى) ... يا عربى !

الجميع : (بلهجه احتجاج) ايش ؟؟ قالك يا عربى ؟؟؟

فايز : اى والله ... وكررها بعلو حسه بدل المره ثلاث !

مصطفى : وسكت له ؟؟

فايز : لا ... اندفعت ناحيته والدم بيغلى فى عروجى ...

حكمت : وبعدين ؟

فايز : ما حسيت الا والدم سايح بره عروجى وانا مرمى ع الارض .

ريتشارد : اسمحوا لى ايها الاصدقاء ان كلمة عربى لا تعنى الاهانه بل هى مجرد صفه وتقرير حال لا اكثر .

ادهم : (باكتشاف) اى والله معاك الحج . حنا عرب بالفعل !

سيف : (لفايز) يبجى ليش غضبت . بتتنكر من عروبتك وبتعتبرها اهانه ؟

الجميع : (يستنكرون موقف فايز بكلمات مختلفه)

فايز : اسمعونى (وكانه يكتشف الآن فقط سر غضبه) هو جالها كانها سبه او لعنه او يمكن دعوه بيدعيها على ! رماها بكل احتقار من بين شفايفه كأنه بيبصقها فى وجهى .كأن معناها يا متوحش يا متخلف يا همجى يا عديم التحضر والمدنيه! والدليل ان كل اللى كانوا حاضرين ضحكوا مستهزأين!

سيف : جولى ... كان فيهم حريمات ؟!

فايز : ايه طبعاً .

سيف : يبجى النار ولا العار يا اخوان !

ادهم : هما الاجانب كلهم جنس واطى !

حكمت : (هامسه) احنا نسينا الاستاذ .

(ثم لفايز) تعال يا فايز نغيرلك على جرحك الاول .

(تخرج هى و رابحة مع فايز لحجرته)

ريتشارد : عندى اقتراح ... بأمكان فايز ان يرد على ذلك الشخص الذى وصفه بأنه

عربى فيقول له ماذا تريد ايها الاوربى الغربى ! وبهذا تنتهى المشكله .

جاسر : انت رجل مثالى يا بروفسير . اترك لنا هذا الامر نعالجه بطريقتنا .

(الجميع يتجمعون فى ركن ويتهامسون)

لقمان : اتفضل استاذنا اشرب حاجة ... تقبرنى لانت شارب

ريتشارد : (بفزع) ... ! no .. no .. thank you انا مضطر للانصراف

مصطفى : (وهو يوصله للباب) ما بدرى يا بروفسير ... والله !

البعض : (فى حاله هيجان وثوره) التار ... التار يا اخوان

مصطفى : التار ... بس اهدوا بالله يا جماعه ونفكر بعقل الاول

لقمان : ايه نحنا نشوف هالشاب ونتناقش وياه

صخر : (مقاطعاً) لا ما بنتناقش مع ها الاشكال . ما بنتناقش

تمام : " بوركوا ؟ " بنقيم عليه الحجه وناخد منه حق عرب

خزاعه : كيف ... وافرض غلبنا فى المناجشه واجينا الحج معاه ... يبجى مليح ؟

لقمان : ساعتها بنضربه حتى الممات ويبقى خد جزاؤه !

عنتر : ولو ... هذا مبدأ ... عندنا فى ادارة البعثات شارطين عليا ، جالولى لما تسافر بلاد الغرب اياك تناجش حد او تخلى حد يناقشك

ادهم : مفهوم ... لكين حنا ها الحين مو فى بلادنا يعنى ما حدا شايفنا !

صخر : (هامساً) وايش ادراك ان ما حدا سامعنا !

مصطفى : يا جدعان المساله مش عافيه احنا فى بلادهم وهما كتره ردنا عليهم لازم يكون رد حضارى ، نديهم درس ازاى العرب بيفكروا

خزاعه : مثل ايش ؟

مصطفى : (مرتبكاً) هه ؟ مش عارف ! لكن نفكر ...

صخر : كفانا كلام يا اخوان ... كفانا ذل ... كفانا هوان ...

جاسر : نحن الآن فى وقت الجد ...

تمام : اللطمة لا يلزمها مناقشه ...

ليث : اللطمه بتتوجب رد ...

ادهم : اليوم ... الساعه ... الآن

مغوار : فى التو وفى اللحظه ... وليس الغد .

الجميع : (بحماس) الآن ... الآن ... وليس الغد .

عنتر : رد قاطع ... عمل ساطع ... فوق روس الكل

الجميع : اليوم ... الساعه ... الآن

وليس الغد ... ليس الغد

عنتر : وان كنت هايب من المعركه اتخلف انت احنا جدها

مصطفى : انا اخاف ؟ طب عليا النعمه من نعمة ربى ان ما حد هياخد بتار فايز

ويجيب له حقه غيرى انا لوحدى ...

جاسر : من حقه اعطوه الفرصه يرد كرامة فايز وحده

لقمان : والله يعينك

مصطفى : ايه ده . هو انتوا كل مره تشعللوها وتخلعوا ؟!

خزاعه : بدك تعاركهم بالكلمات ؟

مصطفى : محدش يزايد عليا ... انا جدع اوى وانتوا عارفين كويس ؟

صخر : لا والله ما نتركك تنول ها الشرف لحالك !

عنتر : اى نعم ... رجلنا على رجلك وايدنا قبل يدك

مصطفى : عاهدونى كلكم نكون يد واحده ... واللى فشلت فيه الحكومات نحققه احنا

صخر وعنتر : (معاً) اى نعم اللى فشلت فيه حكوماتكم !

جاسر : اتفقنا ... "سلفو بليه" ايدكم جميعاً يا رجال نقرأ الفاتحه !

(الجميع يضعون يدهم اليمنى فوق يده عدا لقمان)

سيف : وانت ليش واقف وحدك ما بتقرا معانا ؟

لقمان : انا لقمان خيى

سيف : ايه لقمان يعنى ... على راسك ريشه ؟

لقمان : لقمان يا بن عمي ... لقمان بن سليمان المارونى ... فهمان على ؟

سيف : ومن ايش هذا ؟

لقمان : حكمة الله !

الجميع : آمين .

صخر : بينا يا رجال نجيب لفايز حقه وناخد بتاره م اللى اهانه وضربه ...

(تعود حكمت ورابحه)

حكمت : واحنا خدونا معاكم يا شباب .

خزاعه : الحريم مالهم بالمعارك والطعان .

رابحه : وكيف حريم الاجانب ما بيحاربون جنب رجالتهم ؟ انتوا ما بينقصكون الشجاعه ولا الايمان . لكن الاجانب دايماً يكسبونا يبجى ايش اللى بينقصكوا ؟ احنا يا نساء العرب !

خزاعه : ما يخالف ... ما يخالف ... يالا بسرعه فى الحال .

رابحه : شنهو ؟ امهلونا لحد ما نصلح ماكياجنا ! (تخرج ومعها حكمت)

(التليفون يدق يدخل چورچ ويرد . يتحدث قليلاً ويضع السماعه)

چورچ : الليله كصر الملذات انده هفله كبيره . هو اتكلمتوا وبيسالتو هد يهب يروه ؟

الجميع : (يشيحون عنه بأستنكار)

چورچ : دى هفله هصوصى بالملابس التنكريه والماسكات اللى تهفى الشخصيه !

سيف : اعوذ بالله من الافكار الشيطانيه .

(فجأه يسود الصمت لفتره)

سؤدد : انا بقول الافضل نأجل موضوع فايز لباكر !

ادهم : والله معاك الحق ... بناخد الليله راحتنا وباكر نكون بعافيتنا !

عنتر : خلاص نتجمع غداً الساعه حداشر ونطلع ميدان بيكاديللى ونهاجم العدو واحنا كتره .

مصطفى : ع البركه ... واهو كل تأخيره وفيها خيره !

خزاعه : يالا سمعونا حاجه . الليل ما زال طويل .

عنتر : (لتمام بلهجة آمر) غنى .

تمام : (يبدأ فى الغناء) يا ويلى يا ويلى يا با يا ويلى

خزاعه : (فى الحال) اعذرونى يا اخوان ... عندى صداع ودماغى وجعانى !

(ويخرج فى الحال)

مصطفى : ابن حلال انا راخر مش عارف مالى ! (ويخرج)

سيف : انا رايح اصلى العشا وراجع تانى . اى والله !

لقمان : انا لازم اخلص بعض المراسيل اكتبها لاهلى وخلانى .

صخر : انا لا بد اختلى بنفسى واراجع التمثيليه اللى بألفها .

سؤدد : (وهو يحمل طعامه) انا طالع ادور على شى يتاكل !

عنتر : انا افضل انام بدرى لان صحتى ضعفانه !

ادهم : والله معاك الحق . (ويخرج)

مغوار : (يقول كلاماً غير مفهوم)

يزيد : وانا مثلك تماماً ... !

جاسر : (للباقين يغضب) وانتوا ليش قاعدين ؟ قوموا مثلهم .

ليث : انت جاعد ؟

جاسم : لا انا منسحب احتجاجاً على هذه الفوضى

تمام : انا طالع للحجره اذاكر طوالى .

چورچ : (وهو يتحرك خارجاً) good night

ليث : (بفهم مفاجى آه ... وانا عندى موعد هام وناسى !

(ويسرع خارجاً ويخلو المسرح ونبدأ نسمع صوت راديو)

الصوت : هنا لندن . القسم العربى بهيئة الاذاعه البريطانيه تهنئ مستمعيها الكرام بعيد الفطر المبارك .

(يظهر فايز ويقف فى بقعه اضاءه ويتلفت حوله بحيره)

فايز : هما تركوني وراحو وين ؟؟

(من الراديو نسمع اغنيه ام كلثوم)

الصوت : ياليلة العيد انستينا ... وجددتي الامال فينا ... !

(موسيقى غربيه صاخبه تبدأ خافته وتعلو حتى تطغى على الاغنيه)

(اظلام بطئ)

المشهد الثانى

المنظر : صاله ديسكو .

الخلفيه عباره عن عدة ابواب تفضى الى صالات اخرى وربما رأينا فوق كل باب لافته مثل!.. Bar . Drugs . Games . Girls . Boys

جو غامض مبهم ... واضاءه مرتعشه ودخان كثيف ، ربما ديكورات سرياليه . موسيقى صاخبه وصرخات هستيريه .

فى بقعة اضاءه نرى شخصا يرتدى قناعاً لوجه باكى يقف فى المنتصف حائراً يتخبط فى الراقصين لكن سرعان ما يستدير فنكتشف انه كان يقف وظهره لنا اما الآن فنرى القناع الاخر على وجهه وهو لشخص ضاحك ثم تنتشر الاضاءه فنرى بقية الراقصين بعضهم متنكر فى اقنعة شخصيات سياسيه مثل بوش وتاتشر وجورباتشوف وميتران وكول واحدهم يرتدى زى عسكرى بوليس انجليزى ويتحرك مثله تماماً .

يدخل بعض الناس فرادى يرتدون اقنعة شخصيات مختلفه يبدو عليهم الارتباك فى البدايه وتدريجياً يتجمعون في الناحيه اليمنى .

(يدخل المصور ومعه كاميرا فيديو صغيره يحاول ان يخفيها ليصور الموجودين خفيه)

(مشرف الصاله يمر ويشير بيده فتتوقف موسيقى الرقصه السريعه وتتحول الى تانجو هادئ . مجموعه اليمين يجرون بسرعه للرقص مع الفتيات وهم يدفعون بعضهم ليرقصوا معهن ونراهم يلتصقون بهن)

(احدهم فى قناع روميو ينفرد بجوليت فى مقدمة المسرح)

هو : I love you .

هى : I love you too .

هو : And I hate Arab .

هى : Oh And me too .

الاثنان : (معاً وبدون انتباه) الحمد لله . (ثم ينتبهان ويفزعان)

هو : هو انتى ... ؟

هى : هو انت ... ؟

(ثم يسرعان بالفرار من بعضهما)

المشرف : (فى الميكرفون) . especial request for our friends

(الموسيقى تعزف لحن اغنيه بدنا نتزوج ع العيد)

(البعض من مجموعه اليمين يندمجون فى الرقص تدريجيا)

(تبدأ فتاه فى رقصه شرقيه واحدهم يطبل لها وآخر يقدم لها عقداً من الدولارات)

(تتغير الاضاءه والموسيقى)

(الجميع وقد حل بهم السكر والتعب)

(تظهر امرأه فى قناع حيوانى وتبدأ رقصه "استربتيز" فيتحلق الجميع حولها . فجأه ينقطع النور لحظه وعندما يعود تكون الراقصه قد اختفت ونرى الان اثنان فى زى الكاوبوى يمسك كل منهما بمسدسين .)

(الجميع يضحكون ويصفقون باعجاب)

(لكن الاثنان يطلقان رصاصتين فيى الهواء للارهاب فيتكهرب الجو)

(اللص الاول يتحدث بالانجليزيه والثانى يترجم بلكنه خفيفه)

اللص : هذه عمليه نهب مسلح .

اللص : اخرج اموالك ومجوهراتك ... اسرع والا اخذت حياتك ...

(الجميع يبدأون اخراج قليلاً من اوراق النقد بتردد)

(المتنكر فى زى العسكرى يقف جامداً بلا حركه !)

(احدهم يمد رجله ويعرقل اللص الاول فيترنح ويكاد يسقط)

(تبدأ معركه بين الجميع واللصين بالحركه البطيئه ثم ينطفئ النور لحظه

وعندما يعود نجد العسكرى قد انحاز الى جانب اللصوص وحسم المعركه بالبندقيه التى يسددها نحو الجميع)

اللص : (يترجم) استدير للحائط وارفع يديك الى اعلى . من يقاوم سيقتل .

(الجميع ينفذون الامر ويستديرون فيعطون ظهورهم للجمهور)

(بينما نرى المجموعه التى ترتدى اقنعه الزعماء الاوربيين وهم يراقبون الموقف فى صمت)

اللص : اخلعوا الاقنعه .

(الجميع يبادرون بخلع اقنعتهم على التوالى فنجد كل منهم يرتدى قناعاً ابيض بلا ملامح واضحه !!)

اللص : كله يخلع القناع الآخر !

(كل منهم يتمسك بقناعه ويشهق متوسلاً)

اللص : (يضحك ثم يلقه امرا) اسرع والا اخذت قناعك ... اموالك او قناعك !

(على الفور يخرج الجميع نقودهم ويخلعون ساعاتهم وخواتمهم ... الخ)

(اظلام بطئ)

المشهد الثالث

المنظر : الاستديو

المذيع : وفى اليوم التالى نشرت جرائد الصباح خبراً هز بريطانيا كلها .

المذيعه : الخبر يقول ...

المذيع : تسلل شخص مجهول ليلة امس الى داخل مكتبة بشارع بيكاديللى والقى بشحنه ناسفه مما ادى الى احتراق كل ما بها من كتب .

المذيعه : وطالب الرأي العام بسرعة القبض على الفاعل ومحاكمته .

المذيع : اما ما حدث ليلتها فى قصر الملذات فقد نشر الخبر فى الطبعات المسائيه بحجم صغير فلم يلفت نظر اغلب القراء .

....

المنظر : البنسيون

(چورچ يقرأ صحيفه والراديو يذيع موسيقى هادئه)

مصطفى : (يظهر من حجرته مسرعاً وهو بالبيجاما) چورچ ... الساعه كام معاك ؟

چورچ : It is five past two .

مصطفى : وازاى تسيبنى نايم لحد اتنين وخمسه ... ليه ماصحتنيش ؟

چورچ : I , tried.. not once but twice .

كل مره تقولى ... let me همسه !

مصطفى : تقوم تسمع كلامى ؟ اودى وشى فين من زمايلى ... اكيد مشيوا ... ميعادنا كان حداشر .

اچورچ : انا موش شفت اى هاجه بالمره .

مصطفى : ما هيصدقوا يمسكوها لى ذله ويطلعونى استسلامى وانهزامى وابصر ايه.

على فكره ... you did not see me yesterday .

چورج : what ??

مصطفى : اقولك . امسك دول الاول (يناوله نقوداً)

چورج : thank you .

مصطفى : انت ماشوفتنيش امبارح لما خرجت ورجعت وش الفجر . "اوكى" ؟

چورج : خبيبى ... انا موش شفت اى هاجه بالمره .

مصطفى : اعتبر دا سر بينا يا چورج ؟

چورج : مستر موستفا . am آواهد راجل شريف موش ممكن اكدب . موش ممكن افتن . موش ممكن امسك رشوه ... !

مصطفى : انا واثق فى اخلاقك يا چورج . لازم البس قوام والحقهم ... زمانهم بيتعاركوا ومحتاجنى .

(تدخل مرجريت)

مرجريت : موستفا ... هبيبى

مصطفى : مرجريت ايه اللى جابك دلوقتى ؟

مرجريت : انت هبيبى مدينى واهد ميعاد .

مصطفى : اه ... بس جد ظرف طارئ . زمايلى بيتخانقوا مع شويه عيال انجليز صيع ولازم اروح اضرب معاهم .

مرجريت : اجى اضرب وياكى هبيبى ؟

مصطفى : بس دول من اهل بلدك وحتتك مرجريت !

مرجريت : انت دلوقتى اهلى موستفا . ومدام هما دايقتى اصهابك انا ضرورى اضايق ابوهم . ياللا بينا . (وتصرخ وهى تشمر اكمامها) يا هوه !

مصطفى : (يتحرك لباب الخروج ثم يقف مستدركاً) دا انا لسه مالبستش !

(يخرجان الى غرفه مصطفى بينما يظهر عنتر من ناحيه اخرى)

عنتر : (يتلفت حوله ثم يتجه لچورج ويهمس) چورج .

چورج : yes

عنتر : (يهمس له بشئ)

چورج : مستر انتر ... I am واهد راجل شريف ، مش ممكن اكذب ، موش ممكن افتن ، موش ممكن امسك رشوه !

عنتر : take this (ويناوله نقوداً)

چورج : thank you

(يظهر صخر داخلاً)

صخر : صح النوم يا اخ عنتر

عنتر : (مرتبكاً) انا صحيت من فتره .

صخر : غريبه ، مع انك كنت معاى الامس لحد الفجر .

عنتر : انا ؟ كنت وياك وين ،؟

صخر : فى المنام خيو ! صحيح وجهك كان غير الوجه ، لكن الصوت صوتك تمام

عنتر : نصيحة اخ ... يستحسن مجرد ما تفيق تنسى الحلم بالكامل .

(ادهم يدخل وهو يغنى)

ادهم : "وبدنا نتجوز ع العيد وبدنا نعمر بيت .." (يراهم فيسكت لحظه ثم يغنى) "وطنى حبيبى ... يوم ورا يوم امجاده بتكتر" !

(يدخل البعض تباعاً يبدو عليهم الارهاق ثم الفتيات)

رابحه : السلام عليكم .

خزاعه : (مستنكراً) حتى انتوا يا بنات ... ؟؟ حتى انتوا ؟؟

رابحه : (مهاجمه) حتى احنا مالنا ؟

خزاعه : (برقه) تحضروا متاخرين ؟

رابحه : واحنا مالنا نفس مثلكم ؟ حتى النوم بتحاسبونا عليه ؟

حكمت : انا جالى كابوس ، حلمت انى اتسرقت صحيت مالقيتش سلسلتى الدهب اللى حيلتى !

سيف : ربك بيعوض " اصبرى صبراً جميلا .

چورج : (يضحك فجاه وهو يقرأ الصحيفه)

جاسر : (بغضب) انا شكلي يضحك بتسخر منى ؟

سيف : هو ما بيجصدك يا اخى . هو جصده يسخر منى انا !

چورج : (بدهشه) انا اضهك بسبب الهادث المنشور فى الجرنال .

صخر : احكى المكتوب ... ضحكنا معاك .

چورج : هصلت بالامس واهد سرقه كبير فى كسر الملذات .

عنتر : (بدهشه) ياه ... لحقوا ينشروها ؟ (ثم يستدرك فيقطع الكلام)

چورج : اللصوص سرقوا زباين كتير . مسكوا "المونى" بتاعهم والساعات والدهب والالماظات ، كله ... كله .

ادهم : (بقلق) ويا ترى البوليس عرف مين ال......... (ويسكت بتردد)

چورج : اللصوص ؟؟

الجميع : (بلهفه) لاء ... الزباين !

چورج : no , that the problem ولا واهد قدمتوا شكوى للبوليس! اشان كده بوليس اضطر سبتو لصوص !

الجميع : غريبه ... !

لقمان : سكروا على ها السيره وخلونا فى الاهم . كان بينا اليوم موعد .

ادهم : نعم اتفقنا نقوم اليوم بالتمثيليه ... اقصد البروفه .

صخر : (يخرج ورقا) تحبوا اقرا لكم المشهد الذى كتبته هذا الصباح ؟ (مصطفى يطل برأسه متلصصاً)

الجميع : (بصوت واهن) آه ...

مصطفى : (لنفسه) دول رجعوا مضروبين علقه جامده ! (يتسلل لباب الخروج)

صخر : (يقرأ) مهما حدث ستبذل الدماء والموت للجبناء

الجميع : (يصفقون باستحسان) الله اكبر .

مصطفى : (لنفسه بتأثر) اخص ، بيتكلموا عليا فى غيبتى !

عنتر : (وقد لمحه) اخ مصطفى .

مصطفى : (يستدير فورا كانه وصل توا مهاجماً) كنتوا فين حضرتكو ...؟؟ رحت لكم ميدان بيكاديللى ... مالقتش ولا واحد فيكم !

الجميع : (يتبادلون النظر لبعضهم ثم ينظرون له)

مصطفى : (مرتبكا) بتبصولى كده ليه ؟ ايوه رحت ... بس متأخر شويه !

عنتر : احنا حصلت لنا ظروف منعتنا من الذهاب .

مصطفى : (بذهول) انتوا بتقولوا ايه ... كلكوا ؟؟

لقمان : ايه يا اخى بنحكى عربى ... كلنا معرضين يحصل لنا ظروف ... ما بتعذر ؟

جاسر : والعركه يتتأجل لتوقيت انسب .

مصطفى : (يضحك بشده ويكاد يترنح)

صخر : بيضحك ليش ها الزلمه ؟؟

عنتر : بيسخر منا . هذه عادته .

مصطفى : (فجأه وقد خطر له خاطر يتجهم) بس كفايه . لكوا عين تتكلموا بعد ما سبتونى اواجه اربعين واحد في معركه غير متكافئه ؟!

رابحه : وانت ايش سويت ؟؟

مصطفى : ناضلت على قد ما قدرت،ضربت سبعه بايدى اليمين وتسعه بايدى الشمال وفقعت اتنين تلاته بالروسيه !

حكمت : يا حرام ... اتاريك منصاب (تشير على جرح فى وجهه)

مصطفى : ايوه . دا غير انهم سرقونى . خدوا كل اللى حيلتى ، الساعه والمحفظه وحتى الحجاب اللى شايله تذكار م المرحومه امى !

الجميع : (بنغمه واحده تعنى التشكك) غريبه ... !

مصطفى : ما علينا ... خلونا فى التمثيليه التانيه (ويصيح) بروفه !

مرجريت : (تظهر) موستفا انت سبتنى رهت فين هبيبى ؟

حكمت : ودى كانت عندك فى الاوضه بتعمل ايه ؟

مصطفى : (مصطفى) ايه ... كنت بمرنها عشان تشترك معانا فى التمثيليه !

عنتر : (ساخراً) ضربت سبعه بايدي اليمين وتسعه بايدى الشمال .

حكمت : تمثيليه منحطه (وبغيظ) وانا اللى افتكرتك تعبان من العركه !

مرجريت : مانا هروه ماكم اضرب .

حكمت : ضربه ف قلبك منك له !

(وتتحرك لغرفتها ومعها رابحه)

مصطفى : مرجريت روحى دلوقتى وهبقى اكلمك .

مرجريت : oky .. see you (ثم تقبله وتخرج)

سيف : كيف يتدعى انك ضد الاجانب وانت بدك تناسبهم ؟

مصطفى : بقولك ايه ماتصطدش فى الميه العكره ثم انا ... مابحبهاش ... انا بتسلى بيها بس .

عنتر : وبتقولها من غير ما تخجل ؟

ادهم : والله معاه الحق ... هو راجل ايش بيخسر ؟

صخر : القضيه قضيه مبادئ لا تتجزء اذا كان الغش حرام مع العربيات يبقى ...

سيف : (مقاطعاً) لا ، مع نسوانهم الفاسجات ، الفاجرات ، الشجراوات ما فى شى حرام ! واى مره من ها الصنف تضع عليها يدك تبجى حلالك !

مصطفى : الله يفتح عليك يا شيخ سيف !

خزاعه : اى نعم ، لو كان كل عربى اتمكن من امرأه اجنبيه كان زمانا يا عرب استولينا ع الغرب كله !

مصطفى : والله انا ماشى ع الخطه دى لوحدى من اول ما نزلت انجلترا !

صخر : (مستنكراً) لوحدك شو ؟؟ ديك البرارى حضرتك ؟ نحنا لينا غزوات وصولات !

يزيد : وانا معه !

الجميع : (يضحكون)

ليث : لا تضحكوا يا اخوان. هذه قضيه خطيره . علينا ان نغزو الغرب اجتماعياً ونخترقه عن طريق نسائه وهو مجال لا يمكن للصهيونيه والاستعمار ان يكسبنا فيه الشرط ان نتحد جميعاً ونكون يد واحده !

يزيد : لا الوحده فـ كل شي الا هذا . كيف بالضبط نبقى يد واحده فيه ؟

سؤدد : يعني يبغى فيه بينا تعاون وتكامل يا اخي. وعلى كل عربي البقاء مع اخيه فـ السراء والضراء !

مصطفى : خلونا فى التمثيليه . النهارده هنمثل مشهد اختطاف البطل .

لقمان : لكن وين الاخ فايز ؟

ادهم : ما احد رآه اليوم .

مصطفى : التمثيليه ما تنفعش من غيره . دا بيلعب دور البطوله .

سؤدد : يجوز نايم .

صخر : (يتحرك لغرفه فايز) فايز . اصحى خيو ... الاخوه كلهم ناطرينك .

لقمان : نعطيه دور البطوله ونميزه عنا وهو يتأخر وما يعبرنا ؟

صخر : الحقوا يا اخوان . فايز اتخطف !

الجميع : ايش ؟؟

تمام : كيف عرفت انه اتخطف ؟

صخر : فرشته متطبقه ... يعني ما بات هون بالامس !

مصطفى : بس ؟ ودا دليل انه اتخطف ؟

صخر : الدليل ان تمثيليتى تنبأت به !

مغوار : احنا تاركينه امس فى غرفته . حد شافه بعدها ؟

(صمت من الجميع)

ادهم : والله ما هى عادته يغيب عنا بدون خبر .

مصطفى : يكون خرج وراح يتمارك وحده ؟

تمام : كان واجب ينتظرنا .

سيف : المهم الان ... كيف نتاكد انه بخير ؟

يزيد : عندى فكره .

الجميع : قول .

يزيد : ننتظر ... لو فايز ظهر باكر او بعد باكر يبقى ما حصله مكروه !

ادهم : معقول والله !

(لحظه صمت)

ليث : وافرض انه ما ظهر ؟

سيف : فال الله ولا فالك يا شيخ !

خزاعه : افتكر خير يا اخى !

صخر : هتبشر ع الرجل بالسوء ؟

لقمان : الزلمة بيحكى سليم . بيقول افرضوا ... افرضوا .

تمام : وليش ما يفرض الطيب ؟

مغوار : عشان كل الاحتمالات ممكنه . ساعتها ايش يكون العمل ؟

سؤدد : وغتها يهلها الهلال .

مصطفى : صلوا ع النبى !

الجميع : اللهم صلى عليك يا نبى .

مصطفى : الغايب حجته معاه . اه !

ادهم : اى والله معاه .

ليث : ممكن ...

يزيد : مين يعرف ؟

مغوار : لعل وعسى ...

ادهم : واذ ربما ...

صخر : احتمال والله ...

مصطفى : ويا خبر بفلوس ...

ادهم : اى والله

مصطفى : بكره يبقى بلاش ...

جاسر : قلبى يحدثنى يقولى خير ...

سيف : خير ان شاء الله ...

خزاعه : خير بأذن الله ...

لقمان : الله معاه ... بالأذن يا اخوان . (ويحمل زجاجه ما ويخرج)

ادهم : خدنى معاك .

جاسر : بينا يا رجال نروح نرقد !

خزاعه : الله بالخير .

سيف : انا صاعد .

ليث : وانا هابط .

عنتر : وانا خارج .

صخر : وانا داخل .

تمام : وانا قايم .

مصطفى : وانا قاعد .

سؤدد : انا ماشى . (ولا يتحرك من جلسته)

مصطفى : ما انت قاعد .

سؤدد : اقعد اعمل ايه ؟

مصطفى : والله مانا عارف !

سؤدد : وادى قعده . (لحظه ثم يقوم ويخرج) !

مصطفى : (وقد تذكر مع ظهور چورچ) چورچ .

چورچ : yes

مصطفى : قولى ... ماشفتش فايز بعد ما قمنا امبارح ؟

چورچ : "سوری" انا موش شوفت ای هد .

مصطفى : علينا انا برضه ؟ (ويناوله ورقه نقديه) امسك وانت تفتكر .

چورچ : "ثانك يو" اقولك بشرط ای هد يدينی "مونی" اقوله اسرارك . "اوكی" ؟

مصطفى : لاء . الا كده يا چورچ . انت حلفت لی .

چورچ : (وهو يرد له النقود) اطمنی مستر . چورچ انده شرف . چورچ موش يكدب . موش يفتن . موش يمسك رشوه . موش يهشر نفسه فی شئون هد !

(اظلام)

المشهد الرابع

(المجموعه فى حاله قلق وتفكير . البعض جالس او يتمشى بعصبيه)

حكمت : ايه العمل .. الايام فاتت وفايز لا حس ولا خبر . هنفضل ساكتين ؟

سؤدد : انا قلبى مقبوض .

رابحه : الله يكون فى عون اهله وبيته .

حكمت : اهله ما دريانين يا حبة قلبى .

مصطفى : انا شديت تلغراف لاهله من تانى يوم .

چورچ : Gentelmen , I have to call the police .

الجميع : No .. no .

صخر : ما تكبر الموضوع يا چورچ !

چورچ : خبيبى ... انتى بالذات اولتى انه اتكطف .

مصطفى : هو قصده يمكن ... يمكن .

چورچ : no ... هو مش قال يمكن .

مصطفى : احنا كل كلامنا فيه يمكن من غير ما ننطقها بس انت اللى ما تعرفش عربى!

چورچ : but ....

ليث : فايز اخونا ويهمنا امره اكتر منك .

صخر : هذه قضيه داخليه بينا ولا شأن لك بيها .

چورچ : oky . as you like (ويخرج)

لقمان : الشرطه ان جت تسألنا وين كنا ليلتها واخرتها تطلع الحق علينا احنا .

يزيد : وشرطة اسكوتلانديارد بالذات مشهور عنها الغباء !

عنتر : احنا ما نهاب شرطة الاجانب . احنا ما نخاف الا من شرطه بلادنا !.

صخر : نعم لأن شرطة بلادنا وطنيه لايمكن تخطئ .

ادهم : اى والله معاك الحق.

رابحه : انا لا اثق فى صنف الانجليز لانهم منحازين ضدنا يا ولاد العرب .

عنتر : ولو كان فايز حصل له مكروه لا جدر الله ما هتاخد لنا بتارنا .

صخر : هذا مربط الفرس يا عنتر . احنا اللى علينا ناخد تارنا بأدينا .

سؤدد : يبقى نتمهل لحد ما نستكشف المساله ونخلى الامر سر بينا .

(البعض يخرج والبعض ينشغل بالحديث او لعب الطاوله والتدخين)

(يتعالى صوتهم بينما يعود ادهم مندفعاً من الباب الرئيسى)

ادهم : اخوانى : عرفتوا الخبر ؟ خطيبه فايز وصلت .

الجميع : ايش ؟

ادهم : ايه ... وبتحاسب التاكسى بره .

مصطفى : وسبتها هى اللى تدفع؟ (ثم يضع يده فى جيبه بخيبه امل) حد معاه فكه؟

(لا احد يرد عليه)

(تدخل امل)

(ترتدى فستاناً بسيطاً وتحمل حقيبه سفر صغيره وخلفها حكمت)

حكمت : الاخوه كلهم زمايل فايز ... الاخت امل .

سيف : شرفتى ونورتى .

لقمان : اهلين فيكى ومرحبتين .

خزاعه : يا هلا ... يا هلا

(الباقون يرحبون بها فى نفس واحد)

أمل : (دون ان تتحرك) وين فايز ... ؟

(صمت من الجميع)

(البعض يظهر من اماكن مختلفه لكنه يتوقف مكانه بترقب)

رابحه : طب اتفضلى ارتاحى الاول وبعدين ... (ثم تسكت)

أمل : (بعد لحظه وهى تحدق فيهم) وين فايز ...؟

مصطفى : ما نا بعتلك التلغراف وقلت فيه ان ...

أمل : (قاطعه) انت ما قلت شى .

حكمت : فايز مش موجود دلوقتى

أمل : وين راح ؟؟

يزيد : ما بنعرف .

أمل : كيف ما بتعرفوا ... انتم مو اخوانه ؟؟

الجميع : اى نعم اخوانه ...

سؤدد : لكنه هو اللى اختفى فجأه بدون ما يترك خبر .

أمل : كيف اختفى ؟؟ لبس طاقيه الاخفا ؟؟ خطفه الصقر وطار ؟؟ اكله الغول ؟؟ سحره الجن ؟؟ تاه فى الغابه ؟؟ نادت عليه النداهه ؟؟ كيف راح وهو كان وسطيكم؟؟

(لحظه صمت)

جاسر : للان ما قادر اصدق .

ليث : غير ممكن .

ادهم : محال ... مستحيل .

صخر : بعيد عن التصور والله .

لقمان : شى مو مفهوم ... مو مفهوم .

خزاعه : حلم ولا علم ؟

عنتر : ماكو حس ... ماكو دليل ... ماكو اثر .

حكمت : لو كان ... او كنا ...

رابحه : يا ريت ... !

مصطفى : صلوا ع النبى .

الجميع : اللهم صلى عليك يا نبى .

مصطفى : اللى تخاف منه ... مايجيش احسن منه !

حكمت : واللى راح مسيره يعود .

سيف : ان شاء الله .

خزاعه : وخير باذن الله .

أمل : ما بريد اسمع شى ... بريد اعرف وين فايز ... !

(صمت والجميع يخفضون رؤوسهم)

أمل : (فجأه بهيستريا) وين فايز ... وين فايز ... وين فايز ؟؟

(اظلام)

المشهد الخامس

(جرس التليفون يدق ، چورچ يرد)

چورچ : Yes .. Yes .. any one of them ? oky (يترك السماعه وينادى) واهد مكالمه ليكم بهصوص فايز ، هد يرد ع التليفون .

(يدخل البعض تباعاً)

تمام : خير ... ما قال ايش الخبر ؟

چورچ : No

مغوار : ولا مين يكون هو ؟

چورچ : No ... قالى ادينى "هد" م "الآرب" اللى "اندك" (ويخرج)

الجميع : (ينظرون لبعضهم كل ينتظر الآخر ان يرد على التليفون)

خزاعه : يا ستار يا رحمن يا رحيم .

مصطفى : (يتحرك ويرد) الو ... انا مصطفى ابو الغيط

الجميع : (يلتفون حوله بدهشه)حصل ايش ؟

مصطفى : وانا لسه سمعت ؟! الو ... على صوتك لو سمحت ...

الجميع : بيجولك ايش ؟؟

مصطفى : بيقولك خلى الغجر اللى جنبك يسكتوا وانت تسمع !

(الجميع يسكتون بينما يدخل الباقى)

مصطفى : (باهتمام) مش ممكن ... فايز عندك وبخير ؟

الجميع : الحمد لله .

رابحه : اما اروح ابلغ امل وابشرها .

(تخرج رابحه)

سيف : مبروك يا رجال .

تمام : والله قلبى قالى انه عائد .

أدهم : الحمد لله اننا تروينا وما بلغنا الشرطه .

لقمان : (لمصطفى) اساله كيف صحته شو مزاجه ؟

عنتر : (يحاول اخذ السماعه) خليه يعطينى اياه اسلم عليه .

مصطفى : صبركوا بالله . بيقول ان فايز ممكن يرجع فى ظرف اسبوع .

سؤدد : لا غوله يرجعهولنا اليوم .

جاسر : نعم اليوم . بل الساعه ف التو وف اللحظه .

مصطفى : بيقول اوكى ... بشرط ندفع له الاول مية الف دولار .

الجميع : ايش ؟

ليث : هذا اختطاف وابتزاز .

صخر : الله اكبر ... قلت لكم تمثيليتى اتنبأت بأختطافه !

عنتر : (لمصطفى) جوله اننا لا نخضع للابتزاز او التهديد .

جاسر : قول اننا سننتقم منه شر انتقام .

مصطفى : قفل السكه .

ليث : الوغد الزنيم .

سيف : النذل اللئيم .

خزاعه : اللص الحقير .

لقمان : الجبان الرعديد .

يزيد : ثكلته امه .

مغوار : نقطة نظام . تسمية ما حدث لا يهم . المهم الان نفكر ايش نسوى .

أدهم : والله معاك الحق . اجعدوا يا رجال نفكر .

مغوار : اعذرونى يا اخوان انا مالى خلق للتفكير الان ... ابقوا اتفقوا وقولولى !. (ويخرج فى الحال)

أدهم : فايز اخونا من لحمنا ودمنا . بندفع مهما كان الثمن . بنلم من بعضنا !

خزاعه : تانى ؟ من وين ها المبلغ كله ؟

مصطفى : اللى اتكلم قالى عندنا مهله اسبوع نحضر المبلغ فى شنطه وتبقى جاهزه فى البنسيون .

يزيد : عندى فكره ... نغير البنسيون !

سؤدد : وليش ما نبلغ الشرطه تنقذه ؟؟

صخر : وافرض العصابه قتلته قبل الشرطه ما تنقذه ؟

سؤدد : نجرب !

عنتر : انا لن ادفع فلس واحد لانى لا اخضع للتهديد . لكنى مستعد ادفع حياتى كلها فداء له .

يزيد : وانا معه .

الجميع : واحنا معك .

خزاعه : والله معنا .

صخر : تفضل مشكله صغيره . نعرف مين اللى خطف فايز من شان ننقذه منه .

أدهم : خطيبته جايه والافضل نخبى الامر عنها . جلبها ضعيف وما يتحمل الصدمه .

سيف : (وهو يتحرك) انا اللى جلبى ضعيف وما اجدر اشوفها بتتعذب .

أدهم : والله معاك الحج (ويخرج بدوره)

يزيد : وانا معهم

(تدخل امل بصحبه رابحه)

أمل : (بفرحه) ايه عندكوا اخبار ؟ لجيتوا فايز صحيح .

رابحه : امال ... (ثم وقد لاحظت صمتهم) ليش ساكتين . احكوا لها الخبر .

سؤدد : خبر ايش ؟!

رابحه : مش فيه واحد اتكلم الحين وقال ان فايز عنده ؟

خزاعه : لا والله ماحصل !

رابحه : شنهو ... ؟ انتو تبغوا تجننونى ؟

مصطفى : لا انتى اللى فهمتى غلط . هو قال ان بخصوص فايز عنده ... اخبار عنه !

امل : وايش تكون ؟

مصطفى : هه ؟ احكوا انتو بقى .

صخر : اخبرونا انه الآن فى رحله .

أمل : وين ومع مين وامتى يعود ؟

لقمان : غير معروف على وجه الدقه .

(حكمت تدخل من الباب الرئيسى)

حكمت : اخت أمل ... ... ابشرى ... نصره عظيمه .

أمل : (بلهفه) لقيتى فايز ؟ ... عثرتى عليه ؟

حكمت : لا ... بس عثرت على حاجه من اثره ؟؟

أمل : (بفزع) هو خلاص ما عاد له اثر ؟؟

حكمت : لا اسمعينى . انا جايه دلوقتى من عند واحد هندى بيفتح المندل !

أمل : مندل ؟؟

حكمت : أيوه ... بس كلامه ايه ... ما ينزلش الارض ! قالى فايز راجع بعد سبع خطوات.

ليث : (بحماس) تمام والله . سبع خطوات يعنى سبع تيام .

حكمت : تمام الهندى قال زيك كده.. بعد سبع تيام.. او سبع شهور او سبع سنين.

أمل : (بخيبه امل) وايش بيفيد هذا ؟؟

سؤدد : بيفيد انه الحمد لله لا اتخطف ولا يحزنون !

أمل : (بفزع) هو فيه شك انه اتخطف ؟؟

رابحه : دى اشاعات والحين اطمنا . انتى ما شايفانا فرحانين كيف ؟ (وتبكى)

مصطفى : اخت امل شيلى الحزن من قلبك واضحكى ... فرفشى يا شيخه ! طب سمعتى آخر نكته ؟ بيقولك كان مره فيه واحد ... اتنين تلاته هلو أو أو...!!

ايه وحشه ؟ مع انها جديده لنج بلاش اسمعى دى ... بيقولك مره فيه واحد جه يقعد على قهوه ... قعد على جنزبيل ... طبعاً ده غير اللى قعد على الشاى ... هئ هئ هئ ! ولا بيقولك كان مره فيه واحده .... (ويتهدج صوته فجأه) هتعيط زيك كده قام واحد تانى لقى نفسه هيعيط زيها عن اذنك .

(ثم يسرع خارجاً)

تمام : (يبدأ الغناء والعزف لها على العود)

لقمان : (وهو يشرع فى الرسم) بتسمحيلى اخت امل ارسم لك لوحه فنيه .

رابحه : اتركها لحالها وجهها شاحب وهزيل الان .

تمام : بريدها مثل ما هى بريد اسجل ها اللحظه وعيونها اسيانه واسمى اللوحه امل تتنتظر العائد .

سؤدد : تسمحى تتغبلى منى هذه الورده النديه ؟

أمل : (تظل على جلستها لا تتحرك)

عنتر : ابيات متواضعه كتبتها من وحيك يا اخت امل.. بتسمحى لشاعر رقيق غلبان يسمعك بعضها ؟!

(لكن فجأه نسمع صوت سارينه سيارة شرطه تقترب)

الجميع : بوليس ... شرطه ... مكافحه ... !

(يتحركون بارتباك فيصطدمون ببعضهم ويهرب بعضهم للداخل)

(اظلام)

المشهد السادس

(چورج واقف يتحدث مع المحقق بينما يقف بعض الطلبه)

چورج : السيد مفتش البوليس (ثم للمحقق) زمايل فايز .

صخر : (بقلق وهو يهم بالخروج) بقيه الزملا جوه ... بتريد نندهلهم ؟

چورج : السيد المفتش "موش موستاچل" الان .

عنتر : (ليدارى قلقه ايضاً) زين ان چورج بلغكم !

چورج : الهقيقه انا بلغتو) من يومين انما الظاهر المفتش كان بيعملتوا تهريات

مصطفى : خير يا حضرة المفتش ... فيه اخبار عند سعادتك ؟!

لقمان : ايه طمنا وحياة اختك !

تمام : احنا قلقانين ... لا عارفين نقوم ولا نقعد .

سيف : احنا اعتمادنا على الله وعليك .

خزاعه : فايز زميلنا ... اخونا شجيجنا واحنا مستعدين لاى مساعده .

المحقق : (يظل طوال الحوار السابق يتفرس فيهم جميعاً بابتسامه غامضه) What they say ... ?

چورج : nothing , sir !

المحقق : How ...??

چورج : Just words and words !

صخر : لا ، احنا ما بنحكى مجرد كلمات ، ترجم بامانه .

چورج : يبقى كلمتوا هو بنفسك ، انتو يعرف English ... زى القرد ، !

سيف : حنا ما نتكلم الا بلغتنا وانتو اللى عليكم تفهمونا .

المحقق : Oky .... as you like ..

جاسر : سيدى المفتش نحن نشجب حادث اختفاء فايز ونحملكم المسئوليه التامه !

ليث : نحن نطالب بتحقيق عادل وسريع .

مصطفى : ايوه . مش عشان هو ابن عرب تقوموا تطنشوه !

عنتر : نطالب بالبحث عن فايز واعادته الينا فوراً .

صخر : اعطيهم فرصه معقوله ... (للمفتش) امامكم ٢٤ ساعه لا غير .

عنتر : هذا والا ... فاننا سوف نمتنع عن التعليم فى جامعاتكم !

صخر : ليس هذا فحسب . بل سنحول جميع البعثات الى الاتحاد السوفيتى !

چورچ : السيد المفتش ما يقدر يتكلمتو مع كله فى وقت واهد وبده يسالتوا كل واهد لوهده .

صخر : لا والله ... هذا ما بيصير .

ليث : بيريدوا يفرقونا عن بعضنا لاجل ما يعملوا وقيعه ودسيسه بينا ! الكلام بيكون قدامنا . نحن جميعاً اخوه اشقاء .

المحقق : What .. ? Are you all brothers ..?

الجميع : Yes ...!

المحقق : Oh , fantastic , but who is the oldest ??

يزيد : ما حد فينا اكبر من اخوه . كلنا قد بعض تمام !

المحقق : Oh , ... my god . how ??

مصطفى : ايه اللى "هاو" ؟؟ ... زى الناس !

ليث : هذا غبى ... افتكر اننا من اب واحد وام واحده !

(للمفتش) No .. we are not real brothers . .

مصطفى : بس خلى بالك ... مع اننا مش اخوات ... لكن احنا اكتر م الاخوات . اه !

المحقق : انتو طهقتونى انتو طلعتوا عينى !

لقمان : انت بتحكى عربى ؟؟

المحقق : نعم . ولهذا السبب اختارونى لهذه القضيه . والان اود معرفة بعض المعلومات . من منكم رأى فايز لاخر مره قبل غيابه ؟

(تتقارب رؤوسهم ويتهامسون مثل برامج اوائل الطلبه !)
ويشعر احياناً بالتعب (لا سمح الله) مثلنا ؟

يزيد : ايش يعنى بدك تقول ؟

المحقق : ايها السادة الكرام ... الان فقط عرفت اين ذهب زميلكم .

البعض : (بلهفه) اين ... ؟ وين ... فين ...؟

المحقق : (مشيراً الى اعلى) لقد صعد الى السماء ! اغلب الظن انه فرد جناحيه وطار . يمكنكم انم تراسلوه على عنوانه فى الجنه ... فمثله لابد وان يكون ملاكاً وليس بشراً

جاسر : نحن لا نقبل السخريه من اخينا .

المحقق : انتبهوا جيداً ليلة السبت هصلت سرقه فى كصر الملذات . بتقول تهريات ان اكتر زباين كانوا ارب وربما كان فايز منهم .

الجميع : (بسرعه) لا .

خزاعه : فايز لا يذهب الى المواخير

المحقق : هد منكم كان ليلتها هناك ؟

الجميع : لا

المحقق : اذن كيف تعرفون ان فايز لم يكن هناك ؟

عنتر : لاننا تعرف فايز كما نعرف روحنا .

ليث : وكيف عرفت شرطتكم ان الزبائن عرب مع انهم هناك كانوا بالاجنعه ؟!

المحقق : ربما لا يارف الأرب باضهم . لكننا نعرفهم بوسائلنا مهما تنكروا

يزيد : ولايش بدك توصل من تشويه صورة فايز ؟

المحقق : بالعكس . انا اقصد مصلحته فربما يكون وكع عليه اعتداء فى عملية السركه

صخر : تقصد ان اللصوص يكونوا هما نفسهم اللى خطفوه ؟

المحقق : احتمال. وقد وصلتنا رسائل مجهوله فيها اوصاف لصوص لكن دي موش

دليل لا بد شاهد يتأرف عليهم بنفسه .

الجميع : (يسكتون ويتبادلون النظر بحيره)

(حكمت تعود ومعها امل ورابحه)

المحقق : تكلموا كي تساعدونى على انقاذه . قولوا الحقائق حتى لو كشفت بأض ايويه

يزيد : بعد ان ينظر لامل احنا ما نتكلم عن اخ لنا فى غيبته

المحقق : اذن انتم لا ترغبون جدياً فى عودته اليكم . انتم فقط تريدون ان تحتفظوا له بسيرة جيده

مصطفى : والبنى ادم مننا ايه ولامؤاخذه غير سمعه وكلمه طيبه ؟ دى بالدنيا كلها يا باشا !

المحقق : اذن فقد انتهت مهمتى هنا .. (يهم بالحركه)

أمل : لا انتظر .. انتم الشرطه وانتم مسئولين عن جضيته

المحقق : انتم مهتاجون لساهر او منجم لهل لغز اختفاؤه

أمل : تقصد اختطافه . فايز اتخطف ويجوز يكون الان تحت التعذيب

المحقق : انتى كطيبته ؟

أمل : نعم

المحقق : انا افهم مشاعرك . لكن لا يصه ان تصدروا الاهكام بلا ادله .

أمل : جضيه فايز واضحه وليلتها بالاخص اعتدى عليه بعض الاجانب .

المحقق : ولماذا لم تتكلموا ؟ من هم هؤلا الاجانب ؟؟

رابحه : ما كان يعرفهم . لكنهم اتحرشوا بيه فى الطريج .

المحقق : من اى جنسيه هم .. عرب .. هنود .. افارقه ؟؟

رابحه : لا اجانب .. يعنى انجليز !!

المحقق : معذرة يا انستى ولكن انتم الاجانب !

رابحه : لا انى مو اجنبيه .. انى عربيه كيف اكون اجنبيه ؟!

المحقق : لانك الان هنا فى انجلترا ... اذن تكونين انتى الغريبه .

حكمت : والله ما غريب الا تصرفاتكم انتم. بذمتك تبقى شهامه لما واحد ضيف فى بلدكم تهينوه وتسبوه وتضربوه كمان عشان ما هو ابن عرب ؟

المحقق : فهمت ... اذن يكون فايز زميلكم هرب ؟

جاسر : وعليش يهرب ؟؟

المحقق : شعر بالخجل لما كرامته اهينت وعجز عن الرد .

أمل : لا فايز ما هو ضعيف وما هو جبان .

تمام : ولا فيه عربى يسكت عن اهانه او يسيب تاره .

المحقق : (مبتسماً ببرود) . Words .. Words

صخر : لا ما هو كلام لكن حقيقه .

أدهم : انتم فى الغرب لا تعرفون العربى ولا تقدرون شجاعته .

ليث : نعم اللوبى الصهيونى رسم لكم صوره مزيفه للعربى وانتو صدجتوها .

المحقق : اين هذه الصوره ... فى الكتب مثلاً ؟

رابحه : فى الكتب والصحف و " التليفزيون " كمان .

مصطفى : لعلمك ... احنا العرب اللى يرشنا بالميه نرشه بالدم ...

المحقق : (يدون فى مفكره صغيره) نرشه بالدم .

عنتر : احنا ما نسيب تارنا والويل لمن يعادينا .

المحقق : احنا ما نسيب تارنا . (ثم لهم) الان اصبحت الجريمه واضحه .

لقمان : هلا اقتنعت بأن فى الامر جريمه ؟

المحقق : نعم ففى ليلة السبت الماضيه انفجرت قنبله فى احدى المكتبات وبناء على اقوالكم فانى اتهم زميلكم فايزابو الفضل بحرق تلك المكتبه اخذا بالثأر... خاصة انها تعرض كتباً تهاجم العرب !

أمل : لا هيدا كذب وافتراء . فايز لا يسوى هذا .

أدهم : انتم لا تعرفون العربى ولا تقدرون حبه للسلم .

المحقق : انتم الان تغيرون اقوالكم .

خزاعه : انت اللى استدرجتنا فى الحديث بدون ما نتنبه .

لقمان : لكن المكتبه هيدى فيها كتب بتهاجم كل شئ مو العرب وحدهم يبقى ليش فايز هو اللى تتهموه ؟

المحقق : ومن يفكر فى حرق الكتب ... غير العرب ؟!

أمل : (بغضب شديد وهى تندفع نحوه) انت متحيز ضدنا ... انت عنصرى ... صهيونى ... متعصب .

(حكمت ورابحه يمسكان بها ويخرجن)

جاسر : سنتقدم فيك شكوى للسلطات المسئوله .

المحقق : وانا اطلب من كل واحد ان يسجل كتابة اين وكيف قضى ليلة السبت وان يرسل هذه الشهاده الى جهة التحقيق فى ثمانيه واربعين ساعه .

Good night gentellmen

(ثم يرفع قبعته لهم بأدب ويخرج)

(لحظه صمت يتبادلون فيها النظر كأن كل واحد منهم يستشف افكار الاخر)

خزاعه : يا ترى وين الحجيجه ؟

لقمان : شى مو مفهوم ... مو مفهوم .

صخر : هو فايز كان غامض لها الدرجه ؟

تمام : ولا احنا اللى ما كنا فاهمينه .

مغوار : او ما حاولنا نفهمه .

ليث : من امتى بنحاول نفهم بعضنا ؟

يزيد : او حتى نفهم نفسنا .

مصطفى : تصوروا لو كان هو فعلاً اللى حرق المكتبه ؟

عنتر : من غير ما يخبرنا او ياخد رأينا ؟ ييجى يتحمل المسئوليه وحده .

جاسر : او على النقيض ... قضى الليله فى قصر الملذات .

سيف : والله لو كان حصله مكروه هناك ... ييجى يستأهل ما جرى له !

أدهم : اى والله معاك الحج ، الا الاخلاج .

(ثم يبدأ الجميع فى الانصراف فى اتجاهات مختلفه)

(تدخل من الباب امرأه تمشى بخلاعه)

المرأه : Hallo

الجميع : (يتوقفون ويتطلعون اليها) ، hallo

المرأه : How are you ??

الجميع : Fine . thank you .

المرأه : I am EVE ..

الجميع : I am ADAM ..

ايفا : (ضاحكه) . Æ†Oh .. lovley

الجميع : اهو انتى !!

ايفا : انتو ناس لذاذ !!

الجميع : انتى بتتكلمى عربى ؟؟

ايفا : طبعاً يا روح قلبى !!

الجميع : يا اهلاً وسهلاً ... يا الف مرحب .

ايفا : وحشتونى ... وحشتونى ... وحشتونى !!

الجميع : انتى اكتر .

لقمان : لكن انتى تعرفينا ؟؟

ايفا : واحد ... واحد يا دلى !!

لقمان : دلى ؟ انتى تبقى قريبتى . !

ايفا : واعرف اسراركم ... فضايحكم بالملى !

(يبدو عليهم الحيره والارتباك)

ايفا : طب حد يولعلى ... !

الجميع : اولع لك صوابعى !

خزاعه : ما تجولينا بجى مين انتى ؟

ايفا : انا صاحبه فايز ، «الجيرل فريند» تبعه !

الجميع : (بذهول) ايش ؟

(ستار الفصل الاول)

المشهد السابع

المذيع : عزيزى المشاهد

المذيعه : عفواً

المذيع : لا مفر من الاعتراف بأن زملا فايز قد انصرفوا عن الاهتمام بأمره .

المذيعه : مؤقتاً فقط ...

المذيع : بسبب شكهم فى اخلاقه وحيرتهم فى اتهام السلطات له .

المذيعه : بل بسبب انتظارهم ما يسفر عنه التحقيق .

المذيع : ايا ما كان السبب ... فقد انشغل كل بحياته .

المذيعه : واللقطات التى سنقدمها الان تصور بعض المواقف الشخصيه لهم .

المذيع : نرجو الا تسألونا كيف حصلنا عليها .

المذيعه : وان كان الفضل يعود لزميلنا المصور لطفى فهمى ...

المذيع : ومخرجنا الزميل عكاشه سلامه .

(اظلام)

المنظر : البنسيون

(فوتومونتاج لبعض اللقطات فى ازمنه مختلفه)

(حكمت تتحرك للمقدمه وخلفها مصطفى وتتركز عليهما الاضاءه)

مصطفى : ازيك يا حكمت .

حكمت : بتكلمنى ليه دلوقتى ؟؟

مصطفى : الله . مش بنت بلدى .

حكمت : طب تقدر تقولى ايه اخرة كلامنا ده ؟؟

مصطفى : انا الحق عليا انى بقولك ازيك !

حكمت : ما هو بعد ازيك هتقولى نتفسح سوا على نهر التايمز .

مصطفى : تمام ... وايه الغلط فى كده ؟

حكمت : وتقدر تقولى وايه اخرة الفسحه دى ؟؟

مصطفى : كل ده علشان قولتلك ازيك ؟ الحمد الله انى ما قولتلكيش سلامات ... كنتى قولتيلى صلح غلطتك ولا حاجه !

حكمت : طب اتفضل روح دورلك على خواجايه تضحك على عقلها .

مصطفى : وما روحش ليه . هو انتى لا منك ولا كفايه شرك ؟

(يخرج مصطفى فوراً)

حكمت : باذن الله هترجع م البعثه متجوز واحده اجنبيه ويطلع عندها الايدز

(يدخل سيف)

حكمت : (فى الحال) ايه يا أخ سيف ... عمال تبحلق فيا م الصبح ... تقدر تقولى ايه اخرة البحلقه دى ؟!

سيف : لا لاشى .

حكمت : لا شى ازاى طب تقدر تقولى فين عقد العمل اللى وعدتنى بيه ؟!

سيف : جاهز . ليش الاستعجال ؟ بعد التخرج اعطيكى اياه .

حكمت : ادينى لبست حشمه وبطلت اتكلم مع اى راجل فى البعثه . فيه شروط تانيه ؟

سيف : استغفر الله . هذه كانت نصيحة أخ لاخته لا اكثر . بس يا ريتك بجى تنطجى عربى مثلنا !

حكمت : (ببعض الخجل) امال انا بحكى ايش ؟!

سيف : الله ... العربى خارج من خاشمك بينجط سكر. الان جمعتى فوج لاخلاج فضيلة العلم !

حكمت : طب تقدر تقولى أيه آخرة الكلام دا ؟

سيف : اسبجينى على غرفتى بدون ما يشعر احد !

حكمت : اه ... يا خسيس ... يا ندل !

سيف : (ببرود) والله ما جصرتي ! انا كنت اختبر اخلاجك ! من اليوم لا تحملي هم المعايش ولا هم عيلتك ولا هم الشغل ولا هم الدكتوراه ... زين ؟

حكمت : ما احمل هم المصاريف ما يخالف. ما اشتغل ما يخالف لكن اترك الدكتوراه وفاضل عليها شهور ... ابجي حماره !!

سيف : طب ما انا جدامي امريكانيات وبيترموا تحت رجليا . تجومي انتي بتريدي تسوي راسك براسي؟ بكفايه عليكي الماجستير واتركي لي الدكتوراه اخدها وحدي !

حكمت : (متصنعه الرقه) انت بتتشرط عليا وتذلني لاجل ما توافج تتزوجني ؟

سيف : استغفر الله العظيم ... ومين جاب سيرة الزواج اصلاً ؟!

حكمت : امال عمال تتشرط عليا وعايز تقعدني في البيت وتغطيني من فوق لتحت بتاع ايه ؟ فاكرني جاريه هتشتريني بفلوسك ؟؟

سيف : افهمي عليا ... لاجل اتزوجك يلزمني اسوي تصريح الاول من بلدي .

حكمت : وايش لزمته التصريح هادا ؟

سيف : لانك اجنبيه !

حكمت : نعم ... نعم وانت تطول تتجوزني يا عمر ؟

سيف : وجعتي بلسانك ... مين يكون عمر هذا ؟ ! انطجي ... انطجي احسن لك !

حكمت : (تهم بالنطق)

سيف : ولا كلمه . زين اني عرفتك من اولها (ثم يبتعد في الحال)

(يظهر مصطفى ومرجريت)

مصطفى : بتحبيني يا مرجريت ؟

مرجريت : Very much .

مصطفى : لا . اسمعها منك بالعربي .

مرجريت : "اوكي" هبيبي .

مصطفى : الله ... اهو كده ... نعم يا روحي .

مرجريت : تقدرى تقوليلى ايه اهرة هبنا ده ؟!

مصطفى : يا ريتنى ما قلتلها تتكلم عربى ! ايه يا مرجريت ... انتو برضه عندكوا الحاجات البلدى دى ؟ عيب انتو ناس متحضرين !

مرجريت : ضرورى افكر فى "الموستقبل" موستفا .

مصطفى : (بافتعال) بس انا مقدرش اسيب وطنى ولا بكنوز الدنيا .

مرجريت : ... No problem اسافر "وياكى" بلدك .

مصطفى : بتحبينى للدرجة دى؟ دا احنا عندنا اعلى نسبة تلوث بيئه وضجيج وزحمه. غير ازمات التموين والاسكان وبلاوى متلتله .

مرجريت : انا أأيش وياكى واكلها "بدؤه" !

مصطفى : برضه خايف مانبقاش سعدا . أصل قيمنا مختلفه .

مرجريت : ليه هبيبى ؟ انا اهب الأدل ... اهب الهير انتى يهب الزلم ... يهب الشر ؟؟

مصطفى : لا طبعاً .

مرجريت : طيب. انا اهب الصدق . اهب التسامره ...انتى يهب الكدب.. يهب التاصب؟

مصطفى : وبعدين بقى ... ؟ بصراحه يا مرجريت ، اهلى هيقولولى عيب وحرام وما يصحش ... وهيرفضوا .

مرجريت : "يرفوضوا" ايه ؟

مصطفى : جوازنا طبعاً .

مرجريت : ومين جاب سيرة الجواز ؟

مصطفى : ايه ؟

مرجريت : كفايه "تؤدنى" نستنى "اسهاب" طول "الاؤمر" !

مصطفى : بجد ؟ وما ترجعيش تندمى انك ما اتجوزتيش ؟؟

مرجريت : مدام الجواز "اندكم عيب وهرام وما يصهش " !!

مصطفى : ماشى .

مرجريت : بس ضرورى نهلف موستفا ... تلاته .

(يختفيان ويظهر خزاعه من الخارج ومعه فتاه اجنبيه تمسك بمظله)

خزاعه : you are very beautful

الفتاه : thank you

خزاعه : and you are a rocet !

الفتاه : What ....?

خزاعه : yes and you are a bomba !

الفتاه : oh . no you are a fool !

خزاعه : سبحان الله فى طبعكم يا حريمات الفرنجه.. بغازلك. بجولك انتى صاروخ انتى جنبله ! ما بتعرفى لغه بلدك . ؟ اوكى بكلمك باللغه العالميه . هاتى واحده . (ويمط شفتيه علامه على القبله)

(تظهر رابحه وترى خزاعه ويبدو عليها الغضب)

الفتاه : can you ?

خزاعه : يا سلام ... الا اجدر ... وايش يمنعنى ؟

رابحه : (تهجم عليه وتصيح) يا فضيحتك يا مصيبتك ...

خزاعه : انتى فهمتى خطأ ... انا فى مهمه جوميه !

رابحه : لا يا شيخ ... !

الفتاه : what the matter ??

خزاعه : امشى انتى .

(ثم لرابحه) افهمينى يا رابحه الزملا خدوا جرار بأننا نفضح نساء الاجانب ويكده ننتجم من الغرب كله! وهذا تكليف لو جصرت اجيب العار لاهل بلدى ؟! يرضيكى يجولوا ما عندنا رجال ؟!

رابحه : ومالجوا غيرك يختاروه لها المهمه الوسخه ؟

خزاعه : انا مو لوحدى ، كلنا بنفذ ها المخطط .

رابحه : طيب باالأذن دجيجه (وتتحرك خارجه)

خزاعه : (بقلق) وين رابحه ؟؟

رابحه : انفذ المخطط تبع النساء العرب !

خزاعه : آه ... يا جليله الادب !

(اظلام سريع)

(بعض الطلبه يحيطون بايفا ويغنون لها ومعهم چورچ)

چورچ : .. Happy birth day to you

الجميع : (يغنون) سنه حلوه يا جميل ...

ايفا : .. Oh thank you

(على موسيقى فالس ترقص ايفا لفه مع كل واحد وراء الاخر)

سيف : (بخجل وهو يقدم لها هديه) بتجبلى منى هديه بسيطه ؟

ايفا : (ببرود) خاتم سوليتير ؟؟

سيف : بفص الماظ تلات جراريط .

ايفا : .. thank you (وتناوله لچورچ)

سيف : ممكن يعنى ... نبجى مره نشرب الشاى سوا فى اى محل ؟

ايفا : بعدين ... بعدين .

سؤدد : (هامساً وهو يضع يده فى جيبه) جبت لك شئ .

ايفا : (بفضول) ايش ؟

سؤدد : (يتلفت ثم يخرج ورده) امسكى .

(هامساً) انا فى غرفتى الليله ... (ويحسم) اياكى تتأخرى !

يزيد : (وهو يمد يده ويسحب خنجره) اجدم لك خنجر اجدادى .

لقمان : خبطت عليكى كتير بالليل من شان اعطيكى الهديه ؟؟

ايفا : يا شقى !

لقمان : المره الجايه ان ما فتحتى بكسر الباب .

مصطفى : ده كلام يا ايفا ... تلطعينى امبارح ساعتين ع الكورنيش دا نهر التايمز

بيطلع تلج .

ايفا : sorry darling . I was bussy . كنت مشغوله .

مصطفى : انتى الخسرانه كنت هسقيكى قزازتين بيره م اللى هما . سابع مره دلوقتى يفوتك نص عمرك ... هيه نتقابل الليله امتى ؟؟

ايفا : زى امبارح بالضبط حبيبى .

مصطفى : ماشى يا عسل (ولنفسه مستدركاً) زى امبارح بالضبط ؟ يبقى هتفرقع!

ليث : اسمحيلى اهديكى اعز ما امتلك! كتاب الوحده الثوريه بين الاصاله والمعاصره !

ايفا : مش فاهمه ؟؟

ليث : مانا بدى اختلى بيكى لاجل اشرحلك معناه !

ايفا : ممنونه كتير .

(تنتهى موسيقى الرقصه ويتحرك الجميع نحو ايفا ويتحدثون معاً)

ايفا : شكراً لكم كلكم . اسمحولى استأذن خمسه وراجعه تانى .

(تخرج ايفا وچورچ يتبعها حامل الهدايا)

(تظهر امل فيسكت الجميع)

لقمان : (بعد لحظة صمت مستدركاً) اهلين امل ... اتفضلى ؛ عن اذنك .

أمل : انتظر ... ليش بتهربوا منى ؟ ليش بتسكتوا من حين ما تنضروا وجهى؟ ما عدتم طايجين تسمعونى او تحكوا معى او تحكوا عنه .

خزاعه : معاذ الله ... انما هى سنة الحياه . وكل حى وهمه وراه .

أمل : وكيف يرجع فايز لما الكل يسعى لحاله وحده ؟

أدهم : لو نعرف مكان اختفائه نجدر نساعده .

أمل : الحين بتسموا الجريمه اللى وجعت بحجه اختفاء ؟

رابحه : اعذرينا ... اصبحنا وامسينا فى حيره .

أمل : تبجى هزيمه .

صخر : احنا ما اتأخرنا وما جبنا وما نسينا ، احنا بنفكر وبنبحث عن وسيله .

أمل : تبجى هزيمه .

عنتر : كيف واحنا ما دخلنا معارك بعد ؟

أمل : الهزيمه بتحصل هون فى العجل ، بعدها بتخور الاراده وتنحل العزيمه ، تتجيش الجيوش وتصدح الابواق بالموسيقى وبنساق الجند لساحه الوغى فجط لاجل اعلان النتيجه .

مصطفى : (بضيق) يا اخونا دا كتير ... حد يقولها الحقيقه .

(لحظه صمت يتبادلون فيها النظرات)

حكمت : اخت امل ... فايز له حبيبه غيرك .

أمل : (تنظر لها لحظه بلا تعبير واضح)

حكمت : عارفه انها صدمه ، لكن كل الحقايق مره .

أمل : شو معنى ها الالفاظ ؟

حكمت : معناها انك لابد تنسيه، اللى باعك واشترى اجنبيه ما يستاهل حتى البكى عليه.

أمل : لاه ... لاه ... هيدا كذب ...

رابحه : وكيف تتاكدى انه كذب ؟

أمل : وكيف بيعرف الوليد امه ؟ وكيف بتحس الطيور هزات الزلازل جبل وجوعها ؟ بعرف لان الصدج بيستنى جوه الجلب والكذب بيفضل براه . كلكوا ما عرفتوا، ما انتو اخواته ولا كنتوا رفاجه .

تمام : عجبكوا الحال ... ؟

أمل : بتسالونى كيف اعرف ؟ آدى جوابه ... اخر مراسيله الى (تقرأ من ورقه) حبيبتى وصديجتى ومنبع افضالى ، اجبل الايادى واطراف ردائك واصلى كى يحفظك الله ويرعاكى ،اما بعد ...

اعود اليكم فى الجريب العاجل ، انتظرينى فى النافذة البحريه

بالثوب الوردى ... لا تنسى . عائد لن اتأخر ...
اوحشتنى الشمس التى تقطن سطحنا ، والدجاج فى فناء الدار .
اوحشتنى البيار ... والنخل الطوال ... اوحشتنى العمه والخاله والصغار .
والاكل بالبهار ...
تسألينى عن شغل المفارش ؟ اشغليها باللون الاخضر ...
ذلك فى رائيى افضل ... او فليكن بكل الالوان .
عائد لن اتأخر ... وسلاماً يا املى الغالى ... يا حلمى ...
وسلاماً للأهل والصحبه ولكل من فى الدار .

ملحوظه : لا تنسى ان تسجى الازهار . المخلص للابد . فايز عمار .

(لحظه صمت الجميع يخفضون رؤوسهم)

ادهم : فعلاً يا أخت أمل ... اللى كتب ها الخطاب محال يكون خوان ومحال يكون جبان .

حكمت : تعالى يا أمل م النهارده مش هنسيبك وحدك ابدا .

(تخرج الفتيات)

جاسر : الوقت سرقنا ... والاسبوع المهله قرب ينتهى .

خزاعه : احنا ما جصرنا ... الايام هى اللى بتجرى بسرعه !

مفوار : المشكل انه لو ظهر الان الشرطه هيقبضوا عليه .

مصطفى : يظهر الاول وبعدها يحلها الحلال .

(تظهر ايفا من حجرتها)

ايفا : الحل عندى .

لقمان : وايش عرفك بالامر اللى بنحكى فيه ؟

ايفا : العصفوره قالت لى. المهم ان عندى اللى ينقذ فايز م العصابه ويرجعهولنا سليم.

جاسر : دلينا عليه .

ايفا : واحد معرفتي ... الشرط تدوه اتعابه .

خزاعه : بندفع .

ايفا : ميه وعشرين الف دولار .

سيف : ايش ؟ هذا اكثر من الفديه اللي طلبوها .

ايفا : بس فايز هيرجع بكرامته ويبقى اسمكم انتوا اللي انقذتوه . قلتوا ايه ؟

الجميع : قولنا لا .

ايفا : يبقى افتكروا . لو فايز اتقتل بكره ولا بعده تبقوا انتوا اللي قتلتوه .

(اظلام)

المشهد الثامن

المنظر : الاستديو .

المذيعه : ما زلنا نتابع تطورات قضيه الطالب العربى ...

المذيع : فايز ابو الفضل عمار .

المذيعه : والتى فرضت نفسها على الرأى العام .

المذيع : فقد ادعت الصحف البريطانيه انه الارهابى المسئول عن حرق المكتبه .

المذيعه : وكالعاده ... انهالت المقالات التى تهاجم العرب جميعاً .

المذيع : اما على الصعيد العربى فقد جاء رد الفعل مختلفاً كل الاختلاف .

المذيعه : فبمجرد نشر الخبر ارسلت جميع الروابط والجمعيات والاتحادات العربيه برقيات التأييد والمسانده لفايز .

المذيع : وطافت المظاهرات بانحاء لندن وغيرها من المدن البريطانيه تهتف له .

المذيعه : بينما انهالت على زملائه التبرعات الماديه لدعم قضيته .

المذيع : ولهذا قرر الاخوه الزملا عقد اجتماع طارئ لبحث هذه القضيه .

المذيعه : وسنوافيكم عنه بتقرير مفصل .

المذيع : يعده ويقدمه ...

المذيعه : صادق صالح ...

المذيع : وامين فالح ...

المخرج : ستوب ... كويس بس كان لازم تتكلموا عن فايز بحماس اكتر .

المذيع : انت كمان عايز تعمل منه بطل زيهم ؟

المخرج : ايوه بطل ... لانه رفض الاهانه . اثبت ان عنده كرامه .

المذيع : عيب تصدق كلام الانجليز عنه . دول يقصدوا يطلعوه مجرم ...

المخرج : امال اصدق انه كان فى الماخور ونجيب العار لينا كلنا ؟

المذيع : ابدا دا اللى يدينهم ويأكد ان فايز كان ضحيتهم .

المخرج : يعنى حرام يبقى عندنا بطل نفتخر بيه قدام ولادنا ؟

المذيع : بطل فى حرق الكتب ؟

المخرج : دى كتب كلها اكاذيب وبتحرض على قتلنا .

المذيع : الرد ع الرصاص يكون بالرصاص . انما الرد ع الكتب يكون بالكتب . انتى ساكته ليه يا صادقه ؟ ما تقولى رأيك .

المذيعه : اقول ايه؟ هو عايز يطلع فايز حرقها لانه بكده يبقى بطل فى نظره وانت عايزه يطلع راح الماخور لانه بكده يبقى ضحيه فى نظرك ... دى اراء يا اخوانا . لكن محدش سأل الحقيقه ايه ؟

المخرج : واحنا هنعرف ازاى ؟ الحقيقة ما يعلم بيها الا ربنا .

المصور : انا صحيح ماليش طقطان ع الكتب . لكن ما يخششش عقلى ان حد مهمن كان مظلوم يحرق مكتبه . ده لازم يكون واحد جاهل قوى وكمان حد دافع له قرشين جامدين . انا نازل شارع اكسفورد اشترى شويه هدوم ... حد يحب ييجى معايا ؟

(اظلام)

المنظر : بار البنسيون .

(البار على شكل نصف دائره تواجه المتفرجين .)

(نسمع بعض الهتافات الجماعيه من الخارج)

: نؤيد ... ونساند ... وندعم ... وبقوه !

: ونعاهد ونبايع ونهنئ بشده !

: بالروح بالدم ... نفديك يا فايز .

(يظهر المذيعان)

المذيعه : عزيزى المشاهد

المذيع : بعد قليل تبدأ وقائع الاجتماع المصيرى الذى قرره الاخوه العرب .

المذيعه : ونظراً لعدم وجود قاعه مناسبه بالبنسيون ...

المذيع : فقد اختاروا المكان الوحيد الذى يمكن ان يسعهم جميعاً .

المذيعه : ومنذ لحظات توافد الجميع تباعاً ...

(يظهر الطلبه من ناحيه وكل يحمل ملفاً فى يده او تحت ابطه كتب عليه بخط كبير "قضيه فايز" ويسرع الخطى بجديه)

المذيع : (لصخر) نعرف انطباعك عن ...

صخر : كفانا كلام ... انه وقت العمل الايدولجى المصيرى .

المذيعه : تعليقك حول ...

سيف : No coment لا تعليق . !

المذيع : توقعاتك بالنسبه ل..

عنتر : (يشير بعلامه النصر) هذا والا ...

المذيعه : رأيك فى ...

خزاعه : الله الموفق .

المذيع : الاطار اللى ...

ليث : لا تراجع ... لا مهادنه ... لا استسلام .

المذيعه : ماذا عن التبرعات التى تصلكم ؟

أدهم : نحن نقبل التبرعات التى تصلنا شاكرين لكننا نرفض ان يتولى احد سوانا الدفاع عن جضيه زميلنا لاننا اولى بها من غيرنا .

المذيعه : كلمه بخصوص الـ ...

سؤدد : سلامى الى الأهل والاغارب وهرسل لهم الدواء فى اغرب وقت !

جاسر : ارجوكم دعونا نعمل فى هدوء .

(ينسحب المذيعان)

(الجميع جالسون على المقاعد العاليه المعتاده .)

(كل منهم يرفع كوبه ويرشف منه بصوت مسموع ثم يأخذ من سيجارته نفساً ينفثه بتفكير عميق)

(تظهر امل من جانب وتنظر لهم على التوالى)

مصطفى : (يقف ويرفع يده باسطاً كف يده) نقسم يا اخوان .

الجميع : (يقفون في الحال) نقسم بالله ... منذ الان ...

يحرم علينا الفرح

يحرم علينا الغنا واللعب

يحرم علينا الحب .

لحين ما يرجع اخونا فايز ...

والمستخبى يبان .

نقسم نكون يد واحده

ننبذ جميع خلافتنا

ما نعتمد على حكوماتنا وسفارتنا .

لا نعتمد الا على الله

وعلى سواعدنا وعقولنا

نقسم امامك يا اختاه ...

تحرم علينا الحياه ...

لحين ما يرجع لك فايز

مرفوع الجباه .

أمل : الله معكم يا رجال

(امل تخرج)

(لحظة ثم فجأه يبدأ الجميع الحديث فى نفس الوقت)

مغوار : نقطة نظام فى البدايه يا اخوان .

الجميع : اتفضل ... اتفضل ...

مغوار : اذكركم باتفاقنا الدائم. لا نقاش فى السياسه لا نقاش فى الدين لا نقاش فى العرق او فى الجنس او فى كرة القدم ... الخ الخ !

عنتر : ارجو اثبات هذا فى محضر الجلسه .

صخر : ارجو عدم ذكر هذا فى محضر الجلسه .

تمام : لا يوجد محضر للجلسه ، !

يزيد : اذن انا بكتب محضر للجلسه .

مصطفى : (ينقر على المائده) لو سمحتم سكوت يا اخوان عشان نبدأ الاجتماع .

(يسود الصمت تدريجياً) بسم الله الرحمن الرحيم .. اخوانى ..

عنتر : انت كنت بتسكتنا لاجل ما تتكلم وحدك ؟!

مغوار : (يرفع يده) نقطه نظام .

مصطفى : وانتوا عايزين تتكلموا كلكوا فى نفس واحد ؟

تمام : من حق الجميع يتكلموا .

مغوار : نقطة نظام .

سؤدد : دى تبقى فوضى .

مصطفى : كلكوا هتتكلموا لكن بالدور .

صخر : شو الحكمه من انك ياللى ترأس الاجتماع .. حاطط طرطور على رأسك ؟

جاسر : ليكن فى معلوماتكم انى لن اسمح لاى حدا مهما كان ان يترأسنى .

مغوار : من فضلكم نقطة نظام .

مصطفى : انا مش عامل ريس .. بس لازم حد يدير الاجتماع .

سيف : زين .. انا مستعد ادير الجلسه ، اجعد .. اخوانى ..

عنتر : وانا ايضاً مستعد اديرها .. ايها الاخوان .!

مغوار : نقطة نظام يا ناس !

مصطفى : استنوا نشوفه عايز يقول ايه ، اتكلم يا اخ مغوار .

مغوار : يا جماعه المفروض اننا ..

سيف : (لمصطفى) انت بأى حج تعطيه الأذن بالكلام ؟

خزاعه : بالفعل .. هذا معناه انك انت اللى بتدير الجلسه .

مصطفى : دا طالب نقطة نظام .

سيف : فليكن ... انا ايضاً اطالب بنقطة نظام !

مصطفى : انت تعرف يعنى ايه نقطة نظام اصلاً ؟

جاسر : لا ... بهذا الشكل لن ننتهى .

خزاعه : (بهدوء) لا تنفعل يا اخى .

جاسم : لا تحجر على حريتى . من حقى انفعل واحتج واشجب وانسحب ايضاً !

خزاعه : (منفعلاً) انسحب يا اخى . لا تهددنا ... ما بنتهدد .

جاسم : الآن انا منسحب بالفعل . (ينهض)

يزيد : وانا معه ! (وينهض)

مصطفى : صلوا ع النبى ...

الجميع : اللهم صلى عليك يا نبى .

(يدخل جورج ويصب لكل من زجاجه مياه معدنيه فى كوبه ثم يخرج)

صخر : بسم الله الرحمن الرحيم ... نبدأ الجلسه .

عنتر : على جثتى !

مصطفى : انتوا عاملينها مشكله ليه ؟ نتصرف زى الاجانب . نلجأ للديموقراطيه .

سيف : ايش جلت ؟؟

مصطفى : احنا مضطرين ناخد منها ولو جرعه بسيطه !

سيف : لا والله يا اخى اللى كثيره منكر جليله منكر ايضا!

مصطفى : حد عنده حل تانى ؟

مغوار : انا عندى نقطة نظام .

مصطفى : بعدين ... مش وقته ! نفتح باب الترشيح.. اللى يرى انه جدير برئاسة الجلسه يتفضل برفع يده .

الجميع : (يرفعون اياديهم)

مصطفى : ماينفعش .. لازم البعض يتنازل عشان يبقى عندنا ناخبين

سيف : انت مستعد تتنازل ؟؟

مصطفى : لا طبعاً !

سيف : بيجى تجعد ساكت !

جاسر : اعترض ... هذه مهزله . وانا ابرأ بنفسى ان اشارك فى صغائر الامور .

يزيد : وانا معه . !

لقمان : يعنى متنازل خيى ؟؟

جاسر : لا ... ولكنى منسحب .

يزيد : وانا معه .

مصطفى : استنى بس ما تبقاش متهور . الطيب احسن .

عنتر : اتركه. بناجص واحد. بناجص عشره . نحن لا نخضع للتهديد ولا الوعيد.

جاسر : انا منسحب لكنى لن اخرج . (ويجلس معطياً ظهره للجميع)

سيف : تبجى تجعد ساكت .

جاسر : (يلتفت برأسه) ولن اسكت (ثم يعطيهم ظهره ثانية) !

يزيد : ولا انا . (ويجلس مثله)

صخر : يا اخى ... بدل ما تنسحب او تعطينا قفاك اتنازل عن الترشيح وانتخبنى

جاسر : ولن اتنازل !

صخر : طب اقعد عدل .

جاسر : ولا يمكن اتعدل !

يزيد : ولا انا .

مصطفى : يا اخوانا صلوا ع النبى ...

الجميع : اللهم صلى عليك يا نبى .

لقمان : اخوانى ... اذا كان هادا يحل المشكل ... انا متنازل .

مصطفى : ارجو ان تحيوا معى الزميل لقمان .

(تصفيق من الجميع)

صخر : الان طالما لدينا ناخب ... يبقى الانتخاب استوفى الشكل القانونى .

مغوار : نقطة نظام .

مصطفى : اصبر ... الكلمه الان لسياده الناخب وعلينا جميعاً ان نرتضى حكمه ...

لقمان : اخوانى ...

مغوار : نقطة نظام من فضلك .

لقمان : انا لا استطيع ان اعطيك الكلمه . فما انا الا ناخب . لكن الرئيس اللى اختاره هو وحده اللى يملك هادا الحق .

الجميع : (يصفقون بحماس) الله اكبر .

مصطفى : والان ايها البطل ... ايها القدوه ... تنتخب مين فينا ؟؟

لقمان : ارجو ان تتقدموا لى ببرامجكوم حتى استطيع ان اختار افضلكم ان وجد!

الجميع : (يتحدثون فى وقت واحد)

لقمان : لا . هيدى فوضى وانا لا اسمح بالفوضى. ما احد فيكم مسموح له ينطق بحرف بدون اذنى . فهمانين على ؟

جاسر : اعترض . من الناحيه العمليه انت اللى بتدير الجلسه .

لقمان : انت بالاخص مو راح انتخبك ابدا .

جاسر : اعترض. الناخب هنا فى وضع الاقليه ولا يمكن السماح للاقليه بأن تتحكم فى الاغلبيه !

صخر : انت ضده يا جاسر لانه لن ينتخبك .

لقمان : انا ما طلبت منك تدافع عنى . سكر تمك وله .

صخر : انا ايضاً ؟؟

لقمان : نعم انا هون صاحب الاصوات كلتها ... انا وحدى الشعب وليس من حق اى زله غيرى انه يفتح تمه !

سؤدد : هذه اسمها دكتاتوريه الاغلبيه .

سيف : بل هذا يثبت فساد الديموجراطيه . !

ليث : اخواني .. من اجل الحفاظ على وحدة الصف اعلن تنازلي عن ترشيح نفسي .

مصطفى : وانا احيي موقفك الشجاع !

سيف : طبعاً بدك كلنا نتنازل لاجل ما تكسب بالتزكيه .

لقمان : سبق وطلبت السكوت لا تضطروني ان انذركم بالطرد من ها الجلسه .

ليث : لاحظ انك الان ما عدت الناخب الوحيد وانا اتمتع بنفس حجوجك ... يعني ما تجدر تطرد احد بدون امري ! بتطرد واحد ... بطرد ثلاثه .

مصطفى : بالشكل ده الاصوات هتتعادل وما حدش هينجح .

مغوار : نقطة نظام ..!

ادهم : بناء عليه نتوقف في السير في الانتخابات ويعاد بحث الامر .

خزاعه : نقترح الغاء الاختراع الغربي الاجنبي المسمى بالديموجراطيه .

سيف : نقترح العوده الى التجاليد والاعراف العربيه الاصيله .

مصطفى : أؤيدك بشده ومن تقاليدنا ان الكبير يتولى الرئاسه وبما انى اكبركم ...

البعض : اقعد ... اسكت ... ديماجوجي ... شعوبي . تصفاوي

سيف : لا والله يا اخي ... انما الكبير يكون كبير بعجله لا بسنه او وضعه .

أدهم : والله معاك الحج ... (تصفيق من الجميع)

سيف : وبما انى ارجحكم عجلاً وابعدكم فكراً واكثركم ديناً ....!

أصوات : اقعد ... اسكت ... كفايه ...

مغوار : ارجوكم بقالي ساعه طالب نقطة نظام .

مصطفى : مافيش ريس عشان يعطيك الكلمه ... اتكلم طوالي .

مغوار : يا اخواني .

مصطفى : (فجاه) بس ... لقيتها ... !

البعض : ايش ؟

مصطفى : عندي حل وسط . نعمل قرعه ! بكده تتساوى روس الكل ونسيب الحظ

يختار لنا مين اللي يقودنا !

سيف : لا تجل الحظ ... بل جل ان الله شاء .

مصطفى : اللي موافق على اقتراح الاخ مصطفى يرفع ايده .

(ويسرعه قبل ان يرفع احد يده) موافقون ؟؟ اجماع !!

صخر : ننتقل الان الى السؤال الاهم وهو مين اللي ننتخبه من شان يقوم بعملية القرعه؟؟

عنتر : اي فرد ... هل هذه مشكله ؟

جاسر : لا تخلق مشكله من لاشئ .

ليث : هذه شكليات ...

صخر : اذن انا اعمل القرعه .

عنتر : لا . كله الا انت !

صخر : يا الله ... !

جاسر : انا زهقت وقلقت وقرفت . انا منسحب نهائياً .

صخر : اقعد .

جاسر : ماني قاعد .

تمام : اعقل .

جاسر : ماني عاقل .

ليث : هذه خيانه وتآمر على وحده الصف !

عنتر : بل هذه عماله .

ادهم : هذه شعوبيه شوفينيه .

سيف : بل هذا كفر والحاد .

خزاعه : رده وارتداد .

عنتر : رجعي ... تصفاوي مهادن .

سيف : شيوعي .

يزيد : امبريالى .

عنتر : اخرس يا عربى (ويضرب خزاعه بطبق امامه)

خزاعه : شاهدين يا اخوان ؟؟

عنتر : اوعوا من طريقى .. اتركونى عليه .

صخر : لو تركتوهم يضربوا بعض هضربكم جميعاً !

چورج : (يظهر) انا لا اسمح بالشجار هنا . هذا مكان محترم .

(صمت قصير)

(چورج يهم بان يضع من زجاجه المياه فى كأس خزاعه)

خزاعه : (يضع يده فوق فتحه الكأس) بكفايه .

سيف : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

خزاعه : اى نعم كله من الجن . الجن هو اللى بيتمكن منا ويغير نفوسنا

عنتر : لا والله انا اجدر على خمسين جن . (ويصيبه فواق)

(الجميع يبدو الان عليهم اثار السكر ويصيبهم الفواق)

مغوار : (كأنه يتسول) يا اخوانى ... ها ... ارجوكم نقطه نظام . !

مصطفى : خوتنا ... ها ... عايز ايه ؟

مغوار : لا بد اولاً من تحديد المشكله التى ... ها ... من اجلها اجتمعنا

عنتر : لا . ليس من المهم ... ها تحديد المشكله . ولكن لا بأس ان نحددها !

مصطفى : فكره وجيهه ... ها ... وايه المشكله التى تقترح حضرتك اننا نناقشها ؟!

مغوار : انا ما عندى مشكله البته !

مصطفى : امال مين اللى ... ها ... عنده مشكله ؟

عنتر : ليش بتنظر لى ؟ انا ماكو مشاكل عندى ... ها ... دور على نفسك !

خزاعه : ربنا ما يجيب مشاكل يا شيخ ... !

سلهد : (يصحو فجاه وهو يتثاب) اللهم اجعله خير .

يزيد : اذا كان ما فى مشاكل ليش خلتونا نجتمع اصلاً ؟

سؤدد : يكون الامر متعلق بموضوع الاخ فايز ؟

صخر : نعم هى قضيه الاخ فايز ... عار عليكم هل نسيتم ؟

ليث : التبرعات اللى وصلتنا تجضى مبلغ الفديه . لكن لو دفعنا العالم كله يسخر منا .

تمام : ولو رفضنا يقتلوا فايز ونبقى فشلنا فى انقاذه .

لقمان : نبقى احنا مضطرين نقبل العرض اللى عرضته علينا ايفا .

جاسر : نستسلم وندفع الفديه ؟

عنتر : لا مجرد عربون مش كل المبلغ نسلمه لايفا وهى توصله للعصابه عن طريق صاحبها ويطلب منهم يمدوا المهله شويه .

أدهم : والله معاك الحق . وبهذا نأخذ وقتنا فى التفكير وتظل الجضيه حيه .

مصطفى : موافقون ؟ (لا احد يرد) اغلبيه صامته !

صخر وعنتر : لا ... تعترض على هذه القرارات الا اذا كانت سريه .

جاسر : اعترض . هذا لا يكفى . لا بد من اصدار قرارات اخرى علنيه .

سؤدد : غولنا يا زول شنو نعمل وخلصنا .

جاسر : اصدار البيان رقم واحد .

بيان شديد اللهجة ...

من الطلبه المتحدين العرب ...

الى عموم اوربا الحره .

نشجب ونندد بكل قسوه

ما حدث لفايز زميلنا

نرجو اعادته الينا

فى اقرب فرصه ...

واذا تكرر ذلك منكم ...

غضبنا جداً عليكم !

ودعونا الله ان يسخطكم !

المخرج : وقف .

المصور : حاضر .

(تثبت الحركه على المسرح)

المخرج : رجع الشريط وانزل بشويه موسيقى فى الخلفيه .

المصور : طيب ... طيب ماتزعلش نفسك .

(تعاد الجمل السابقه على موسيقى راقصه)

المخرج : (بغيظ) ستوب ... ايه اللى هببته ده ؟

المصور : مش عايز مزيكه فرايحى تغطى ع الهم ده ؟!

المخرج : حاجه وطنيه يا بنى ادم ، نشيد ... غنوه حماسيه .

المصور : اه زى اللى بنذيعها لما نكسب فى الكوره ! عنيا بس ماتزعلش نفسك !

(اعاده للفقره السابقه على موسيقى مارش عسكرى)

بيان شديد اللهجه ...

من الطلبه المتحدين العرب ...

الى عموم اوربا الحره .

(اظلام ثم يظهر المذيعان)

المذيع : لكن البيان لم يحدث اثراً يذكر .

المذيعه : ومضت ألايام دون جديد .

المذيع : وبدأت الرسائل والبرقيات تنهال على زملاء فايز .

المذيعه : وكانت رسائل استنكار هذه المره .

المذيع : ويمكن تلخيصها فى سؤال واحد ...

المذيعه : ماذا فعلتم من اجل فايز ؟

المذيع : وتوجهنا اليهم بالسؤال .

المذيعه : واليكم الاجابه .

المشهد التاسع

المنظر : البنسيون .

(البعض ومنهم مصطفى جالس فى ناحيه .)

(فى الناحيه الاخرى نرى البعض يروحون ويجيئون بتوتر)

(يدخل ليث وهو متهدج الانفاس)

لقمان : (بلهفه) شو الاخبار ؟

أدهم : اتركه يلتقط انفاسه .

ليث : ذهبت لوكر الاعداء . وتسللت من مكان لمكان حتى توقفت امام حجرة معينه حدثنى قلبى ان انظر بداخلها وبالفعل تلصصت من ....

صخر : من ثقب الباب .

ليث : من ثقب الباب ... فهل تعرفون من رأيت ؟؟

أدهم : من ... اخونا المخطوف ؟

ليث : نعم بدمه ولحمه .

لقمان : حمداً لله اذن هو ما زال حياً .

يزيد : البطل لا يموت .

ليث : لكنى وجدته مقيداً بالاغلال والسلاسل وعلى ظهره آثار تعذيب بالسياط .

عنتر : لن نخضع للتهديد والابتزاز ولن ندفع الفديه .

يزيد : اذا كانوا مسوا شعره منه فوالله لاقتلن عشره . احصدهم بسيفى .

تمام : عشره من القتلى لن يشفوا غليلى . سارمى عليهم قنبله تحرقهم جميعاً

ليث : لنذهب جميعاً غداً وننقذه .

عنتر : (يفرد امامه خريطه).انظروا الى الخريطه هنا يقع معسكر الاعداء، هذه هى خطتنا .

مصطفى : (ينهض) ستوب ... كنتوا هايلين ... مافيش بعد كده !

(يظهر المذيعان فجاه من جانب ثم تظهر الكاميرا خلفهما)

مصطفى : (وقد رأى الكاميرا) بس فيه شوية ملاحظات .

المذيع : معلش آسفين على المقاطعه دى .

مصطفى : (متظاهر بالمفاجأه) يا خبر التليفزيون بيصور طب كنتوا قولوا !

الجميع : (يرحبون بالمذيعين)

المذيع : ممكن ناخد من وقتكم دقيقتين ؟

مصطفى : بكل سرور .

المذيعه : تشرحوا للساده المشاهدين اللى شفناه من شويه .

مصطفى : ده مشهد من مسرحيه "واعروبتاه" اللى بنعتزم تقديمها قريب لكل الجاليه العربيه في انجلترا واوربا .

المذيعه : ويا ترى المسرحيه دى بتقول ايه ؟

مصطفى : معرفش . زميلى صخر بن صعب هو مؤلف التمثيليه وهو بقى اللى يرد ع السؤال ده .

صخر : والله التمثيليه جاده وهادفه وبتحكى بشكل رمزى محنه خيو فايز وده اقل شى نقدمه اله .

المذيع : لو سمحتولى مش شايفين ان فيه بعض المبالغه فى عرض الموضوع ؟

مصطفى : معرفش . الاستاذ جاسر ابو الكباير الناقد بتاعنا هو اللى يرد !

جاسر : على العكس انا ارى ان التمثيليه ينقصها الحماس الثورى .

المذيعه : مش تعتقد ان عنصر الصدق مهم عشان التمثيليه تاثر فى الناس ؟

جاسر : لا والله التمثيل فرصه ان الواحد يبالغ وياخد راحته لاجل ما نعطى الجمهور دروس ونفهمه لان جمهورنا بعكس جمهور الاجانب ما بيفهم !

المذيع : توروا الساده المشاهدين جزء كمان ؟

مصطفى : بكل سرور ... اجهزوا يا جماعه .

(تدخل ايفا)

ايفا : اصدكائى ... المهله اللى طلبتنوها انتهت وصاهبكم هيقتلوه

رابحه : (هامسه) شش ... عندنا ضيوف .

ايفا : اوكى . اتفاهموا مع العصابه من غير واسطه . انا مو قاضيه .

صخر : احنا مجهزين جزء تانى من المبلغ .

ايفا : هى تلاجه هتاخدوها بالقسط ؟! انتو بتشتروا عمر صاهبكم .

عنتر : البركه فى صاحبك يجتعهم ... اخ ادهم ... سلمها الشنطه .

ادهم : (يناولها حقيبه) بس تبلغيهم يعاملوه بانسانيه .!

ايفا : (وهى تخرج) وبتوطوا صوتكم ليش ... هو احنا بنسرق ؟

المذيع : (يصفق) رائع ... تمثيل متقن !

حكمت : دا مش تمثيل . المأساه انه بجد .

مصطفى : قصدها مشهد المأساه ... لكن الخير هينتصر طبعاً ودلوقتى تشوفوا .

(ينسحب المذيعان ويتراجع المصور لمكان ابعد)

مصطفى : بروفه ... هنعيد المشهد اللى فات .

جاسر : عايزين تمثيل فيه حراره. ليث حط ماكياج دم . ما عندك دم ؟ حط كتشب

(تدخل امل يبدو عليها الذهول والارهاق)

(الجميع يتخذون اماكنهم ليبدأ التمثيل)

لقمان : شو الاخبار . !

ادهم : اتركه يلتقط انفاسه .

ليث : ذهبت لوكر الاعداء . وتسللت من مكان الى مكان حتى توقفت امام حجرة معينه حدثنى قلبى ان انظر بداخلها وبالفعل تلصصت من ثقب الباب فهل تعرفون من رأيت ؟؟

ادهم : من ... اخونا المخطوف ؟

أمل : (بصوت هامس) فايز .

ليث : نعم بدمه ولحمه .

لقمان : حمداً لله اذن هو ما زال حياً .

يزيد : البطل لا يموت .

ليث : لكنى وجدته مقيداً بالاغلال والسلاسل وعلي ظهره اثار تعذيب بالسياط

أمل : (تصيح فجاه) الاوغاد . (ثم لليث) وهل حاولت انقاذه ؟؟

ليث : لا ... خفت ان يكشف الاعداء امرى .

أمل : جبان ...

حكمت : اختى ... ده تمثيل .

ليث : سنذهب جميعاً غداً وننقذه .

أمل : كدب ... لن تجرأوا ... خنونى اليه . خنونى الى فايز .

صخر : ما هو فايز اختى . احنا نتكلم عن البطل .

أمل : ومين يكون هو ؟

مصطفى : فى الواقع هذا رمز ، شخصيه وهميه فى التمثيليه .

أمل : التمثيليه انكوا تكدبوا عليا ما تريدوا تخبرونى بمكانه .
(تتحرك وتمسك بليث) وين رأيته .؟ انطق .

رابحه : يا اختى ما يعرفوا مكانه .

أمل : لا . يعرفوا كل شئ لكنهم جبناء ما عندهم الشجاعه . (ثم بتصميم) لكن
انا ما هتركه وحده ... وهعرف طريجى اله . (تتحرك خارجه)

حكمت : على فين يا امل ؟

أمل : هتبع اتجاه الطير وهو يدلنى ... هتبع هزيم الرعد فى جلب السما هتبع
عواء الريح فى الفضا ... بتبع لهيب النار فى غابات الشجر ... بتبع
خيوط الدم وريحة الغدر وأنين البشر فى اى مكان لا بد موصلينى اليه .

(اظلام)

المشهد العاشر

المنظر : الاستديو

المنيعه : فى تطور جديد فى قضيه فايز

المنيع : وجه البروفسيير ريتشارد ويزدم المستشرق المعروف

المنيعه : دعوه لزملاء فايز من الطلبه العرب والطلبه الاوربيين ،

المنيع : لحوار مفتوح حول تلك القضيه ...

المنيعه : ولما كان بروفسيير ريتشارد يتمتع بقدر من الحياد والتعقل ،

المنيع : فقد التقينا به لنناقش هذه الفكره

(يظهر ريتشارد جالساً)

المنيعه : عومت مساء يا بروفسير !

ريتشارد : معذرة صحيح الكلمه عمت مساء !

المنيعه : عفواً ... مساء الخير ، تقولنا ما هو الغرض من هذه المناظره ؟

ريتشارد : كل الشرور تنبع من الجهل، والحوار وسيلة مهمه للتعرف على رأى الطرف الاخر وبذلك نتغلب على الشك وسوء الظن المتبادل ،

المنيعه : لكن نحب نعرف موقفك الشخصى من قضية فايز ، ؟

ريتشارد : ما اعرفه انه برئ من حرق المكتبه،لان المتهم يظل بريئاً حتى تثبت ادانته،

المنيع : وما رأيك فى وجهة النظر العربيه التى ترى انه الضحيه وخطف بواسطه بعض الاوربيين المتعصبين ؟

ريتشارد : ممكن ، فالتعصب والعنصريه موجودان فى العالم كله وخاصه فى العالم العربى !

المخرج : (من مكانه) ستوب ... هو دا اللى قلتولى عليه انه محايد ؟

ريتشارد : وهل يجب ان انحاز لوجهة نظركم فقط حتى تقتنعوا انى محايد ؟!

المذيع : ايه رأيك ان من يومين خطب بعض الانجليز فى حديقة هايدبارك وطالبوا علناً بالتخلص من العرب ولو بالقتل ...

ريتشارد : لا تكونوا حساسين لهذه الدرجه !!

المصور : بينادوا بقتلنا يابا ويقولى حساسين ، طب والله اصورك ابيض واسود

ريتشارد : اقصد ان هؤلاء مجموعه من المرضى النفسيين ، ومع ذلك من حقك انت ايضاً رغم انك لست انجليزياً ان تخطب فى نفس المكان وتطالب بشنق ملكة انجلترا ذاتها .

المصور : يا نهار اسود ... انت كده تتسجن يا دكتور ...!

المذيعه : وما فائدة الديموقراطيه اذا كانت تسمح للمرضى بنشر افكار هدامه تضر بالمجتمع المتحضر ؟

ريتشارد : الفائده انها تسمح ايضاً للافكار البناءه مهما كانت جرأتها ان تظهر بلا خوف وبذلك يتقدم المجتمع ، اما المرضى فلن يستمع لهم احد .

المذيعه : بالحق ... نسينا نسألك ، هل انت مؤيد للصهيونيه ؟

ريتشارد : لا ، انا غير متعاطف مع الصهيونيه بالمره .

المذيع : الحمد لله .

ريتشارد : بنفس القدر الذى لا اتعاطف به مع القوميه العربيه، فلا يجب ان يتعصب الانسان لاى شئ غير الحق والعدل والسلام

المذيع : نعود لفكرة المناظره .

ريتشارد : الطرف الاوربى وافق لكن يبدو ان الطلبه العرب مترددون ، بهذه المناسبه لماذا يخاف العرب من الحوار ؟

المذيع : المشكله انكم بتحاولوا تفرضوا علينا الحوار بالقوه ودا مثلاً اللى حصل مع فايز .

ريتشارد : لكن لاحظ ان رفضك الحوار مع شخص يعنى انك تضمر له العداء ، والخصام لا بد وان ينتهى باستخدام العنف .

المذيع : الغرب هو اللى بيستخدم العنف ضدنا ، احنا عمرنا ما اعتدينا عليه .

ريتشارد : (مبتسماً) هذا صحيح . لكنه لا يعنى بالضروره انكم ملائكه . فربما كان السبب انكم لا تملكون القوه التى تجعلكم تتجرأون على الغرب !

المخرج : (متحدثاً فى السماعه) عليا النعمه الراجل دا متعصب وبيكرهنا عمى ! طب اسأله كده السؤال اللى قلت لك عليه .

المذيع : حاضر (لريتشارد) البعض بيقول ان المستشرقين امثالك بيتعلموا التراث العربى عشان خدمة اهداف الاستعمار واجهزة المخابرات . ايه ردك . ؟

ريتشارد : (ببرود) كل شئ جائز ! لكن لا تنسى ان الاف العرب يدرسون المجتمعات الاوربيه وعندهم فرصه مساويه . اما عن نفسى فلو كنت اعمل مع المخابرات فلن اعترف لكم . هاها ... !

المذيعه : بروفسير ريتشارد ... هل تسمح لنا بسؤال شخصى ؟

ريتشارد : تفضل .

المذيع : اذا كنت انت نفسك لا تحمل بذرة التعصب فهل توافق ان بنتك تتجوز شاب عربى ؟؟

ريتشارد : ابنتى حره تفعل كل ما تريد فى حياتها .

المذيعه : مفهوم . لكن سؤالنا عن مشاعرك . يعنى تفرح لها من قلبك ؟

ريتشارد : (بتفكير) حسناً ... العربى انسان مثلنا و ...

المذيع : (مقاطعاً بسخريه) شكراً على هذه الشهاده القيمه بأننا بنى أدميين زيكم

ريتشارد : Sorry . I did not mean that انا لا اقصد ما فهمته ...

المذيعه : (مقاطعه) ما علينا ... هل تفرح لبنتك لو اتجوزت عربى ؟

ريتشارد : انا لا احب الاسئله الافتراضيه .

المذيع : ده تهرب من الاجابه .

ريتشارد : (ببعض الضيق) لا لكنك تسألنى عن شئ لم اجربه .

المذيع : وايه رأيك ان بنتك ناويه تتجوز شاب عربى بالفعل ؟

ريتشارد : (بضحكه مصطنعه) انت تمزح ولا شك .

المذيعه : عزيزى المشاهد ... يسرنا ان معنا الان فى الاستوديو مس مرجرييت ويزدم فلتتفضل .

(تدخل مرجرييت)

مرجرييت : Good evening dady .

المذيعه : مس مرجرييت تقول : عمت مساء يا ابى !

ريتشارد : (بذهول) Oh .. my God

المذيع : بروفسيير ريتشارد يجيبها قائلاً : اوه ... يا الهى !

ريتشارد : Is it true what I heared ??

المذيع : هل حقاً ما سمعته يا مرجرييت ؟

مرجرييت : Yes .. dady

المذيعه : نعم يا ابتاه !

مرجرييت : I Fall in love with an Arabin youth

المذيعه : لقد وقعت فى حب شاب عربى ...

مرجرييت : By the way ...

المذيعه : بالمناسبه ...

مرجرييت : ... هو اللى "المنى اتكلمتو أربى"

المذيعه : بتقول هو اللى علمها تتكلم عربى !

ريتشارد : بالتاكيد لانك لا تحسنين التحدث بالعربيه كغالبيه العرب !

المذيع : والان بروفسير ريتشارد هل عرفت احساسك الحقيقى ؟

ريتشارد : حسناً اشعر بالدهشة فقط . لكنى سافرح اذا تاكدت ان الشاب مناسباً لها بغض النظر عن جنسيته .

مرجريت : انا ممكن أأزمه يشرب الشاى اندنا وتشوفه دادى .

ريتشارد : انا افضل طريقة اخرى . هل يوافق على الاشتراك فى المناظره ؟؟

مرجرييت : Of course dady ... دى راجل ميت فل واشره !!

ريتشارد : حسناً ستكون هذه فرصه جيده للحكم على شخصيته .

المذيع : احنا واثقين ان الطلبه العرب قد التحدى ده ..

ريتشارد : يا عزيزى انا لا اتحدث عن تحدى وانما عن حوار ... مجرد حوار بين الطرفين ... هل هذا صعب ؟؟

(اظلام)

- المشهد الحادى عشر

المنظر : البنسيون

المذيعه : عزيزى المشاهد ...

المذيع : مع الطلبه العرب عشية اجراء المناظره المرتقبه .

المذيعه : نتعرف على مشاعرهم واستعدادهم .

خزاعه : هى فرصه طيبه لتغيير صورتنا فى اعين الغرب اللى ما زال فاكرنا بنركب الجمال فى شوارعنا .

لقمان : والاهم انها فرصه لتغيير رأيهم فى قضيه فايز فيهتموا فيها .

(يدخل مصطفى ومعه مرجريت)

مصطفى : سلامو عليكم . جايب لكم اخبار جديده "لنج" .

المخرج : "ستوب"

مصطفى : "سورى" اصل مرجريت كانت فى معسكر الطلبه الاوربيين وجايبه لنا كل اسرارهم .

حكمت : معسكر ؟ هو احنا داخلين حرب ؟

مصطفى : ايوه ... عاملين معسكر وبيستعدوا لنا ... احكى لهم يا ماجى .

مرجريت : اولاً هما "بيهضروا" بيانات عن "تكدم" الغرب .

حكمت : بسيطه . نحضر احنا كمان بيانات عن تقدم العرب .

يزيد : سفاراتنا ما فيها بيانات بالمره !

لقمان : احنا عندنا ... لكن الله وحده يعلم صحيحه ولالاء !

مصطفى : احنا جاهزين بس الموظفين مش موجودين ، يا بيتفسحوا يا بيشتروا يا بيغيروا عمله !

مرجريت : كل اللى "تهبوا تارفوه" عن اى بلد " اربى " موجود فى مكتبة "الجاماه" !

صخر : انا احذركم ، لو نقلنا سطر واحد من الكتب هيدا نبقى بنفشى اسرارنا القوميه!

مرجرييت : How دى منشوره واى هد ممكن يعرفها .

لقمان : وهما لو كان المسئولين تبعنا بيقروا كان يبقى عندنا مشكله اصلاً ؟!

صخر : شو بتقول ؟

المصور : (وهو يغمز بعينه) بيقول يعنى المسئولين ما عندهمش وقت يقروا ، كان الله فى عونهم

المخرج : ما تخافوش ، احنا لسه ما بنسجلش .

المذيع : كملى يا مرجرييت بيعملوا ايه كمان ؟

مرجرييت : traning ... " تدريب اشان الهوار ."

خزاعه : تدريب ع الكلام ، كيف يعنى ؟ بيسنوا لسانهم ؟

مرجرييت : لا ، "بيهتاروا" شويه منهم يمثلوا انهم "ارب" ويتكلموا "بالمنطأ بتاع انتو"!!

يزيد : وايش يستفيدوا ؟

المذيعه : يحضروا اذهانهم للى هنقوله، بدل ما يتفاجئوا بيه ، وبكده يجهزوا الرد المناسب .

تمام : واللى مثلوا دور العرب عرفوا يقلدونا ؟

مرجرييت : ايوه، كانوا شاطرين جداً "وضهكنا" وسقفنا لهم "اشان" قالوا "هجج" كويسه كتير .

خزاعه : طب ما تفششينا الحجج ديه وتخلصينا ، بدل التفكير ووجع الراس !

مرجرييت : انتوا اكيد "يارف يدافأ عن " نفسه "اهسن"!

ادهم : طب انتى اجنبيه وعارفه عيوبكم ، جولينا بعض امور تفضح اهلك !

مرجرييت : " اسدكائى " ... انا موش ضد بلدى ، انا "اهبكم" لانى اهب موستفا وأيزه كله يهب كله .

مصطفى : ما تضيعوش الوقت ، وتعالوا نعمل زيهم ... مين يمثل دور الاجانب ؟

(لا احد يرد)

مصطفى : ولا واحد ؟ طب انت يا لقمان .

لقمان : شو قصدك ... انا اقل عروبه فى نظرك ؟ طب وحياة الله مانى لاعب وياكم بعد اليوم ! (ويخرج فى الحال)

مصطفى : ايه شغل العيال ده ، احنا بنلعب عسكر وحراميه ؟!

سيف : خليك انت راشد ومثل الاجنبى .

مصطفى : نعم ؟ واشمعنى انا بقى ؟!

مرجرييت : (لنفسها) "هتى" انتى يا موستفا ؟؟

حكمت : اقولكم ... الاستاذ امين يختار كام واحد .

المذيع : بس كده ؟ حادى بادى ... شاله وحطه وكله على دى وعلى دا ودا .

(ويشير الى رابحه وجاسر ويزيد)

الثلاثة : (بضيق) أمرنا لله

المخرج : جاهز يا لطفى نسجل الفقرة دى ؟

المصور : جاهز ... ابتدى

رابحه : انتم ياعرب عيبكم انكم ... انكم بتتمسكوا بالتجاليد وتراعو الاصول فى كل شئ!

جاسر : انتم ياعرب متطرفين ، أى نعم متطرفين فى الكرم والشهامه حتى مع الغريب وهادا خطأ والله !

يزيد : انتم ياعرب متهورين فى أى معركة ترموا روحكم فى التهلكة بدون ماتهابوا الموت!

مرجرييت : (تضحك بشده)

المنيعه : ودى عيوب ولا مزايا ؟ كسفتونا مع الاجانب

عنتر : ماتجوموا انتم بتمثيل هاد الدور وتخلصونا

المذيعان : (يتبادلان نظره) مافيش مانع

المذيع : بس خلوا بالكم . احنا اجانب يعنى نتكلم بحريتنا .

تمام : هادا تمثيل ايش يغضبنا ؟

مغوار : نقطة نظام يا اخوان . طالما الأمر دخل فى الجد يبقى لابد من طرد مرجريت ، حتى لاتعرف عيوبنا

مصطفى : لكن دى معانا وهى اللى غششتنا الفكرة

حكمت : ولو . ممنوع الاجانب يشوفونا واحنا بننشر غسيلنا القذر

ليث : ثم مين ادراك ... ممكن تكون دسيسه علينا يا أخى

مصطفى : ياجدعان عيب ... ثم انا ضامنها برقبتى!

مرجريت : All right ... Mostafa, I can understand their feeling

أنا أقدر أفهم مشاعرهم ... نتقابل بكره موستفا

مغوار : بالإذن يا اخوان مالى خلق للنقاش (ويخرج)

(تخرج مرجريت بينما المذيعان يلبسان قبعتين)

المذيعة : We are ready

صخر : سؤال . كيف الشرطة لها الحين موالسه مع اللى خطفوا فايز ؟

المذيعة : سؤال . اذا كنتوا بتشكوا فى نزاهة شرطتنا ... ايه اللى جابكم تدرسوا "الكانون اندنا " فى بلادنا

صخر : صحيح انتوا اللى وضعتوا القوانين والدساتير الحديثة لكن انتم اول ناس بتدوسوا العدالة برجليكم .

المذيع : دا انتوا بتهاجروا وتيجوا تقعدوا على قلبنا بالملايين .

رابحه : ولما انتوا عندكم التحرر والمدنية ليه عندكم شذوذ وسرقة وقتل وحتى اغتصاب؟

المذيعة : اسم الله على مقام حضراتكم.. ياطاهرين ياعاقلين يااللى العيبة ماتطلعش منكم دا انتوا تحتيكوا بلاوى مسيحة اكتر مننا .. الفرق ان احنا ما

بنكبش زيكم .

مصطفى : اذا كانت الناس عندكم سعيده وحره. ليه اوربا بالذات فيها اعلى نسب انتحار فى الدنيا ؟

المذيعة : اذا كان عندكم اخلاق وضمير ليه الناس فى بلادكم بتموت م الجوع ؟

جاسر : بفضلكم ... الاستعمار بتاعكم كان بينهبنا أول بأول .

المذيع : قصدكم الاستحمار ! يعنى الحجة اللى بتستحمروا بيها روحكم وتمسحوا فيها خيبتكم وقلة حيلتكم .

عنتر : سؤال ... لو كان اللى اختفى طالب اوربى ... ماكنتش بريطانيا جامت كلها على رجل واحده ؟

المذيع : لوكان الف واحد اختفوا فى بلد عربى. كان حد فيكم هيستجرا يفتح بقه ؟؟

الجميع : ايش ؟

المصور : يانهار اسود.

ادهم : حنا هنلبخ من اولها ؟

المخرج : بالش ضرب تحت الحزام ... يا أمين

المذيع : "خبيبى ياتسيبونا نسوف سغلنا يابلاس "!

خزاعه : انا ما اقدر استمع لها الكلام الوقح . أنا منصرف

يزيد : وانا معه .

(يخرجان)

المذيعة : هاهاى الزباين كشوا من اولها !

المذيع : لسه ماحدش جاوبنى ع السؤال . مين بيحاسب مين لما الناس عندكم بتتشرد او تعتقل او تتعذب كمان .

تمام : وانتوا ايش دخلكم ... احنا احرار ف بعض

المذيع : قصدكوا احرار تستعبدوا بعض . بس احنا خدنا قرار من زمان نحرر الانسان من الرق والعبودية ونحمى حقوقه ايا كان جنسه ولونه .

حكمت : كدب . احنا اخر شئ بتفكروا فيه . انتوا عملتوا احزاب للبيئة تدافع عن الشجر . عملتوا جمعيات للرفق بالحيوان . بتبنوا للكلاب مدارس وفنادق ومصحات نفسية واحنا تسلفونا بالفايظ واللى يفيض من محاصيلكم ترموه ف البحر بدل مايدوقه الغلابة فى البلاد الفقيرة .

المذيع : دا احنا اللى بنديكم كل حاجة . الم اللى بتاكلوه من عندنا . الخمر اللى بتشربوه من عندنا .

سؤدد : مادوجناش منه هاجة !

المذيع : وبتتعلموا عندنا وتشيلوا فلوسكم عندنا وتهنكروا عندنا . تعيوا . تتعالجوا وتموتوا عندنا .

المذيعة : اخدتوا كل شئ ع الجاهز . انتوا عايشين عاله ع الحضارة اللى بنيناها بعلمنا وكفاحنا وعملنا .

ليث : كله دفعنا تمنه غالى من عرجنا وجوتنا ودمنا اللى مصه استعماركم ودفعناه احيانا من كرامتنا واستجلالنا .

المذيع : كنتوا عايزين تلهفوا كل شئ مجانى؟ والله عال . نديكوا طيارات ومصانع والات ونددخل لكم الميه والنور والمجارى والتليفونات عشان خاطر سواد عيونكم؟ ناقص نديكم المصروف . كنتوا من بقية اهلنا ولا خلناكم ونسيناكم؟

رابحه : انتم كفره هتخشوا النار .

المذيعة : انتم مهاويس . عايزين تقيموا الجنة والنار فى الدينا . تقلبوها اخره من دلوقتى وتعملوا يوم الحساب النهارده وخمسة ستة منكم يحاسبوا بقية البشر قبل مايحاسبهم ربنا .

مصطفى : كل الشواهد بتقول ان حضارتكم فى الباى باى فى ظرف كام سنة . قول ان شا الله!

المذيع : دى احلام المساطيل اللى متربصين ع القهاوى. احنا لولا عندنا انسانية

كنا خلصنا منكم بقنبلة ذرية .

جاسر : مستتنين يهينونا اكتر من هكا ؟ انا احتج واشجب وانسحب (ولا يخرج)

المذيعة : انتم كسالى متخلفين

رابحة : مجانين موتورين

المذيع : سذج بلهاء

حكمت : باردين قاسييس

المذيعة : اجلاف غلاظ دمويين منحطين

سؤدد : مخنثين كفره فاسقين

المذيع : متزمتين متعصبين

ادهم : منحلين عنصريين

المذيع : جهلة اغبياء

تمام : ادعياء مغرورين

المذيعة ديكتاتورين

عنتر : نصابين مهرجين دجالين

المذيع : احنا العقل

مصطفى : احنا العدل

المذيعة : احنا العدل

حكمت : احنا الاخلاق

المذيع : احنا الحاضر

رابحه : احنه الماضى.، واحنا المستجبل بإذن الله .

المذيعة : هئ هئ . بأمارة ايه ؟ عايزين ترجعوا امجادكم من غير سبب ؟ من غير تعب ؟ ماكانش حد غلب !

المذيع : وليه لاء ماهو خيالهم واسع . شمهورش رجع لهم المجد الغابر لحسن البهوات كسلانين يمدوا ايديهم ويرجعوه .

أدهم : بكفاية بسخرية وجلة حيا والله مامعكم الحج

المذيع : كان شكلها ايهبلادكم قبل ماتوصلها سفنا ومراكبنا ؟
كانت عملتكم ف العالى واحنا جينا خفضناها ؟ اكتشفتوا البترول
واستخرجتوه وكررتوه وصدرتوه ع الجمال واحنا طلعنا قطعنا عليكم
طريق قوافلكم ؟

ليث : هى حصلت تدافعوا عن الاستعمار ؟

المذيع : كنتوا دولة عربية واحدة واحنا فرقنا شمل الحبايب ؟ احنا اللى عملنا
الانفصال بين سوريا ومصر ومصر والسودان وشمال السودان وجنوبه ؟
وجنوب اليمين وشماله؟احنا اللى عملنا الحرب فى الصحراء المغربية وف
الخليج العربى؟ دا الشئ الوحيد اللى اتفق عليه حكامكم رغم خلافهم ...
هو قهر شعوب حضراتكم .

عنتر : لا هادا فوج الطاجة والاحتمال

المذيع : ايه الكلام جه ع الجرح ؟

المذيعة : امين ... كفاية ماتستفزهمش .

المذيع : ولاخايفين من بابا وماما ؟ ما هو بابا يبقى اسمه الكبير او الامير وماما
اسمها الحكومة ! واللى يجوز امى اقوله ياعمى ...!

صخر : كفاية . حتى الاجانب مايقولوا ها الفظاعة والقباحة !

المذيع : وانتوا لسه سمعتوا حاجة ؟ فى المناظرة هتسمعوا اكتر منه .

رابحه : وى وى وى عيب عليكم . ايش صار فيكم ؟ تتبروا من جنسكم
وملتكم وتنسوا عروبتكم ؟ الله ياخدكم . الف مره الله ياخدكم (وتخرج)

المذيعة : مش انتوا اللى طلبتوا مننا نمثل دورهم .

حكمت : تقوموا تمثلوا بجد ؟؟

المذيع : وهو التمثيل هزار ؟

مصطفى : طبعاً وبالأمارة الحكومة عندنا مسمياه ملاهى والمسارح نفسها تبع

بوليس الاداب

سؤدد : كباريهات بازول

سيف : صدجتوني لما جلت لكم التمثيل حرام والمناجشة أخرتها مو زينة ...

صخر : انتم مستحيل تتكلموا مثلهم الا اذا كنتم اتسممتوا بأفكارهم

المذيع : انتم اللى مخكم متسسم أصلاً وعندكم كساح عقلى وانيميا ذهنيه !

عنتر : (بعصبية) للآن بتضل تناجش ؟ جولنا منعنا التمثيل

المذيع : وانا دلوقتي مش بمثل . أنا باتكلم بلسانى

مصطفى : كمان ؟ دا انت فجرت

المذيعه : انت بتقول ايه ياأمين

المذيع : ايوه انا كنت بتكلم بمنطق الاوربيين . لكن بعد اللى شفته منكم امنت ان الحق معاهم

صخر : اكشف القناع عن وجهك . عميل مزدوج

المذيع : أدى اللى انتوا فالحين فيه الشتيمة والجعجعة وطولة اللسان

المصور : (وهو يدفع احدهم من أمام الكاميرا) اوعى كده مش عارف اصور

ليث : صهيونى امبريالى عميل خائن للقضية

المذيعه : كفاية يا أمين (وتمسك به)

المصور : (لليث) مالحقتش اصور ، عيدلى اللى قلته تانى وحياة والدك

ليث : صهيونى امبريالى عميل خائن للقضية

المذيع : (ينفلت من المذيعة) سيبينى ... انا ماقبلش حد يزايد عليا ولا يعمل نفسه وطنى اكتر منى

عنتر : انت هتسكت والا اجتلك الساعة (ويخرج مسدساً)

المذيعه : الحقونا ...

حكمت : يالهوتى ياخرابى !

المصورة : (يترك الكاميرا) تقتل مين يابا هى فوضى ؟

المخرج : ابعديه من هنا ياصادقه

المذيع : (وهو خارج مع المذيعة) انا خاين يامنافقين ياحوش ياهمج ؟

عنتر : اتركوني ادبه الوغد المتفرنج

المصور : بقولك ايه . كل واحد يحترم نفسه ويتكلم على قده

مصطفى : (وهو يزيح الآخرين) اوعوا بقى سيبوهولى انا (ويمسكه من خناقه)

حكمت : (وهى تدخل وسطهما) انتم اتجننتم منك له ؟

المصور : انا هسيبك بس عشان فيه حريم !

مصطفى : والشريط اللى صورتوه ده مش خارجين بيه .

المخرج : ماتخافوش ... اوعدكم بشرفى ماهنذيعه ولا حد هيشوفه !

المصور : لاء بقى هطلع بالشريط وعليا النعمه هعرضه وافضحكم .

ليث : انت ؟ روح دور على فضيحتك فى قصر الملذات !

المخرج : (بعدم فهم) قصر الملذات ؟

المصور : (باكتشاف) والله وكشفتو روحكم .

المخرج : انتو بتتكلموا على ايه ؟

المصور : أقول ولا تقولوا انتوا ؟؟

أدهم : والله معاك الحق ، ايه ياخوانا وحدوا الله .

الجميع : لا اله الا الله .

صخر : احنا كلنا عرب . كلنا اخوه اشقاء ومايصح نتعارك

عنتر : وادى راسك اهيه ! (ويقبل رأس المصور)

المخرج : انا مش فاهم حاجه .!

(اظلام)

الاستوديو

المذيعه : امين ... لازم تعترف انك زودتها

المذيع : انتى اللى لازم تعترفى انك خفتى

المذيعه : ماتنساش ان احنا منهم وهما منا .

المذيع : دا سبب ادعى اننا مانكدبش عليهم .... مافيش امه ممكن تتقدم وهى بتكدب على روحها .

المذيعه : بس انت حصلك غسيل مخ فعلاً .. ودا من كتر قرايتك للكتب والجرايد الاجنبية

المذيع : قصدك انا اجرمت لأنى قريت . مانا لازم ابقى جاهل عشان اقتنع بالمنطق بتاعهم !

المذيعه : مش لازم تتأثر بكل اللى تقراه

المذيع : اه امسك العصاية م الوسط شويه، علم على شوية خرافه ... نعمل احزاب بس مش بجد . صحافة حره ... كده وكده ! دستور ... وابقى قابلنى! فكر مفتوح ... بس مش مفتوح قوى لياخد هوا ! يدوب تفكر ثوانى وتنام تانى ... اصل دا عيب وده حرام ودا اياياه ...!

المذيعه : ايوه . لأن فيه عيب وفيه حرام وفيه اصول !

المذيع : طبعاً العيب والحرام والاصول اللى تقول عليه مامتنا عشان احنا لسه صفنططين فى اللفه! لاء صغيرين ممكن بعد شويه نكبر.. آه عشان احنا متخلفين عقلياً

المذيعه : اتحدى انت المجتمع لوحدك ... انا فيه حدود مقدرش اتخطاها

المذيع : ايه ... نفسك تبقى كبيرة مذيعات ؟

المذيعه : أنا مااسمحلكش تقول كلمة زياده .

المذيع : انتى كمان عايزه تخرسينى.. ؟؟

المذيعه : (بهدوء) لايا أمين . بس مش عايزة دبلتك (تخلع الخاتم وتضعه فى اقرب موضع مناسب)

المذيع : (ينظر لها لحظة مذهولاً ثم بلوعه) صادقة...

المذيعه : احنا ماعدناش ننفع لبعض . نور لك على خواجايه ماتكونش متخلفة

المذيع : (بمعاناه) انا ما اقدرش اتجوز خواجايه ولا أطيق اعيش بره بلدى

المذيعه : مفهوم . بس لا انت هتقدر تخلينى خواجاية ولا مصر هتبقى انجلترا !

(تخرج ثم يدخل المصور مندفعاً)

المصور : اجرى صالحها يابنى ادم . ماتخليهاش تبات متنكدة

المذيع : (بعناد) انا ما اقبلش اتعامل معاملة الاطفال (ويصرخ فى اتجاه خروجها) انا من حقى اتقطم ... الاجانب والخواجات مش احسن مننا !

المصور :انتوا ياينكوا هبل ... تخسروا بعض عشان شوية كلام خايب ؟!

المذيع : كلام خايب ؟

المصور : طبعاً . بلا اوربا بلا امريكا بلا دياولوا . مصر ام الدنيا يابا !

(يخرج بينما المخرج فى غرفة التحكم يتحدث فى الهاتفون)

المخرج : امين ... انت اعصابك تعبانه ... روح نام عشان تقدر تشتغل بكره.

المذيع : انا مش هقدر اقول للناس كلام مش طالع من جوايا . شوفوا لكو بغبغان تانى .

المخرج : طب والمناظرة مين يقدمها مع صادقه ؟

المذيع : احنا خسرنا المناظرة قبل ماتبدأ ... خسرنا القضية قبل ماينظروها .

المخرج : (بياس) مافيش فايده فيك

(يختفى من الغرفة وينطفئ النور بها)

المذيع : (يمسك بميكرفون) "فيف ، فور ، ثرى، تو ، ون"

حضرات القضاه ... حضرات المستشارين فى العالم الأول .

مقدمه لسيادتكم شعوب الامة العربية فى العالم الثالث ... . نلتمس من عدالتكم تخفيف الحكم علينا من الاعدام الى الاشغال الشاقة المؤبدة لمدة خمسة وعشرين جيلاً . وانا لله وانا اليه راجعون !!

(اظلام)

المشهد الثانى عشر

المنظر : جزء من حديقة هايد بارك

(ثلاث سلالم مزدوجة صغيرة من درجتين فى اليمين واليسار والوسط فى مقدمة المسرح ويظهر السور الحديدى للحديقة فى الخلفية)

المذيعه : عزيزى المشاهد

المصور : من ركن المتحدثين فى حديقة هايد بارك بلندن يتحدث اليكم

المذيعه : صادقة صالح

المصور : و ... لطفى فهمى

(يظهر المخرج الان وهو يصورهما بالكاميرا)

المذيعه : بعد قليل تبدأ وقائع المناظرة الثقافية .

المصور : بين الفريق العربى والفريق الاجنبى، طبعاً المناظرة مش سهله بالنسبة لنا لانها بتجرى على ارضهم ووسط جمهورهم! ولو انى شايف عرب كتير جايين يشجعوا!.

المخرج : صادقة ، ماتسيبيهوش يتكلم لوحده

المذيعه : نحن الان فى انتظار دخول الفريقين لبدء المباراة (ومستدركه) عفوا... اقصد المناظرة !

(يظهر الطلبة العرب ويقفون خلف السلم الايمن)

المصور : انا شايف الفريق العربى نازل ارض الجنينه وفريقنا النهارده مكون من مصطفى وصخر وعنتر ومفوار وجاسر . والاحتياطى ادهم وليث ! (يظهر الطلبة الاوربيين ويقفون خلف السلم الايسر)

المصور :اما فريق منتخب اوربا فيمثله جان بول وسام وفرانسوا وايرهارد وباباكوف ومرجريت ... الحقيقة مرجريت مفاجأة النهارده لأنها اشتركت فى آخر

لحظة ! حد يسألنى فيه أمل نكسب ياكابتن ؟ اقوله طبعاً لأن ده حوار
واحنا شاطرين فى المحاورة واجدع ناس نتكلم ولسانا اطول مننا !
صحيح مابنحققش اى حاجة م اللى بنقولها .. انما بكره نعمل ...
والجايات اكتر !

المخرج : ايه اللى بتهببه ده ؟
(يظهر ريتشارد ويقف خلف سلم الوسط)

المصور : ماتزعلش نفسك . انا شايف بروفسير ريتشارد ويزدم نازل وبيشاور بأيده عشان يبدأ المناظرة ... وفعلاً .

ريتشارد : ايها الطلبه الاعزاء ... اننى على ثقة انه سيأتى على البشرية يوم قريب تنهار فيه كل الحواجز التى تخلق بين الامم الشك وسوء الفهم والعداء وتمتزج الشعوب فى حضاره واحده تنعم فيها بالحب والسلام . واعترف ان الجهد الاكبر فى هذا يقع على كاهل الانسان فى الغرب والذى يجب ان يمد يد العون الى اخيه فى الشرق ، وبعد ... نأمل ان يكون هذا الحوار خطوة على الطريق وهو فرصه لكى يتعرف كل منا على رأى الطرف الآخر . بهدوء وموضوعية نبدأ بالطرف العربى، المتكلم الاول يتفضل .
(يتقدم صخر لكن الزملاء يشدونه من ملابسه للخلف ويتشاور الجميع همساً ورؤوسهم فى رؤوس بعض مثل برنامج اوائل الطلبة ونراهم منفعلون واخيراً يتقدم صخر ثانية)

صخر : احنا نفضل يبدأوا هما من شان نعرف ايش هيقولوا ونرد عليه !

ريتشارد : لامانع . (يشير للطرف الأوربى فيتقدم احدهم ويهم بالكلام)

عنتر : (يتقدم مقاطعاً) نحن نعترض !

الطالب : what ??

ريتشارد : لكنه لم يقل شيئاً بعد لكى تعترض عليه .

عنتر : نحن نعترض على ماسوف يقوله !

ريتشارد : من حقك ولكن اتركه أولا ليقوله .

جاسر : وايش يكون فايدة الرد ساعتها ؟ احنا رافضين نسمعه من الاصل !

ريتشارد : بامكانك ان تسد انفيك (ويشير للطالب الاوربى ان يبدأ) please go on

الطالب : Ladys and gentelmen

جاسر : (لريتشارد) هذا انحياز منك للاجانب

مصطفى : طبعاً .. ماهم اهلك ومش هتيجى عليهم .

ريتشارد : ارجوكم الهدوء والا ساضطر لالغاء المناظره

مغوار : الاخوان لايقصدوا الاعتراض وانما يطلبون نقطة نظام

ريتشارد : حسناً ... فى هذه الحالة فقط لكم حق المقاطعة . تفضل

مغوار : نلفت نظر الزملاء انه ممنوع عليهم الخوض فى اى موضوعات سياسية او دينيه أو عرقية أو جنسية أو تاريخيه أو قومية وكذلك ممنوع عليهم قطعياً التعرض بالاسم أو الاشارة أو حتى الرمز لأى من المسئولين أو الكبراء العرب قديما وحديثاً . وعدا ذلك فنحن مستعدون للنقاش بصدر رحب وفكر مفتوح .!

الجميع : (يصفقون)

مرجرييت : (تتقدم وترد بالانجليزية)

المذيعه : الرد هو : لقد جئنا إلى هنا لكى نتحاور لا لكى نخرس !

مصطفى : واحنا بنعرض عليكم من ناحيتنا مانجييش سيرة أى نقط حساسه ممكن تضايقكم وخليكى محضر خير يامرجرييت !

مرجرييت : (ترد بالانجليزية)

المذيعه : (تترجم) لاتوجد لدينا نقاط حساسه ... نحن لانخاف الحوار ومتمسكون بأن يتم بحرية مطلقة .

جاسر : ونحن نرفض الحوار بلا ضابط ونعلن انسحابنا احتجاجاً على هذه الفوضى

ريتشارد : انتم احرار بالطبع ولكنى اسجل اسفى لهذه النتيجة .

(يضيع صوته وسط صفير واستنكار الجانب الاوربى فيخرج يائساً)

جاسر : بينا يارجال .

(يتحرك الطلبه فى الجانبين الى العمق عدا مصطفى ومرجرييت اللذان يلتقيان فى المنتصف)

مرجرييت : "هارد لك موستفا"

مصطفى : وانتى اللى كنتى عامله صديقه العرب ؟

مرجرييت : انتى نسيتى ان زمايلك هما اللى طردونى ومارضوش نستنى اصهاب سوا

مصطفى : وايه يعنى لما يشكوا فيكى .. ما انتى اجنبيه ! تقومى تقفى ضدى وتشمتيهم فيا ؟

مرجرييت : انا ماوقفتش ضدك موستفا ، دى مجرد نكاش ...

مصطفى : احنا ماعندناش ست تقدر تناقش الراجل بتاعها .

مرجرييت : الظاهر ولا "اندكم" راجل يقدر يناقش اي "هاجه" !

مصطفى : ماتعيبيش في اهلى .. انا بقولك اهو !

مرجرييت : دادى قالى ان الجواز اندكم موش هرام وموش ايب . انتى كنتى تكدبى عليا؟

مصطفى : لا والله احلف لك ان ..

مرجرييت : (مقاطعة بانفعال) اخرسى " تهلفى يانى "تكدبى انا دلوقتى بس اتاكدتى (باكيه) " يانى لما كنتى تجرى ورايا وتقوليلى نكت "وتزجزجزينى اشان اضهك بالعافية كنتى تلأبى بأواطفى "!

مصطفى : هى بدأت هزار فعلاً بس قلبت بغم ! (مستدركاً) قصدى بجد ! واكتشفت انى بهبك . بحبك وماقدرش استغنى عنك .

مرجرييت : بشروطك هبيبى وانا موش اقبل شروطك

مصطفى : (بعاطفه)why ليه مرجرييت ؟ أنا اهب الصدأ ... اهب الأدل" اهب

التسامونه" انتى يهب "الكدب" "يهب الزلم" ؟!

مرجريت : useless .... it`s over

(يقترب منها شاب انجليزى وينظر بتوجس لمصطفى)

(بينما تقترب حكمت من مصطفى وتنظر بعداء لمرجريت)

(مصطفى وحكمت يبتعدان للعمق وكذلك مرجريت والشاب)

(كل مجموعة تنظر للمجموعة الاخرى باحتقار ثم تبدأ اصدار أصوات الضحك والسخرية والاستهزاء، وكل يستعرض مهاراته وقوته بطريقه استفزازية مما يؤدى فى النهاية الى تشابك الطرفين فى معركة يسودها الفوضى والارتجال على ايقاع موسيقى مناسبه وبينما يظلم المنظر نسمع صوت سارينة سيارة شرطه)

(اظلام)

المشهد الثالث عشر

المنظر : البنسيون

(يدخل الطلبه خلف بعضهم فى صمت وارهاق يتجه البعض لغرفته)

عنتر : ايش حصل بالضبط ؟

صخر : بتسالنى انا ؟ انا مادريت الاوالعركة قايده نار . قلت ياهلا !

مصطفى : الاجانب اللى ابتدوا فى الاول .

يزيد : والله لولا اضطرينا نجرى ماكنت رحمتهم ! انما ماكان معجول نسمع سارينة الشرطة ونجف

أدهم : انا اخدت حجى وزيادة ضربت لحد ماشبعت (ويجلس على مقعد ثم يتأوه)

عنتر : (بندم) للأسف . كان منهم انجليز اصدجاء لى وانصابوا

صخر : غريبة . ماجابت سيره قبل هيك ان لك اصدقاء منهم .

خزاعه : (بغيظ مشيراً الى ورم فى عينيه) حزين عليهم وما انت ندمان على فعلتك معى ؟! (ثم لهم) ساب الاجانب وضل يصفعنى بهستريا !

عنتر : انا ماجصدت اضربك . انا كنت برهب الاجانب لاجل يسلموا بدون دم !

سيف : اجول لكم الحج . انتم ماكان يصح تعطوهم الفرصة يستدرجونا للعراك . احنا جايين نتعلم مو جايين نتخانج .

مصطفى : يا سلام ؟؟

خزاعه : نعم ممكن يحطوا اسامينا فى الجايمه السودا ويمنعونا من الحضور الى لندن نهائيا .

رابحه : ومن وين نشترى اغراضنا ونفانيفنا ؟

(ايفا تظهر وهى تبكى وجورج يربت عليها)

ايفا : انا انتهيت ياجورج

جورج : no .. do not say that

حكمت : ايه الحكاية ياجورج

جورج : مسكينه بتهب !

حكمت : لكن فايز غايب من مده اشمعنى بتعيط عليه دلوقتى ؟

جورج : مش فايز . فايز كان مجرد واحد زبون !

الجميع : زبون؟

جورج : yes لكن دافيد هو راجلها اللى بتديله الفلوس

رابحه : وايش بتبكى . هجرك ؟

ايفا : no الدكتور قالى انه مريض جداً وهيموت .

خزاعه : يستاهل ربك يمهل ولايهمل

جاسر : هذا اخرة الحرام . لكن حضرته مريض بشنو ؟

ايفا : (منفجره فى البكاء) عنده الايدز !

(بعد لحظة صمت وذهول من الجميع يبدأ كل منهم يصرخ ويلطم)

خزاعه : يامصيبتك ياخزاعه .

جاسر : شفائى من عندك يارب

لقمان : توبه اخيره وجربنى ها المره

صخر : (هامساً) حصل ؟؟

عنتر : حصل ... وانت ايضاً ؟

صخر : حصل

مصطفى : (لحكمت) كله منك ...انتى اللى دعيتى عليا !

حكمت : اللهم لاشماته . لكن هما رجالتنا كده زى القرع يمدوا لبره

رابحه : (لخزاعه) هادى اخرة المهام الجومية الوسخة !

حكمت : (لايفا) طمنينا انتى كشفتى ؟؟

ايفا : yes وعملت تهاليل كمان

رابحه : وايش النتيجة ؟؟

ايفا : انا موش مريضه

الجميع : احمدك يارب

جورج : wait ممكن تكون هامله الفيرس

ايفا : (ناظرة لهم بكراهية) هادا صحيح وممكن اعدى غيرى

الجميع : سافله حقيره مجرمة

جورج : ايفا go to your room

ايفا : (وهى خارجة) يارب تموتوا كلكوا ويعيش حبيبى

حكمت : م النهارده تبعدوا عنا ومالكمش كلام معانا

رابحه : وايش مجعدنا وياهم الحين ... كلهم وباء

(تخرجان)

جورج : اسمعنى .... لازم كله يكشفتوا على نفسه Quickly

الجميع : no جورج

مصطفى : احنا بتكره مجرد سيرة المرض الوحش بنتشاءم

جورج : (بدهشه) وتأرفوا الهقيقه ازاى ؟

سؤدد : مابنريد نعرف الحقيقه

ليث : لاننا طول ما احنا جاهلينها ... عندنا أمل !

جورج : امل بدون علاج بدون دواء ؟

عنتر : اما عجيبة والله ... احنا احرار فى ارواحنا

جورج : هبيبى انتى تضرى نفسك طظ ! لكن موش مسموه لك تنقلى امراضك لهد تانى

(يخرج جورج)

مصطفى : ياأخوانا كلنا معرضين نتكل ، يبقى يصح كل واحد يقر باخطائه وذنوبه ومين عارف ، يمكن بكده ربنا يغفر لنا وينجينا

يزيد : (بأستغراب) ذنوب واخطاء ... مثل ايش ؟

مصطفى : انتو فاهمنى كويس . اللى كان فى الماخور ليلتها يقول

ادهم : والله معاك الحج . لكن ماتبدأ بنفسك يا أخى !

مصطفى : انا رحت . بس عشان اخد فكره وربنا شاهد انى ماغلطت نص غلطه (وبعد لحظة صمت) نعم ؟ ايه ماحدش راح غيرى ؟

جاسر : انا رحت انما لاجل اراقبكم انتم .

صخر : وأنا لأجل ما ادرس طباع الاجانب واعبر عنها بالتمثيليه

عنتر : انا ذهبت فجط لاجل ما امنع دخول بجية الزملا !

لقمان : انا خفت ينضحك عليكم . قلت يمكن بتحتاجوا مساعده .

خزاعه : انا رحت لاجل ما اجرب مره واتوب . ابقى كفرت ؟

سيف : الفواحش لم ارتكبها ... اما التسرى بالحسان فما هو حرام !

مصطفى : قصره ... واضح اننا كلنا كنا ف الماخور، السؤال ليه كل واحد فينا خبى على التانى ؟ مكسوفين ولاخايفين من بعض ؟

صخر : هل احنا اخوان بجد ؟؟

عنتر : وهل بنحب بعض ؟؟

سؤدد : ولا احنا مزنوقين فى بعض ؟!

جاسر : لاننا بتحتقر عيونا . بنطلع همنا فى بعض

خزاعه : ولأن الاجانب بيفوجونا بمراحل ، مانجدر نغير منهم . ولهذا السبب بنتركهم ونتنافس مع بعض

تمام : يعنى احنا الضحايا ولا احنا الجناه ؟

ادهم : الله معنا ياترى ... ام مع الحج هو ؟؟

مغوار : هل وحدتنا سر قوتنا ولا سر ضعفنا؟؟

ليث : وهل كوننا اخوة يلغى حجيجة اختلافنا بابلين وبرابره .. فينجيين وفراعنة.؟؟

مصطفى : يا خواننا عاهدونى .. حتى لو كان موتنا بكره احنا ولاد النهارده!

الجميع : اتفقنا.

مصطفى : واول حاجه نعملها نشهد بأن فايز كان معانا عشان نبرأه من تهمة الارهاب .

ادهم : والله كلام معجول .. لكن نشهد زور؟؟

صخر : امال نطلع احنا كنا سهرانين بنهلس وتركناه يناضل لحاله؟؟ هذا يبقى ظلم!

عنتر : ثم يا اخى كلنا عرب ييجى ايش يخليه مختلف عنا؟ اكيد هو ايضا كان فى الماخور.

مغوار : وغالبا يكون المكروه اللى حصل له وقع له هناك. انتو نسيتو اعتداء اللصوص علينا لما قاومنا

ليث : وكلنا فاكرين شكل الجناع بتاعهم.

سؤدد : يبغى تبلغ عنهم . واذا البوليس عجز عن اعادة فايز بننتقم له احنا .

(جورج يعود)

جورج : انتوا لسه واقف اندك؟ انا بلغتوا موستشفا يكشفتوا اليكم بالكوه

خزاعه : لا يا جورج اعمل معروف

(ايفا تظهر)

ايفا : ما فى داعى يكشفوا يا جورج . اصلهم جهله ما يعرفوا ان مجرد قبله مستهيل تنقل العدوى.!!

جورج : (ضاحكاً) مجرد قبلة ؟ يبقى كله براءه هبيبى..

(ثم وهو خارج) مجرد قبله ؟ هئ .. هئ .. هئ !

(لحظة صمت والكل يتحاشى النظر للآخر)

مصطفى : نحمد ربنا انها جاءت لحد كده . المهم دلوقتى نوفى النذر اللى علينا
الجميع : (بدهشة) نذر .. أى نذر ؟؟
مصطفى : نعترف باننا كنا فى الماخور سوا
لقمان : انتظر . احنا مافكرنا كيف يكون منظرنا امام اهالينا وأولياء امورنا
عنتر : انا لو اعترفت ابويا يسحلنى.
صخر : انا افضل لى ما ارجع وطنى
سيف : انا اتحرم من ميراث عيلتى.
مصطفى : من غير ما نعترف بغلطتنا مش هنقدر نشهد ع اللصوص
ادهم : يعنى بدك ننجى فايز ونوجع روحنا فى شر اعمالنا؟
مغوار : نقطة نظام . مايلزم كلنا نشهد . بيكفى واحد يقول انه كان فى الماخور ومعاه فايز.
جاسر : مصطفى .. خوى انت اهلك طيبين ومو صارمين .. يعنى لو اعترفت ما هتكون فضيحتك كبيره!
مصطفى : نعم؟ تطلعوا انتو كلكوا طاهرين وانا بس اللى منحل واخلاقى طين؟
عنتر : ايه يا درش .. ماهو لازم واحد يضحى وانت الكبير
مصطفى : والله؟ فى المصايب بس..انا الكبير انما ساعة الفرح نبقى كلنا قد بعض ... هأو .. قديمة يا حلو .
أدهم : انت عندك اخلاق الفرسان
مصطفى : دا بينا وبين بعض . لكن قدام العالم تطلعونى ندل وتقولوا اخييه عليه .. ماهو اصله رد الكباريه .. يفتح الله يا عم!
خزاعه : وايش يكون حل هذه الجضية؟
مصطفى : لازم نعترف الاول ان عندنا مشكلة.
تمام : مشكلة عندنا
صخر : مشلكة معضلة.

عنتر : مشكلة مزمنة.

سيف : وكل ما نحاول نحلها ..

خزاعه : تتعجد اكتر

سؤدد : نسأل اللى رايح واللى جاى..

ادهم : ماحد راضى يدلنا .

لقمان : لاننا لا بنسأل بجد.

مغوار : ولا ف نيتنا نسمع لحد

حكمت : ورا كل حل تطلع لنا أسئلة..

رابحة : أسئلة محرجة .. أسئلة مرعبة.

يزيد : أسئلة .. أسئلة.

ليث : وبلا اجوبة

جاسر : وتطلب رد

رابحة : نرجع من الاول.

سؤدد : عندنا مشكلة

الجميع : ومالهاش حل.

لقمان : لان كل الحلول الممكنة .

سيف : يلزمها جهد وعمل .

خزاعة : والعمل لابد يسبقه فكر.

ادهم : والفكر عندنا...

مصطفى : مشكلة.

تمام : مشكلة عندنا

صخر : مشكلة معضلة ..

عنتر : مشكلة مزمنة..

الجميع : ومالهاش حل .

(تثبت حركة الجميع)

الاستديو

المصور : وانا رحت الماخور . لكن ابنى خرجت منه نضيف وصاغ سليم

المذيعه : لكن حتى انت كمان يا لطفى سكت ومارضتش تبلغ .

المصور : انا مكانش حيلتى حاجة يسرقوها.

المذيع : لكن ازاى جت لهم كلهم فكرة القناع التانى ومن غير مايتفقوا ..؟

المخرج : لانهم رغم كل الخلافات اللى بينهم متشابهين! بس انت اللى مش عايز تؤمن بالوحده العربية؟!

المذيع : (بدهشة) انت اللى لسه مؤمن بيها؟ دا احنا متشابهين فى شئ واحد وهو اننا بنخبى الحقيقة على بعضنا .

المخرج : وماله؟ اذا بليتم فاستتروا، كونهم بيخبوا يعنى مكسوفين مش زى الاجانب اللى عنيهم بجحة.

المذيعه : مظبوط .

المذيع : يا ناس المشكلة مش انهم سهروا فى ماخور. دى مش نهاية العالم. المشكله انهم عشان ما يعترفوش بأنهم وقعوا فى غلط بيقعوا فى الغلط الاكبر.

المذيعه : مظبوط.!

المخرج : متنساش ان اعترافهم يسيئ لقضية فايز لانهم اخوانه.

المذيعه : مظبوط.!

المذيع : الحقيقة لا يمكن تسيئ لقضية عادلة.

المذيعه : مظبوط!.

المخرج : الحقيقة مش شغلتنا . شغلتنا نغير صورة العرب. مش ده هدف البرنامج بتاعنا؟

المذيع : لا (ومستدركاً) ايوه فعلا . بس غلط المفروض اننا .. اننا نغير الواقع

نفسه .. مش صورته .

المخرج : ازاى .. هو احنا مسئولين ؟ انتو نسيتوا نفسكوا؟

المذيعه : (للمخرج) بس انا كمان فهمت غير كده .

المخرج : توصيات اجتماع الوزرا العرب كانت واضحه م البدايه. " العمل على تغيير صورة العرب".

المذيعه : اتاريهم قالونا اتكلموا بحرية!.

المذيع : لكن لما تسيب الواقع زى ماهو ونجمل صورته مانبقاش اعلاميين نبقى مضللين .. مزورين.

المخرج : لا يا استاذ نبقى وطنيين بنخدم أمتنا باننا بندى الغرب صورة كويسة عنها .

المذيعه : مظبوط يا أستاذ عكاشة .

المذيع : ندى الغرب صورة عننا؟ الغرب اللى عارف كل اسرارنا ..؟ اللى بيتجسس علينا بالاقمار الصناعية من فوق . وبالاف الدراسات والابحاث العلمية من تحت؟

المخرج : انا مش فاضى للمناقشات البيزنطية دى انا جالى عقد عمل فى بلد عربى ومسافر قريب ، عن اذنكم .

(يخرج)

المذيعه : لأ انا كنت غلطانه . انت اللى مظبوط يا أستاذ أمين.

المذيع : رايح يكمل تزوير الصورة اللى بنضحك بيها على الناس الغلابة اللى بيتفرجوا علينا دلوقتى!.

المصور : محدش يقدر يضحك علينا يابا .احنا بنسمع من هنا ونفوت من هنا!.

المذيعه : مظبوط يا أستاذ لطفى. (مستدركة) انا ماعدتش عارفه الحق فين .

المصور : سيبك من كلام المثقفين .احنا كويسين . والنبى احنا ناس مانجه بس

انتو اللى مش حاسين! انما اذا كنتوا مصرين تزعلوا نفسكو! انتو
حرين، انا مش هزعل نفسى .
(يخرج)

المذيع : (بعاطفة) صادقة .....

المذيعه : (ساهمة) العالم مابقاش جميل .

المذيع : لاننا مش شايفين وجهه الحقيقى لان العالم كله مستخبى ورا قناع كبير
(لكنه يستدير فيجدها قدخرجت . يمسك بالقناع) اقنعة فوق
اقنعة ... تلك هى المشكلة!
للمنافق وجهان.. وللكذاب اربعه.. اما نحن فلنا مائة !
الحقيقة عندنا فريضة واجبة ، لكنها غائبة، من يحضرها لنا ... له
جائزة.. مائة الف جلدة ثم مشنقة. تلك هى المشكلة.

(اظلام)

المنظر : البنسيون :
(الجميع واقفون كما فى نهاية المشهد السابق)
(يدخل المحقق فجأة)

المحقق : Excuse me

البعض : سيادة المخقق ؟؟

المحقق : انا اسف لقطع حديثكم الممتع . لكنى مضطر اعلنكم بانكم متهمون بأثارة
الشغب اليوم فى حديقة هايد بارك .

حكمت : احنا اللى وقع علينا الاعتداء .

رابحه : نعم احنا كنا الضحيه.

المحقق : عموما لست مكلفا بتحقيق هذا الشجار وان كان له علاقه بموضوع فايز.

صخر : اذا كنت بتريد تتاكد من براءة فايز. اعلم انه من شهر اتصل بنا شخص
مجهول وهددنا اما بندفع مية الف دولار او يقتل فايز.

المحقق : وهل سمعتم صوت فايز نفسه فى التليفون؟

الجميع : (ينظرون لبعضهم فى حيره)

مصطفى : لأ. لكن اللى اتكلم حلف لى بشرفه انه خطفه!

المحقق : وكيف تتأكدون انه لا ينصب عليكم؟

صخر : ومين يخطر له ها الحيلة الشيطانيه؟

المحقق : انتم اللى الفتوا قصه خطفه وشخص استغلها وباعها لكم مره تانيه.

الجميع : (بذهول وإرتباك ورفض) لا مستحيل.

حكمت : اذا كان فايز ما اتخطفش. تقدر تقولنا مختفى ليه؟

المحقق : انتم المطالبون بالاجابه على هذا السؤال.فقد ثبت من التقارير المعمليه ان حرق المكتبه تم بواسطة مجموعه من الشركاء.

ليث : الله اكبر وتحيا الوحده العربيه!

المحقق : وقد شهد كل منكم انه كان ليلة السبت فى حجرته وبمفرده وبالتالى لايوجد عندكم شهود نفى بالمره.

مصطفى : لكن احنا ماكناش متهمين اصلا يا باشا

المحقق : بالفعل ولكن اصبحتم كذلك بالمناسبة هل هذه الاوراق تخصكم ؟؟

ليث : نعم . هادا خط الاخوان.

المحقق : (يقرأ) « والله لأقتلن عشرة من الاجانب الكفار».

« عشرة فقط لن يشفوا غليلى ، سأرمى عليهم قنبلة تحرقهم جميعاً هل تريدون بعد هذا دليلاً ؟

مصطفى : لاء . انت سعادتك فهمت غلط . الكلام دا مش بحق وحقيق ، دى بروفة.

المحقق : اعرف .. بروفة على هجوم مسلح!

صخر : لا هيدى تمثيلية .. ما هى حقيقة.

المحقق : (مبتسماً) ومن يقوم فيها بدور البطولة يا ترى ؟

(الجميع يسكتون وينظرون لبعضهم البعض)

ليث :البطولة جماعية ونحن ..

سيف : (مقاطعا) اتكلم عن نفسك فجط يا أخي!

المحقق : عموما حجة التمثيلية طريفة.

صخر : ما هي حجة .. صدقنا .

(امل تدخل في حالة ذهول وهي تصيح)

أمل : اجتلوهم يارجال.. اجتلوهم وين ماتلاجوهم . اجتلوهم بلا رحمة!

المحقق : هل هذه بقية التمثيلية؟

ليث : لا هذه مشاعرها الحجيجية!

حكمت : قولنا لك اسكت.

أمل : مين فيكم شاف فايز اليوم!

المحقق : هل تعرفين مكان فايز؟

أمل : اخوانه يعرفوا مكانه ... لكنهم ما هيدلوك عليه .

رابحة : لا تصدجها كل هذا من حزنها على فايز..

مصطفى : حرام تستجوبها دلوقتي يافندم .. حالتها زي ما انت شايف!

ليث : استريحي في غرفتك اخت امل .. استريحي.

امل : اخي ليث ؟ ريح جلبي وفؤادي .. كم جتلت منهم اليوم؟

ليث : ماهو انا اللي جايم بالدور .. جصدك يزيد!

يزيد : انا ما معك، انا مالي دور . دجج فيا مليح . انا شكلي يجتل عشرة وكيف؟

المحقق : عملي ينحصر في توجيه الاتهام. لكن محاميكم يستطيع الرد في المحكمة

الجميع : (بفزع) محكمة؟؟

المحقق : بهذه المناسبة انبه عليكم جميعا بعدم مغادرة البلاد الا باذن من جهة التحقيق المختصة . ليلة سعيدة ! (يرفع قبعته ويخرج).

صخر : كان واحد منا فقط مخطوف . صرنا كلنا رهائن.

خزاعه : ياريتنا رهائن.. كنا عرفنا كام الفدية المطلوبة ودفعناها!

سؤدد : انا يخطفونى ما معى شئ ! يمكن يدونى!

امل : (بفرح) كلكم رهائن ..؟ يعنى كلكم بجيتوا فايز ؟.. يافرحةجلبى .. كلكم اصبحتم رجال صناديد شجعان!!

ادهم : ضاع مستجبلنا العلمى.

مصطفى : مستقبلنا العلمى بس؟ وضاعت حريتنا وضاعت سمعتنا!

جاسر : لو كنت نفذت انسحابى من البقاء وياكم كنت خلصت من قرفكم.

(التليفون يدق يدخل جورج ويرد)

صخر : كيف نتصرف الحين؟

عنتر : لابد نتصل فورا بأولياء امورنا.

جورج : تليفون اشانكم.

عنتر : (برعب) بابا..

مصطفى : بيقولك عشانا كلنا . اللهم اجعله خير.

(فى التليفون) الو .. مين معايا؟

أمل : (لاهيه عنهم تبدأ الترنم بموسيقى اغنية وطنى الاكبر)

مصطفى : (لهم) دا المحامى اللى باعته اتحاد المحامين العرب عشان يترافع فى قضية فايز

الجميع : احمدك يارب.

مصطفى : (فى التليفون) جيت فى وقتك يا متر . ايوه فيه اخبار جديده.

أمل : (تغنى الان) «وطنى حبيبى الوطن الاكبر.....»

مصطفى : (مضطر لرفع صوته) لاء فايز ماظهرش .. ومارجعش .. مانعرفش ..

الجميع : جوله يسيبه الحين من جضية فايز.

مصطفى : قضية فايز ماعدتش هى المشكلة ... بتكلم عن قضيتنا احنا .. احنا كلنا هنروح فى داهيه ويا تلحقونا ياما تلحقوناش!

أمل : « يوم ورا يوم امجاده بتكثر.....»

مصطفى : احنا مين؟؟ كلنا .. كل الطلبة العرب زمايل فاين!!

خزاعه : اللهم لا اعتراض ..

أمل : وانتصاراته .. ماليه حياته .. وطنى وطنى..»

(اظـــلام)

(خــــروج)

المذيعه : عزيزى المشاهد ..

المذيع : عفوا ..

المذيعه : الى هنا ينتهى برنامجكم ..

المذيع : والمفترض ان ينقل اليكم ..

المذيعه : فى جميع الدول العربية..

المذيع : فاذا كنتم تشاهدوننا الان..

المذيعه : فقد وصلتكم رسالتنا

المذيع : عفوا .. او بعض رسالتنا .

المذيعه : اذ يعلم الله ..

المذيع : كم بقى .. وكم حذف منها .

المذيعه : وفى النهاية لا يسعنا الا ..

المذيع : ان نصارحكم بوجهة نظرنا التى انتهينا اليها

الاثنان : الا وهى ......

(يتحدثان ولكننا لا نسمع صوتهما كأن احدهم اغلق مفتاح الصوت)

(ثم تنزل الموسيقى المميزة للبرنامج وتهبط.) ..

(ستار النهاية)

قالوا عن : بالعربى الفصيح ...

قالوا عن المسرحية
بالعربى الفصيح يا عرب

فى الوقت الذى بدأت فيه مباحثات السلام فى مدريد .. بدأت مباحثات أخرى غريبة ومثيرة فى العتبة .

وما بين مباحثات مدريد ومباحثات العتبة ، مساحة من المرارة والمغامرة ، التى تحاول ان تفر من ابجديتها القديمة .

فعلى مسرح نيو اوبرا بالعتبة ، يقدم محمد صبحى ولينين الرملى تجربة مثيرة للدهشة والاحترام ، تجربة تدخل فى نطاق المغامرة الفنية ، والتى لا تتوقف عند حدود إثارة الدهشة .. لكنها فى ذات اللحظة تحاول اصطياد اللحظة القادمة ، وان تقبض على جمرة المستحيل .

يقدم لنا محمد صبحى ولينين الرملى مسرحية بالعربى الفصيح ، والتى يقوم ببطولتها مجموعة من الشباب ، لم تعلق صورهم على الحوائط الملونة ، ولا تصدرت الجرائد الصباحية ، فهم لا يمتلكون غير حلمهم الصغير الجميل ، بان تحمل الريح اغنيتهم المريرة الدامية ، الى مدن الصفيح الصدئ ، التى اعطت ظهرها للنهار ، وباتت تحلم بالاشباح والجنيات .

ففى الوقت الذى تبحث فيه مسارح القطاع الخاص عن النجوم من اجل تعليب سلعتهم المضروبة ، بغية الربح السريع الجميل ، وفى الوقت الذى يلهث مسرح الدولة ويشحت النجوم ، بحثاً عن صالة تضج بالتصفيق والهتاف ، يقدم لنا هذا الثنائى هذه التجربة المجنونة الجميلة . وليست الوجوه الجديدة هى المغامرة الوحيدة فى مسرحية بالعربى الفصيح ولكن النص مغامرة .. والاخراج ايضاً مغامرة ، مغامرة تخرجنا من الافعال الماضية ، الى الافعال المستقبلية . ما كان وما يكون شئ ، وما سوف يكون شيئاً آخر .. له ملامحه التى تجعلنا نخرج من احرفنا الساكنة الحالمة المتكلفة على وجهها القبيح .

فمسرحية بالعربى الفصيح تقدم لنا مواجهة قاسية ما بين حضارتين احداهما تمتلك مفاتيح المستقبل ، والاخرى ما زالت نائمة على قارعة الحاضر، ملتحفة بالماضى ، مفتقدة ابجديه الذى يأتى ، مرتدية أقنعة طوطمية فقدت سحرها وطقوسها . فها هى مجموعة من العاملين بالتليفزيون ، يحاولون تقديم برنامج يجمل صورة العرب ، ولكن الكارثة تطل برأسها ، وتباغتنا الوجوه الحقيقية بعد سقوط الأقنعة ، وجوه اجادت فن التنكر والاختباء ، فقدت قدرتها على مخاطبة الواقع . ها هم مجموعة من الطلبة العرب الذين يعيشون فى بنسيون بلندن ، يشجبون ويعترضون على بعضهم ، يسهرون فى المواخير ويناضلون مع النساء الاجنبيات ، وفجأة يختفى زميلهم فايز (القضية الفلسطينية) فتبدأ

المأساة الكارثة ، فهم يكتفون بالشجب والتنديد وجمع الاموال من اجل القضية ، ولا يتفقون ابداً ، الشئ الوحيد الذى يتفقون فيه هو ارتداء الأقنعة واخفاء الحقيقة .

لقد افتقدوا القدرة على مواجهة الاجانب فى تلك المناظرة التى اقترحها البروفيسير الانجليزى لانهم افتقدوا القدرة منذ اللحظة الاولى على مواجهة انفسهم ، ان لينين الرملى يطرح لنا هذه الصورة الساخرة المريرة التى لها حد السكين بشكل يعى دلالات الواقع الدامى ، لقد اخرج احشاء الخريطة العربية ، وفتت ملامح هذا الواقع ، فصدمتنا مرارته وقسوته ، وكان من المفروض ان تنتهى المسرحية بتلك اللوحة الجميلة (عندنا مشكلة) محمد صبحى استطاع ان يعيد طرح هذا الواقع فنياً وجمالياً على خشبة المسرح بشكل متميز يجعلنا نضحك كثيراً ... ونتالم كثيراً .

تحية لمحمد صبحى ولينين الرملى ولمجموعة الشباب المشاركة فى العرض و يا هيئة المسرح ... كل سنة وانت طيبة .

محمد الرفاعى

صباح الخير ٨ نوفمبر

حرية ... بالعربى الفصيح

النص خطوة جريئة وجديدة فى ابداع المؤلف . وعلى مسرح تجارى واذ يختبر هذا المسرح فى واحدة من المرات القليلة إمكانية تجاوز حدوده ليطرح السؤال القومى لاجوبة هى : قيد التشكل عن ضرورة العمالة والحرية . عن الكرامة القومية والشخصية لكل البشر دون تفرقة او عسف وهو لذلك كله عرض كبير فى كل تفصيلاته ... وفى خروجه الصريح على السائد بل وادانته له .

يقدم العرض – بقوة كوميدية – نموذجاً اجتماعياً نحتياً طموحه الغامض هو التحرر الشامل ولحمته الوحدة العربية وموضوعه الاصلى هو الاغتصاب . اغتصاب فلسطين واغتصاب عقل وحرية الشعوب العربية وتسلط ما هو قديم وبال عليها واستغلالها بوحشية وفى مواجهة كل هذا تبرز صورة الفرد رغم انه لا وجود لشخصية محورية – تبرز ناقدة متسائلة معنية فى الصميم بالمصير الجماعى للأمة وبمستقبل الحضارة العربية كواحدة من الحضارات الباقية التى صنعها البشر ويهددها الظلم والقمع بالاندثار تحت وطأة التبعية .

فى اطار الوحدة القومية العربية التى يبدأ بها العرض كحقيقة تاريخية وثقافية لا مرد لها يبرز النقيض والنفى لها فى رمز صهيونى قدمه المؤلف بشكله التقليدى اى الفتاة اللعوب التى تستدرج شباب العرب وكان اجدى كثيراً ان يبتكر صورة اخرى غير مستهلكة تطرح السؤال النقدى الحقيقى

على عدونا القومى كعنصر استعمارى خاصة وان تأثيرات عميقة فى الوطن العربى هى فى طريقها للحدوث يستشر منها النص بذكاء - ولا يستطيع المسرح ان يدعو بقوة لانشاء عالم جديد عقلياً ونفسياً واجتماعياً وحضارياً بعامة الا انه يلتقط حالة الغليان التى تتنبئ بنشوء هذا العالم ولو كان جنينياً فى الواقع.. وان نشوء هذا العام سوف يكون محكوماً لفترة تاريخية قائمة بهذا المحتوى العنصرى الاستيطانى للكيان القومى للعدو .

اخرج محمد صبحى العرض الجميل دون ان يمثل فيه فخرج بين الاستعراض والبانتومايم وقدرة مايسترو صاحب قدرة على تحريك المجموعة الشابة ويمكن ان نقول بثقة : انه خلقها خلقاً وروحاً سحرية اطلت عليها اوفيليا شكسبير وكان صبحى قبل سنوات قد اخرج هاملت ومثل دوره - مزج كمخرج قدير كل هذه العناصر التى نسقت بينها موسيقى محمدالسيد سليمان فاصبحت روح الهزل طلقات رصاص للفعل وصرخة للحرية لخوض الصراع المتعدد الجبهات حتى ضد الروح القومية الجامدة نفسها .. يدعونا هذا العرض المتكامل - الذى لم يخل من التطويل والتكرار فى بعض مشاهده - الى مساندته .

وتلقى على المثقفين الجادين والمهتمين بمستقبل المسرح الحقيقى مسئولية كبيرة هى دعم هذا المسرح ايجابياً لكى ينمو ويزدهر ولا يخسر مالياً حتى يحتضنه فى آخر المطاف جمهوره الحقيقى الذى يبحث عنه بحرقة ويتشوق هذا المسرح نفسه للوصول اليه .

فريده النقاش

الاهالى ٦ نوفمبر ١٩٩١

اشارة

ليس مجرد نص كوميدى يستثير الضحكات المريحة ويعتمد على الافيهات الفاقعة بل يخاطب عقل المشاهد .. ويضعه امام مسئوليته يزيح الستار عن كسل الخمول التى توقد التفكير .. والمذهل بالفعل ان هؤلاء الشباب نجحوا فى مهمتهم .. وايصال الرسالة ... واحسسنا بوحدة النص والموضوع رغم ان الحوار جرى على الخشبة باللهجات العربية المعروفة كلها .

وموضوع « بالعربى الفصيح » هو العقل العربى الذى ابتدع الحضارة ثم ضل طريقه الى استعادتها عندما دخل فى التفاصيل والدروب الفرعية والمظهرية ونسى رسالته واكتفى بالقشور وترعرعت داخله خفافيش الكذب والكسب والانانية والزيف .

بالفعل موضوع « بالعربى الفصيح » الذى يمكن تصنيفه تحت المسرح السياسى موضوع صعب

للغاية .

يعلاج لينين الرملى قضايا الثروة والبترول والحوار وصورتنا فى الخارج ممتزجة بالعنتريات والخطب ورؤيتنا للديمقراطية وعلاقة ابناء الأمة العربية فى ظل الحكومات وبعيداً عنها .

ونصل الى اخراج محمد صبحى للعمل .. لقد استفاد بمقتمى البرنامج التليفزيونى لربط الاحداث والتعليق عليها وابداء وجهات النظر .. واختار التكنيك الحركى الذى يقرب من المستخدم فى السينما .. بل انه استخدم الفلاش باك للتحكم فى الحركة ورغم المجموعات الواقفة على المسرح فانها استجابت لذلك بنجاح يعكس مدى الجهد الذى بذله محمد صبحى فى تدريبهم . صحيح ان شخصية صبحى واسلوبه فى الاداء قد سيطر على معظم الممثلين الا ان بعضهم نجح مع ذلك فى تقديم شخصيته الخاصة .. وربما مع رسوخ اقدام هذه الوجوه الجديدة على خشبة المسرح ايضاً ، كان الديكور بسيطاً وراقياً . واثبت مسار الاخراج ككل الاخلاص الممتلئ علماً وحباً .. اسلوب صبحى فى العمل .

ويبقى الحديث عن مؤلف « بالعربى الفصيح » لينين الرملى دون شك ظاهرة مضيئة فى عالم التاليف المسرحى .. يتعب وراء الفكرة ويعالجها بحب واخلاص ويعرف ماذا يكتب .. وفى نفس الوقت لا يتقوقع داخل خطابات حماسية ومسرح الستائر الضخمة .. انه يكتب للبسطاء ولعل هذا سر نجاحه فى ان يقدم ١٥ لهجة مختلفة على المسرح .. فهمها الحضور جميعاً وتجاوز حد التمثيل الى الاقناع « بالعربى الفصيح » اود تصنيفها تحت عنوان "المسرح السياسى" الحقيقى وليس لمجرد اضافة التوابل النقدية للحياة والناس .. الموضوع نفسه يتناول هموم الوطن العربى ككل وربما العالم الثالث كله .. اما عن نجاح "اداء هؤلاء" الشباب للعمل وتمكنهم من ايصال رسالة المؤلف فهذه شهادة ايجابية له .. قد تكون فى الموضوعات التى تثيرها المسرحية ليست مكتشفة خصيصاً ولكن بالعربى الفصيح عمل جيد يستحق ان يشاهد وايضاً يناقش .

صالح ابراهيم

الجمهوريه ٨ نوفمبر

النضال فى قصر الملذات

منه لله "لينين" فقد آثرت السلامة منذ زمن ونسيت حكايات العرب وعشت فى خدر لذيذ انه ليس عندى مشكلة وهربت الى بلاد بعيداً احارب ما يجرى فيها من ظلم وفساد وكاننى " دون كيشوت " وطواحين الهواء .. تناسيت ان العيب فينا .

منه لله "لينين" فقد ذكرنى بالديمقراطية الغائبة ومن احلى ما قال انها مثل "شئ" نعرفه وننكره اذا

كان كثيره حرام فقليله ايضاً محرم .

والحكاية انها رواية على المسرح قالها "بالعربى الفصيح " لينين الرملى وضع فيه همومه وفكره فى اطار من الفن الجميل حرك فينا مشاعرنا فاضحكتنا وابكانا .

محمد العزبى

الجمهوريه ١٠ نوفمبر

فى الوقت المناسب بالضبط جاءت مسرحية جديدة للثنائى العبقرى لينين الرملى ومحمد صبحى ... وسط التكهنات والآمال التى آثارها انعقاد مؤتمر السلام بمدريد ... يفتح الستار وتطل الصورة الحقيقية لعالمنا العربى .

وميزة هذا الثنائى انهما يقدمان اعمق الافكار فى قالب كوميدى صاخب . تكتشف بعد دقائق قليلة انهما استدرجاكا لكى تضحك على نفسك ... على الصورة الهزلية للعالم العربى وتختلط المتعة بالعذاب . فانت تضحك من القلب طوال عرض المسرحية ... تضحك حتى تدمع عيناك .

كلمات لينين الرملى دبابيس تنكش فى عقلك وتوخز قلبك ، واخراج محمد صبحى يعتمد على اللوحات الجمالية والرقة فى تصوير الشخصية بحيث اننا تساءلنا جميعاً هل هؤلاء الشباب من ليبيا والمغرب والكويت والجزائر ... الخ وعرفنا انهم جميعاً مصريون ... كلهم اسماء غير معروفة ، ولكن كلمات لينين الرملى واخراج محمد صبحى جعلا منهم نجوماً تتألق فى نضارة لتجدد شباب مسرحنا ... وهذا تحد لا يقدر عليه الا الثنائى لينين – صبحى وثالثهما حسن عفيفى مصمم الرقصات .

فالمسرحية وان كانت بلا اسماء شهيرة الا ان جميع ابطالها نجوم ... وهى تثبت ان النجوم الحقيقيين للمسرح هما النص والاخراج ، وتثبت ايضاً ان النبض الفنى فى بلدنا العريق الخصب بابنائه لن يتوقف ابداً .

واتمنى ان يشاهد هذه المسرحية مؤلفو ومخرجو بعض المسرحيات ليتعلموا كيف يكون الضحك راقياً ومطهراً لما فى القلوب من هموم حقيقية ، وليرحمونا من تلك المساخر التى لا يقدمها سوى الاراجوزات ومهرجى السيرك وبمى مسرح العرائس .

اقبال بركه

روز اليوسف ١١ نوفمبر

هذا الاسبوع شاهدت حدثاً فنياً هاماً . ستوديو الممثل الذى يقوم عليه الفنان محمد صبحى والكاتب لينين الرملى اثمر اول اعماله المسرحية بعرض "بالعربى الفصيح " الكوميديا فى ارقى صورها ،

الكاريكاتير الحى بلا "اراجوزيه" او "بهلوانيه" . الضحك الواعى على شر البلية . مسرح سياسى ناضج يرتكز على فكر واع ومستنير وملتزم .

* على خشبة المسرح ٢٧ شاباً وفتاة يتحركون بسلاسة ورشاقة تشير بغير اعلان ، الى براعة الفنان الاستعراضى حسن عفيفى .

* ليس بينهم نجم واحد لكنهم نجوم المستقبل ، كما قال بحق مخرج العرض الفنان الاستاذ محمد صبحى الذى حرك هذا الجمع من النجوم ، نجوم المستقبل .

* البطوله والنجومية هنا للكلمة ، للمضمون ونقدات لينين الرملى اللاذعة للتمزق والسلبيات العربية .

* وإذن فهذا بيت مسرحى حقيقى ، ليس تابعاً لهيئة عامة وجحافل من الرؤساء والوكلاء والمديرين . هذه مؤسسة للمسرح ، لا اقول "قطاع خاص" ، بل اسميها مؤسسة شعبية ... واسميها دراسات عليا للمثلين خريجى الاكاديمية كانوا او حتى من الهواة الموهوبين . وبحماس ادعو الى الالتفات حول ستوديو الممثل هذا تحفيز له نحو المزيد من النجاح .

فهمى حسين

روز اليوسف ١١ نوفمبر ١٩٩١

راهنت على تجربة لينين الرملى ومحمد صبحى فى مسرحية " بالعربى الفصيح " حتى من قبل ان اشاهدها ، فقد تحمست لان يقدم القطاع الخاص عملاً بدون "نجوم شباك" وبعد ان شاهدت المسرحية تأكدت من اننى سوف اكسب " الرهان " لان ابطال تلك المسرحية قد اصبحوا " نجوم شباك " .

طارق الشناوى

روز اليوسف ١١ نوفمبر

بالعربى الفصيح جداً

او

الانسان العربى (بلا رتوش)

يقع هذا العرض فى فصلين ، ويتبع تكنيك الكباريه السياسى ، فنتابع مشاهده القصيرة فى ايقاع سريع ساخن ، وتتخلله بعض الاستعراضات والاغانى - وهو فى جملته عرض شجاع وطموح بكل

المقاييس ، فهو يريد ان يضرب عشره عصافير بحجر واحد ، وقد اصابها جميعاً او كاد ان يفعل . فعلى الرغم من ان هذا العرض من انتاج فرقة خاصة فقد ضرب وفى الصميم نظام مسرح النجم ، وهو النمط الانتاجى السائد فى القطاعين الخاص والعام على السواء ، والذى يعتمد على اسم الممثل النجم فى تفصيل المسرحية واجتذاب الجمهور ، دونما النظر الى اى اعتبار آخر - بدلاً من ذلك جاء هذا العرض باربعين شاباً وشابة من هواة التمثيل الذين لا يعرفهم أحد ، ودفع بهم بعد تدريب كاف ليتحملوا مسئولية العرض - كذلك فان هذا العرض لا يكتفى بتناول احدى المشكلات الاجتماعية او السياسية المطروحة بل يتقدم بشجاعة ليتناول معضلة اساسية من معضلات وجودنا ومستقبلنا كمصريين وكعرب . وهو لا يتناول قضيته تناولاً جزئياً يلف حوله ويدور ، بل يدخل إلى قلبها مباشرة بشجاعة وتصميم - كذلك فان هذا العرض لا يخدع ولا يخادع ، ولا يدعى العمق والحكمة ، ولا يزعم انه نفسى او اجتماعى او فلسفى ، ولا يردد الالفاظ والمصطلحات ، بل يقدم نفسه فى اطار بالغ البساطة والنفاذ فى آن واحد - كذلك فان العرض لا ينطلق من شوفينية مصرية منحازة ومتعالية ، تبرئ نفسها وتلقى بالتبعة على العرب الاخرين ، بل يتعامل مع الشخصية المصرية بعيوبها وسلبياتها نفس تعامله مع عيوب وسلبيات الشخصية العربية . ورغم ان القضية المحورية لهذا العرض هى اختطاف الطالب الفلسطينى ، فالعرض لا يتعصب لهذه الشخصية ولا يجعل منها نموذجاً ملائكياً مبرأ من العيوب. وفى نفس الوقت فان العرض لا يكتفى بمجرد الادانة التقليدية للانظمة العربية الحاكمة التى اختلفت فى كل شئ واتفقت على قمع المواطن العربى ، بل يتجاوز ذلك الى ابراز التشوه الذى اصاب الشخصية العربية نتيجة لتراكم القمع والكبت ، فيظهر ازدواجيتها ، ونفاقها وتوكلها وعدم قدرتها على مواجهة الحقيقة ، يفعل العرض ذلك بلا بلاغة لفظية او شعارات او هتافات ، يفعله بلغة الفعل المسرحى فى اطار ضاحك جذاب .

كما ترى فان هذا العرض يمثل تجربة هامة تتحدى ببلاغتها السهلة الممتنعة دهاقنة المسرح الخاص والعام . وتشهد لكاتبها لينين الرملى بالتمرس والنضج والاستواء . واذا كان من الضرورى ان نبدى بعض الملاحظات فيجب ان نقول ان هناك قدراً من التطويل والتكرار فى الفصل الثانى ، بحيث كانت هناك اكثر من لحظة مناسبة يجب ان يتوقف العرض عندها ، لكنه تجاوزها . ايضاً فان جنون خطيبة فايز كان ذا طعم ميلودرامى لا لزوم له. كذلك فلست على يقين من اهمية وضرورة خط البرنامج التليفزيونى باكمله على اعتبار ان التزييف الاعلامى من الوضوح بحيث لا يحتاج الى مواجهة بينه وبين الحقيقة . يشهد هذا العرض ايضاً للفنان محمد صبحى شهادات متعددة . يشهد له كممثل نجم ، تراجع طواعية عن مكانه مقدمة الصورة وأفسح المجال فى فرقته - لشباب مجهولين - ويشهد له كمخرج قدير حساس كرس فنه وعلمه لخدمة العرض ولم يحاول ابداً ان يستعرض عضلاته او يفرض

نفسه على العرض لافتاً النظر الى عمله . ورغم انه يعرف كيف يسير الدخان ويجمد الحركة ويستخدم اجهزة الاضاءة ، تماماً كما يعرف ويفعل العباقرة الآخرون .

تحية حارة لصناع هذا العرض ، ولنجومه الشبان جميعاً ، الذين اجادوا وكانوا على مستوى المسئولية . وتحية خاصة لمنى على ، وكارولين خليل وحمدى السيد وحمدى الرملى وعبد الرحمن الصياد . اولئك الشبان الذين لم يعودوا مجهولين . ونحن فى الانتظار .

اسماعيل العادلى

الاهالى ١٣ نوفمبر

الهواة قادمون الى المسرح المصرى

تجربة بالفعل جديدة تماماً بالنسبة للقطاع الخاص ان يقدم عملاً لا يشارك فيه اى نجم او حتى اى اسم معروف نسبياً لدى الجمهور .

فى مسرح الدولة قد يكون الوضع مختلفاً ويمكن له ... اى مسرح الدولة ان يقدم هذه التجارب فالدولة تدعمه وهى التى تنفق ، اما ان يقوم فرد بالانفاق على تجربة قد تؤتى ثمارها ايراداً وقد تفشل فتضيع امواله ... فهذا فعلاً هو الجانب الهام فى هذه التجربة التى خاضها لينين الرملى ومحمد صبحى .

فماذا عن هذه التجربة او هذه المسرحية .

النص يناقش سلبيات العالم العربى سلبيات المواطن العربى بصفة عامة وبالطبع ابرزها واهمها هو الاعتماد اساساً على الكلام والاحاديث دون الافعال ثم الاهم هو ان الشخصية العربية قد تكتفى بالكلام وتستشعر انها قد ادت بالفعل المفروض عليها وهذا بالاضافة لواحد من اخطر العيوب وهو عدم مواجهة النفس بصراحة لتظل العيوب كما هى بل وتزداد وتتشعب طالما ان مواجهة النفس غير واردة وغير موجودة وغير صريحة ايضاً ان وجدت .

نص جيد وجديد ... وايضاً جرئ يناقش مشاكلنا بصراحة ليضع المتفرج امام نفسه وربما لينتهى العرض بانتهاء ساعاته الثلاث ليبدأ عرض جديد من خلال محاورة المتفرج لنفسه وهذه الجزئية هى اهم ما يسعدنى فى عروض المسرح الا تنتهى بمدتها الزمنية ولكن ان تبقى معى فترة من الوقت .

الاخراج لمحمد صبحى كان مميزاً ... اهتم بكل التفصيلات وبكل جزئية مع الاهتمام بالاطار العام واستشعر جهده فى الاخراج مضاعفاً خاصة وهو يتعامل مع خامات جديدة تقف على خشبة المسرح لاول مرة ، كل شخصية قدمها فى اطارها السليم ... كل حركة مدروسة وايضاً ذات شكل جمالى ...

باهتمام ملحوظ بالاضاءة لتقول هى الاخرى كلمتها مع كلمة المؤلف. الديكور لحسين العزبى كان رائعاً وموظفاً فى حدود العمل .. لا إيماء سطحى يقدم الديكور نفسه فيه دون الاهتمام بالنص وفى ذاك الوقت يقدم لنا الخلفية المطلوبة السهلة والبسيطة والموحية .

الموسيقى لمحمد على سليمان بالمثل كانت جيدة وان كانت هناك بعض مناطق بالعمل تحتاج الى تركيزها حيث لم تكن موجودة .

استعراضات حسن عفيفى كنت افضل ان يبذل فيها جهداً اكبر وان تاتى فى صورة غير تقليدية خاصة ولديه خامات شابة قادرة او راغبة فى بذل اى جهد .

اما ما عاب هذا العرض الجيد فهو الاطالة فى الفصل الثانى وبعض التكرار للمعانى الواحدة حبذا ولو تداركها الثنائى المسرحى لينين الرملى ومحمد صبحى لصالح واحدة من اكثر التجارب المسرحية اثاره.

واخيراً اتعرض لاهم عنصر او لنقل العنصر الجديد تماماً فى هذا العرض وهو عنصر الفنان المؤدى انهم مجموعة من الشباب اجد كل منهم بطلاً فى دوره .. صحيح تميز البعض منهم لكن بالنسبة للمجموع هم جميعاً تحسبهم ابطال نجوم .. بلا اسماء رنانة او معروفة ربما السمة التى تستشعرها بالنسبة للجميع هى حبهم للمسرح .. حب المسرح الذى دفع ببعضهم الى التغلب على الظروف فى منتهى القسوة فقط ليقف على خشبة المسرح ممثلاً .

تحية للجميع .. ولكل من شارك فى تجربة " بالعربى الفصيح " .

آمال بكير

الاهرام ١٥ نوفمبر ١٩٩١

٤٠ نجماً بالعربى الفصيح !

ظاهرة ، لينين الرملى ومحمد صبحى ، أو «اللينصبحيزم» لم تعد تحتاج الى ناقد فنى ، انها فى حاجة الى عالم اجتماع ليبحث ظاهرة وجود فنانين لهما رسالة وقضية فى هذا العصر .

فإصرار اثنين من كبار نجوم المسرح على السياحة ضد تيار السوقية ظاهرة ليست فنية فقط ، إنما وطنية وأخلاقية ايضاً .

فلينين الرملى يحب دائماً ان يقدم فى مؤلفاته الدرامية للتليفزيون والمسرح ، تشريحاً لتركيبة الانسان المصرى والمجتمع كله ، ومواجهتنا بنقاط الضعف فينا . وهو فى مسرحيته الجديدة "بالعربى الفصيح" توسع فى دائرة النقد فيتعرض للصفات العربية المتأصلة ، لا المصرية فقط .

هذه الصفات منها الكذب ، والادعاء ، والشعارات الجوفاء ، والتشنج ، والهستيريا واللا عقلانية ،

وعدم الاتفاق فيما بيننا على اى شئ " الا الفساد واللقاءات المنتظمة الحميمة فى مواخير اوربا " .

المسرحية " بالعربى الفصيح " والمباشرة فيها ربما تكون مطلوبة فهى السياط المطلوبة لنصحو .

يقوم ببطولة مسرحية بالعربى الفصيح حوالى ٤٠ نجماً هاوياً ، يخطون اولى خطواتهم على المسرح، وكلهم من نوع الفنان الشامل ، فهم يمثلون ويغنون ويرقصون بنفس درجة الكفاءة وهى ميزة فى المسرحية التى تكسر رذيلة النجم الاوحد فى مسرحنا .

وقد فسر محمد صبحى ، نص مسرحية لينين « بوضوح ، وجسد كل المعانى فيها بصورة صادقة ونابضة ، فاختار من كل بلد عربى نموذجاً طبق الاصل فى الصوت والصورة والحركة والملبس بما يتفق والسلوك المعروف .

وديكور المسرحية المعبر ، والمتغير واستعراضاته البسيطة ، الحية زادت من جاذبية العرض .

لم يكن محمد صبحى على خشبة المسرح فى عرض " بالعربى الفصيح " لكنه كان الغائب الحاضر ، فى حيوية الممثلين ورشاقة الحركة فيهم والقدرة الكبيرة فى الجمع بين الاداء الكلاسيكى والشعبى بجدية وظرف .

موسيقى وغناء الموسيقار محمد على سليمان جميلة ومعبرة ومتنوعة ، وصوت أنغام علامة .

ان ظاهرة " اللينصبحيزم " تستحق التحية ، والجمهور الجاد الذى اقبل على مسرحية الاربعين نجماً من النجوم غير المعروفين يستحق الاحترام .

وقف فاروق حسنى وزير الثقافة فى بنوار مسرح نياوبرا بجوار محمد صبحى ولينين الرملى فى نهاية العرض ، ليحيوا جمهور المسرحية ، فشعرت انه لا بد ان يكون قد فكر فى هذا الاتجاه الرائد لنجمى المسرح لينين الرملى ومحمد صبحى ، وانه اذا كان قد فاته ان يعهد اليهما هذا العام بتمثيل مصر فى مهرجان قرطاج المسرحى فلن يفوته أن يراقب موقفهما المالى الى ان تقف هذه المسرحية الجادة على قاعدة قوية ، ويكتشف جمهور المسرح الطريق اليها ... تماماً كما فعل فى المسرحية " اللينصبحيه " الجادة ، وجهة نظر .

محمد قابيل

مجلة اكتوبر ١٧ نوفمبر

٤٠ موهبة جديدة بالعربى الفصيح

شاهدت العمل الذى كان وراءه جهد مخرج ومؤلف يؤمنان بان البطل فى العمل المسرحى يمكن ان يكون هو " النص" وهو تكتيك الاخراج .. وهو الاداء الجيد لمجموعة كبيرة من الممثلين وكلها عناصر موجودة فى " بالعربى الفصيح " .

والمسرحية فكرتها جريئة جداً ، فلأول مرة يقدم احد المسارح الخاصة مسرحية لا تتملق المشاعر العربية وانما تكشف وتحلل نواحى الضعف فى امتنا العربية وفى علاقة الدول العربية بعضها ببعض .. كل ذلك فى مواجهة الحضارة الغربية .

والمسرحية يستحيل تلخيصها وانما هى عمل مسرحى يجب مشاهدته كعرض ، وهو عرض يعطى الامل فى الاجيال الجديدة من شباب المسرح الموهوبين . كما انه يدل على ان محمد صبحى ولينين الرملى يكونان بمفردهما مدرسة مسرحية قادرة على تصحيح مسار المسرح المصرى .

حسن شاه

الكواكب ١٩ نوفمبر

دون استئذان

أرجو أن يأذن لى المبدعان لينين الرملى ومحمد صبحى أن أقحم نفسى على رائعتهما " بالعربى الفصيح " فأوجه الدعوة نيابة عنهما الى كل الرؤساء والملوك العرب .. لحضور هذا العرض الممتع ، ليس فقط ليتفرجوا على المتفرجين وهم يستمتعون بالتفرج عليهم وعلى ما فعلوه بنا ، وإنما – ايضاً – ليدركوا عمق المأساة التى قادونا اليها جميعاً ..

مع الأمل فى الا نفاجأ بالقبض على لينين الرملى ومحمد صبحى بتهمة بيع فراخ خارج التسعيرة .

رفقى السعيد

الاهالى ٢٠ نوفمبر

وهذه المحاولة الجادة والمحترمة تستحق منا كل احترام واشادة ، فلاول مرة تقدم فرقة من المسرح الخاص عرضوها باربعين شاباً وفتاة يقفون على خشبة المسرح لاول مرة لكى يؤدوا ادوارهم من خلال نص ممتاز يقدمه مؤلفه بدون اسفاف او هبوط او زعزعة لمشاعر الجماهير او رقص وهز للبطون بل هو يقدم تشريحاً لقضيتنا العربية وأساليب فى معالجة هذه القضايا من خلال مجموعة من الشباب يتعلمون فى الخارج ، ويعبر كل واحد منهم عن اسلوب بلده فى التعامل مع الحقائق ، يقدمها المؤلف

لينين الرملى بدون صراخ ، وبدون انفعال وبدون تزييف او جمل حماسية ، لتواجه انفسنا فى مرآه الحقيقة ، ولنرى انفسناكما يرانا العالم من خلال نص بالغ الثراء والحيوية ... تحية لليتين الرملى ومحمد صبحى ولشباب المسرحية والذى اعتذر بشدة عن عدم ذكر اسمائهم لانى لا اعرفها ... تحية لكل من ساهم فى هذا العرض واسمحوا لى ان اهتف بصوت مرتفع : عمار " يا مصر " .

بركسام رمضان

الاخبار ١٨ نوفمبر

بالعربى الفصيح ... أو الشخصية العربية المشوهة

من قبل اجمع النقاد والجمهور على ان المسرحية " وجهة نظر " للمؤلف لينين الرملى والمخرج محمد صبحى هى افضل العروض المسرحية التى قدمت فى السنوات الاخيرة ... واليوم يجمع النقاد والمسرحيون على أن تجربة " بالعربى الفصيح " لنفس المؤلف ونفس المخرج هى تجربة جديدة ومغامرة فنية تحسب لفرقة ستوديو ٨٠ ويبقى حكم الجمهور عليها .

ومسرحية " بالعربى الفصيح " تمثل تحدياً ظاهراً لمسرح الدولة ومسرح القطاع الخاص ومسرح النجم فى كليهما ولم يبخل الثنائى محمد صبحى ولينين الرملى بالمال على التجربة فقدما للجمهور كل متطلبات العرض الناجح من قضية تشغل بال الجمهور ومتعة وضحك وغناء واستعراض لاعلاء شان كوميديا القطاع الخاص .

ولان المسرحية تعتمد على تكنيك مسرح الكباريه السياسى فقد حرص لينين الرملى فى مشاهده القصيرة على تعرية الانسان العربى ونزع اقنعته التى طالما يحرص على ارتدائها امام اخيه العربى . فتنتقد المسرحية سلبيات الانسان العربى والمؤمرات التى تدبر للانتقام من بعضهم البعض . فما ان يجتمعوا لا تخاذ قرار مصيرى حتى يتقاتلوا ويتعاركوا بدافع المصالح الشخصية التى يلهث ورائها كل العرب بلا استثناء .

ويحسب للمؤلف موضوعيته الشديدة فلم يحاول اظهار شخصية الطالب المصرى بصورة افضل من اقرانه العرب . وانما عرض سلبيات وعيوب الشخصية العربية فى كل مكان .

واكدت المسرحية على ان الغرب ليس مسئولاً بمفرده عن تشويه صورة العرب وانما العرب أنفسهم ساهموا فى هذا التشويه بالقدر الاكبر . فساعدت على توسيع ادراك المتفرج وتمكينه من معرفة التناقضات التى اصابت الشخصية العربية من خلال لغة مسرحية صريحة بعيدة تماماً عن اللهجة التعليمية والوعظ المباشر وعن تخدير الدراما التقليدية التى تطرح فى معظم عروضها عروضاً تصالحية

مع الواقع .

وقد نجحت المسرحية فى تحريك المتفرج فى مستويين الاول مستوى الاثارة المقلقة بقدر كبير من الكوميديا ، والثانى مستوى تأكيد موقف المتفرج نفسه من خلال موقف الشخوص العربية فى المسرحية .

ويؤخذ على المؤلف انه لم يكتف بتلميحات سريعة للشخصيات العربية و لكن زاد فى تفصيلات كل شخصية عن طريق الملابس او تكرار عبارات تتردد على السنة بعض الزعماء العرب فكاد ينزلق الى هوة البناء الرياضى .

ولم يقدم مهندس الديكور حسين العزبى معادلاً تشكيلياً يعبر عن النص المكتوب واكتفى بخلفية بسيطة للاحداث . كما لم يكن حسن عفيفى مصمم استعراضات المسرحية فى احسن حالاته فلم يقدم كل ما لديه وما يليق باشهر مصمم استعراضات فى مصر الان.

وكانت موسيقى محمد سليمان مليئه بالاحساس والتعبير عن احداث المسرحية . وقد استطاع المخرج ان يوظف الاضاءة لصالح العرض دون افراط وبلا التزام بإنارة المسرح بالكامل كما يحدث فى بقية مسارح القطاع الخاص .

اما عن مجموعة الممثلين الهواة فهم المكسب الحقيقى فى هذه التجربة الرائدة فى مسرح القطاع الخاص – فالمشاهد لم يشعر قط انه امام ممثلين يقفون لاول مرة على خشبة المسرح .. فكانوا جميعاً نجوماً ..

عصام رافت

الاهرام المسائى ١٨ نوفمبر

« بالعربى الفصيح » جدا .

بشكل مباشر وصريح وعارٍ .. وبإتقانه الفنى المعهود كأحد ألمع كتاب المسرح اليوم ، قال لينين الرملى رأيه " بالعربى الفصيح " جداً فى عرب هذا الزمان .

وقد اضحكنا لينين الرملى ومحمد صبحى ومجموعة الممثلين الشباب كما لم نضحك من قبل .. ولكن كان ضحكاً موجعاً مؤلماً . فالمسرحية من نوع « الكوميديا السوداء » .. ضحك كالبكاء .

فعرب هذا الزمان – فى رأى لينين الرملى – لا يجيدون لغة الكاشفة والمصارحة والحوار . اللغة

الوحيدة التى يجيدونها هى لذة اخفاء الحقائق و «بوس اللحى » و « الطعن من الخلف » فهم بالف وجه . والف قناع ... يقولون ما لا يبطنون . فالكلمات عندهم « أولاد سايز » ... « حمالة أوجه » . فالسرقة اقتباس ... والهزيمة نكسة .

محمد قناوى

صباح الخير ٢١ نوفمبر

على مسرح نياويرا ، يقدم حالياً لينين الرملى مع رفيق دربه محمد صبحى آخر ابداعاته المسرحية " بالعربى الفصيح " التى فكر فيها عشرين عاماً ، وكتبها فى ثمانية شهور ، واوجز فيها رأيه فيما يراه من معالم التفكير العربى وطبيعة العقلية العربية وما تتخذه من مواقف فى مواجهة طوارئ الحياة على مدى قرون طويلة ، ومن خلال وقائع اطول ، واكثر ...

والمسرحية عمل رفيع حقاً ، وعلى مستوى النص والاخراج والتمثيل وهى مغامرة بكل المقاييس ، سوف تحسب لصبحى والرملى وطائفه من المواهب المتقده .

سليمان جوده

الوفد ٢١ نوفمبر

اعادة صياغة لتركيب المسرح المصرى

طموح الفنان تيار لا محدود ينطلق فى مختلف الاتجاهات ، واثناء الانطلاق قد يدفعه الى الجنون ... والجنون الفنى الطموح حالة نرجوها ونتمناها ونطلبها وسط سيول من الاسفاف اللفظى والحركى وانعدام الفكرة الذكية وانحسار البناء الدرامى المنضبط وغياب النص المسرحى بشكل عام .

الثنائى لينين الرملى ومحمد صبحى دفعهما الطموح المجنون الى تجربة يعجز اى منتج فى مصر عن مجرد التفكير فيها ، من منطلق القاعدة الاقتصادية التى تقول " رأس المال جبان " واذا كان اى مستثمر يفكر الف مرة قبل الدخول فى مشروع عادى فالمستثمر فى المجال الفنى - المنتج - يفكر الف مرة ولا يدخل بفلوسه فى عمل الا اذا ضمن عودة هذه الفلوس وفوقها ارباح لكن لينين وصبحى لم يفكرا بجنانهما الا فى الفن وبس والمسرح وبس وتحطيم الاطر النمطية وتكسير القيود الانتاجية التى تعوق تحقيق الطموح الفنى المجنون ... فدفعا بمجموعة من الوجوه الغير معروفة بالمرة . وبدون مشاركة من اى ممثل معروف او ناشئ الكل مجموعة من وجوه طازجة وطاقات تفتح نوافذ الامل فى وجود تيار مسرحى يعيد فترات الاسفاف والابتذال والكلام الفاضح الى جحورها القذرة .

لينين الرمل فى احدث كتاباته المسرحية " بالعربى الفصيح " يبدو فكراً مسرحياً مكتمل النضوج .. ويظهر زى اجدع لعيب يجيد مختلف مهارات اللعب الدرامى فى ملعب المسرح . الفكرة اللامعة وبناء الاحداث بصورة نابضة ساخنة متدفقة ورسم الشخصيات بوعى من حيث ملامح الشخصية ومبررات السلوك وعلاقات الشخصية ببقية الشخصيات والاسقاط السياسى الذكى والجرأة فى التناول والمعالجة والصراحة فى وضع اليد على جروح الأمة العربية .. والاشارات والرموز الواضحة وموضوعية عرض قضية المسرحية دون تحيز لاحد او انحياز ضد احد .

الطلاب العرب من مختلف دول وطننا العربى يعيشون معاً فى بنسيون فى لندن .. كل طالب نموذج لشعبه .. وكل طالب يتصرف فتنعكس اساليب حكومته وحاكمه على سلوكياته .. العلاقة بين الاخوة العرب ظاهرياً سمن على عسل وفل الفل وتمام التمام .. وعندما يختطف زميلهم فايز الفلسطينى تظهر الامور على حقيقتها .. الاخوه العرب منقسمون نفسياً حيث تضارب الثقافات والحضارات العربية التى عاشوها ونشأوا فيها والاجنبية التى يعيشونها ويعايشون اهلها حالياً فى بعثاتهم العلمية الاخوة العرب مضطربون عند مواجهة المشكلات التى تهمهم جميعاً مختلفون على اسلوب حالياً لا يستطيعون تنظيم الصفوف والتفكير الهادئ لمواجهة استراتيجيات فكرية اجنبية منظمة .

صاغ الرملى هذه الاحداث من خلال وضعها فى اطار ضاحك تنطلق الكوميديا من احداثه ومفارقاته ومواقفه وجمله الحوارية ولم يفت الرمليه تناول سلبيات الاعلام من خلال تناول احداث مسرحية عبر برنامج تليفزيونى اكتمال النضوج الدرامى فى الكتابة انسحب على الاخراج حيث امتلك صبحى امكانات لم تظهر فى اعماله السابقة كمخرج واستمد تكنيك الحركة من طبيعة الاطار العام للنص والذى يعتمد على برنامج تليفزيونى يقوم بتقديم برنامج عن الطلاب العرب فى لندن .. وقام صبحى بترجمة المصطلحات التليفزيونيه الى لغة حركية بالغة الروعة والابداع وقدم على المسرح لغة حركية تقترب من لغة الصورة التليفزيونية وقدم كادرات ثابتة ومتحركة من خلال التشكيلات الجماعية بمجموعة الممثلين التى تنطلق منها تشكيلات فرعية يتم تصنيفها تدريجياً وتفسير النص المكتوب الى ثلاثيات وثنائيات وتحركات فردية متناغمة كما يخرج محمد صبحى فى الرسم باجسام الممثلات فى مختلف مساحات الخشبة المسرحية واعتمد على درجات الضوء والظل فى تجسيد المشاهد واستخدم الفلاش وهو التتابعات الضوئية العنيفة المبهرة ليتعمق مشهد السطو على الملهى الليلى قصر الملذات .

وقام بتوظيف مصادر الضوء ومساحاته المختلفة فى مشاهد ناطقة بالشاعرية والتعبير مستعيناً بالدخان المساعد على توفير ضبابية (ديكور حسين العزبى) اعتمد على وحدة ثابتة شغلت معظم مساحة خشبة المسرح واجرى العزبى تنويعات فوقها وامامها بوحدات متحركة تمنح المكان ملامحه وتشعرنا بالانتقال من البنسيون الى الملهى الى الحديقة ..

وحرص العزبى على توفير حركة مريحة للممثلين بتوفير مساحات مناسبة كما نجح فى احداث التناسق اللونى .

موسيقى محمد على سليمان موتيفات نغمية ساندت الشخصيات وعلقت على الاحداث وعمقت اجزاء عديدة من الحوارات .

حرص حسن عفيفى على ابراز الجانب الدرامى فى الاستعراضات فلم تكن الاستعراضات عنصراً ترفيهياً بقدر ما كانت عنصراً حركياً مكملاً للاحداث خاصة استعراض المناظر الذى استخدم فيه عفيفى ايقاعات حركية مصرية واجنبية مميزة .

مجموعة نجوم بكرة ، طاقات ادائية مثيرة للدهشة تؤكد ان المواهب والطاقات التمثيلية البشرية موجودة وقادرة على كسر احتكار وتحكمات الكبار.. برعوا جميعاً فى تجسيد شخصياتهم وفى تنفيذ الحركة وفى الانضباط وتحقيق التدفق للعرض .

بالعربى الفصيح من الممكن تقديم الكوميديا التى تحترم البشر فهذا العرض يحتوى مساحة ضحك اكثر من اى عرض مسرحى كوميدى يعرض حالياً . ويناقش قضية ولا يتضمن لفظاً خادشاً للحياء .

وبالعربى الفصيح بدون وعى وتفهم وجرأة حمدى سرور مدير الرقابة ما ظهر هذا العرض .

مدحت ابو بكر

الوفد ٢١ نوفمبر

كانت مسرحية «كاسك يا وطنى» للفنان العبقرى السورى دريد لحام ، هى اهم عمل فنى سياسى عربى ، حتى جاءت مسرحية الثنائى لينين الرملى الكاتب المسرحى المتميز ، والفنان المبدع محمد صبحى « بالعربى الفصيح » والتى تعبر بالنكتة القاتلة ، والجملة الساخرة ، عن حالة التخلف والانهيار فى عالمنا العربى .

والمسرحية فى حد ذاتها كعمل فنى ، تجربة رائدة فى حياتنا الفنية ، ويصعب على القطاع الخاص ان يخوضها بما فيها من مخاطر لا يتحملها القطاع الخاص . لقد كتب لينين المسرحية ، ثم بدأ اختيار ابطالها من الهواة والنجوم الجديدة ، وتم الاختيار بعناية فائقة ، ثم بدأ التدريب الصعب الشاق ، والذى قام به الفنان المخرج محمد صبحى ، وتم اعداد المسرحية للعرض ، فترك صبحى مسرحه الشهير فى ميدان الاوبرا لفرقة الوجوه الجديدة بعد ان قدم لهم كافة الامكانيات من ديكور وملابس « واكسسوار » وموسيقى تصويرية رائعة ، واستعراضات راقصة مكلفة وهو العمل الذى يدخل فى صميم هيئة المسرح، لكنها لم ولن تفعله .

المسرحية ، تشخص الواقع العربى - بخفة الظل - من خلال رؤية سياسية واعية للكاتب لينين

الرملى، لـ« العرب » ، يعيشون فى انحلال ، ولكن بشرط الا يعرف احد ، انهم يرتدون الاقنعة الكثيفة ويرتادون البارات والمواخير ، ويكذبون ، ويحقدون ، ويثأرون ، ويتحدثون فى السر بلغة ، وفى العلن بلغة اخرى . انهم متخلفون ، كذابون ، يكرهون بعضهم البعض .

ومن امتع المشاهد ، مشهد « الحوار العربى الاوربى » ، حيث يدين الكاتب التفسير العربى لكل ما هو قادم من الغرب ، ويطالب بالندية فى المعاملة ، والخروج من « فندق التخلف » الى مشارف القرن العشرين .

لا املك الا ان احيى الثنائى لينين الرملى ومحمد صبحى ، على هذه الجرأة ، وعلى هذه المبادرة ، وعلى هذا العطاء السخى للحياة المسرحية فى مصر ، وهو عطاء عجزت هيئة المسرح عن القيام به .

«بالعربى الفيح » ... مسرحية اشبه بأكاليل الغار حول عنق الفنان محمد صبحى ... والفنان لينين الرملى ... ووصمة عار للأجهزة « الفنية » الرسمية !!

. بالعربى الفصيح » تشخيص سياسى غاية فى الوعى لامتنا العربية التعيسة ، حيث استطاع الكاتب ان يشخص الامراض على المستوى الاقليمى وعلى المستوى القومى و ... كان الله فى عون امة الفرص الضائعة .

وجيه ابو ذكرى

الاخبار ٢٢ نوفمبر

أهمية التجربة انها تدخل فى منافسة مع المسارح التجارية ... شباب موهوب ينافس اساطين الاضحاك ومحترفى الافيهات وسيلتهم فى التنافس نص مسرحى جيد ، وإخراج بالقلم والمسطرة، كل شئ محسوب بالثانية : الاضاءة والملابس والايقاع وتغيير المناظر ... « بالعربى الفصيح » تقدم الكوميديا... ولكن بشكل محترم ... تناقش الواقع العربى باسلوب السخرية المريرة ... يشارك فى بطولتها اكثر من ٣٥ شاباً وفتاة من الوجوه الجديدة ، كانوا جميعاً نجوماً فى ادوارهم استغرق اعداد هذه التجربة عاماً كاملاً وبدأت باختيار هؤلاء الشباب من بين عشرات الموهوبين ، ثم تدريب طويل وشاق ، للوصول الى لياقة بدنية وذهنية مرتفعة ... وكانت النتيجة ... « بالعربى الفصيح » تجربة تستحق تشجيع الرافضين للاسفاف والتهريج ، المطالبين بكوميديا نظيفة ، تحترم عقل وشعور المشاهدين .

عبد الرازق حسين

الوفد ٢٣ نوفمبر

عندما ذهبت لارى احدث مسرحياته بادرته بسؤال عنيف هل جننت انت وصاحبك ؟ ففهم مقصدى فوراً وقال اذا كان اداء الواجب فى هذا العصر يعتبر جنوناً فانا وصاحبى فعلاً من المجانين ، وسبب اتهامى لمحمد صبحى وصاحبه لينين الرملى بالجنون هو ما اقدما عليه اخيراً فى مسرحيتهما المسماة

بالعربى الفصيح فهى اولاً : مسرحية قطاع خاص وجهابذة هذا القطاع لهم مفهوم وشعارات يرفضونها من اجل الربح السريع اهمها شعار « الجمهور عايز كده » وتحته يقدمون كل ما هو مسف وقميئ ، ثانياً : مسرحية تعتمد على البطولة الجماعية وليس بها بطلة او بطل نجم يذهب الجمهور اليه وبذلك تكون عرضة للخسارة المادية الفادحة ويكون تقديمها مغامرة مجنونة .

واذا كانت اجابة محمد صبحى لانه ولينين الرملى يؤديان واجباً نحو المسرح المصرى عندما يغامرا ويقدما بالعربى الفصيح ، واذا كانت هذه التجربة قد جاءت فى اروع صورة من صورة المسرح تاليفاً واخراجاً وتمثيلاً نظيفاً هادفاً نقول كلمة فى الصميم لقد ضربتم المثل بان الجمهور « مش عايز كده » وتجربتكما هذه ستسجل لكما فى التاريخ وآسف اذا كنت قد اتهمتكما بالجنون فى عصر تعتبرون فيه فعلاً من المجانين !!

مختار العزبى

الوفد ٢٤ نوفمبر

مسرح الاستاذين

بالعربى الفصيح حدث الموسم فى المسرح هذا هو المسرح الذى نفتقده وسط كباريهات الدرجة الثالثة التى يطلقون عليها « مسرح » والتى جعلت الناس تتصور ان ذلك السخف والابتذال هو فن المسرح .

هذا هو المسرح الذى يعيد جمهور المسرح الى المسرح : تجربة جديدة بكل معنى الكلمة فى المسرح السياسى للمؤلف لينين الرملى وتجربة جديدة بكل معنى الكلمة فى الاخراج المسرحى للممثل والمخرج الكبير محمد صبحى .

ها هو محمد صبحى يستجمع خبرته العميقة ويكتشف فرقة مسرحية كاملة من الشباب والشابات الذين يمثلون لاول مرة على المسرح ، وهو أمراً ليس بالغريب على صاحب ستوديو الممثل .

ان مسرح الاستاذين (لينين وصبحى) يعوضنا خيراً عن مسرح وزارة الثقافة ويثبت ان المسرح لا ينقسم الى قطاع خاص وقطاع عام وانما الى مسرح ولا مسرح .

سمير فريد

الجمهوريه ٢٥ نوفمبر

من ثقب الباب

بين جمود مسرح الدولة وانكماشه ، وبيذل مسرح القطاع العام فى اغلبه ، يؤكد التوأم المسرحى لينين الرملى ومحمد صبحى انهما لا ينظران حولهما فى يأس او اسى ، ويشقان طريقيهما الخاص

لاعادة الاعتبار للفن المسرحي الضاحك . ومسرحية « بالعربي الفصيح » مضحكة جداً ومؤلمة جداً ، وهي جديدة وجريئة . يضحك فيها الجمهور والممثلون ، ونضحك فيها ايضاً على انفسنا . وقد يكون هذا الضحك المتواصل بداية الصواب في رسالة المسرح ، لاننا نغسل بالضحك عيوبنا الخفية ونكتشف ذنوبنا المزمنة .

هذا المؤلف الشاب الموهوب لينين الرملي لا يسلم احد من لسانه . لانه وزع سخريته علي الجميع بالعدل . وهذا يبرئه تماماً من تهمة الاهانة لانه ينتقد ويلسع واحياناً يعض المصري والجزائري والليبي والتونسي والسوري والخليجي والاردني والسوداني واللبناني بالعدل والقسطاس . من الخليج الى المحيط . المسرحية صعبة ، لانها متعددة الابطال ، وليس لها بطل واحد ونجم وحيد وكان يمكن ان يتوزع فيها الاهتمام ، لكن الفنان الممثل محمد صبحي – مخرجاً – يكشف عن براعة وموهبته فقد استطاع ان يستخدم ايضاً خبرته وحسابيته كممثل ، واحساسه بايقاع الكلمة والحركة ، فاستخدم ببراعة الموسيقى والاضاءة ، للتركيز بدلاً من التشتت وبهذا تدفقت الحيوية في الحوار مع ان الممثلين والممثلات الاربعة عشر يظهرون لاول مرة في حياتهم على خشبة المسرح . وهنا ايضاً تجربة جديدة وجريئة تؤكد ان المواهب في مصر « على قد مين يشيل » !

والممثلون طلبة عرب يقيمون في لندن . يختفي لهم زميل . يكون فلسطينياً . والمؤلف يتركنا بايماء لا نعرف اذا كان قد اختطف لاسباب سياسية وقد اتهم بالقاء قنبلة ام اختطف بعد سهرة ماجنة في قصر الملذات بلندن ، الذي يتردد عليه بقية الطلبة خفية « ومن وراء بعضهم » وتكشف بالعربي الفصيح بعض عيوبنا « الحميدة » وهي كثرة الكلام ، والنظام بالكمال ، والهدف من مواجهة الحقائق ، وعشق البيانات التي تشجب وتندد والاغراق في الملذات الصغيرة من الاكل حتى النساء . ولان الابطال طيبون، فهم حائرون دائماً بين بابا وماما . وبابا هو الحاكم ، وماما هي الحكومة . ولذة الكلام اشد من لذة الطعام فينسى الجميع قضية « المخطوف » ، ويكتفون بالبيان رقم واحد الذي يشجب ويندد ...

وكل ليله تنفجر قنبلة مسيرة للضحك مسيلة للدموع . فان مسرحية التوأم المسرحي لينين الرملي ومحمد صبحي ومعهم اربعة عشر وجهاً جديداً مسرحية جريئة ومؤلمة. وضاحكة . لا تضحك عليك . انما تضحك معك عدة ساعات وقد تأخذ معك بعض الضحك حين تعود الى البيت بعد منتصف الليل في عز الشتا !

كامل زهيري

الجمهوريه ٢٥ نوفمبر

كوميديا لينين الرملى !

ولينين الرملى من المؤلفين والفنانين القلائل فى مصر ، الذين لديهم رؤية واضحة وكلمة صادقة ، ورأى نافذ فى شئون المجتمع المصرى الاجتماعية والسياسية ، يدلى به بين الوقت والآخر فى مسرحياته الهادفة ، التى تتميز بالنظافة والخلو من الابتذال ، ويتوفر فيها الجو الصحى الذى ينطلق فيه النقد الجاد البناء ، والسخرية اللاذعة التى تجرح ولا تدمى ، وتبنى ولا تهدم .

وأهمية ما يقدمه لينين الرملى انه يثبت ان جمهورنا المصرى ليس بالسوء الذى يصوره به اصحاب الاعمال الهابطة ، وانه ليس فى حاجة الى نكت الحشاشين ورقص العوالم ليقبل على المشاهدة ، وانما هو جمهور واع ناضج يقبل على العمل الجاد ويشجعه ويسانده .

وقد شاهدت كثيراً من مسرحيات لينين الرملى ، وآخرها : « اهلاً يا بكوات » و« وجهة نظر » فلم اشهد فى واحدة منهما منظرا مبتذلا ولم اسمع لفظاً نابياً واحداً ، ولم تتحرك غرائزى الدنيا ، ومع ذلك فقد كان الاقبال الجماهيرى شديداً ، وكان الاستحسان عاماً .

وهذا يثبت ان الجماهير المصرية لا تتحرك بالإثارة الجنسية وانما تتحرك بالإثارة الفكرية ! وان العمل الفنى الباقى على الدهر هو العمل الذى يخاطب العقل والفكر ، كما يحترم العقل والفكر ، وليس هو الذى يخاطب الجسد ويلبى حاجته .

ففى المسرحية الاولى « اهلاً يا بكوات » يثير لينين الرملى قضية المقابلة بين الماضى والحاضر ، ويوضح اننا فى هذه المنطقة من العالم نسير على طريقة : « محلك سر » وان مماليك الامس هم مماليك خالدون فى تاريخ مصر يختفون ويظهرون وان تغيرت ملابسهم وانماط حياتهم ، لان انماط تفكيرهم لا تتغير ! اما المسرحية الثانية ففيها يثير لينين قضية الرؤية بالنظر والرؤية بالبصيرة ! فالمسرحية تدور بين عميان يتمتعون برؤية للامور اصوب واصدق من رؤية المبصرين .

وقد قدم لينين الرملى مؤخراً مسرحية جديدة بعنوان « بالعربى الفصيح » ربما كانت اكثر غرابة من مسرحية « وجهة نظر » التى يقوم ببطولتها عميان ! فهى لا تحتوى بين ممثليها نجماً مسرحياً او سينمائياً معروفاً ، وانما يقوم بالادوار فيها ممثلون مغمورون ، بل والاكثر من ذلك انهم ممثلون مبتدئون لم يسبق لواحد منهم ان مثل دوراً واحداً فى حياته فهى مسرحية بلا نجوم ،

قد ترددت كثيراً فى مشاهدة هذه المسرحية ، فصحيح اننى اعرف ان النص هو الاساس وصحيح اننى اعرف ان مسرحيات لينين الرملى هى مسرحيات مضمونة للمشاهد ، ولكننى لم اتصور مشاهدة مسرحية كوميدية بدون نجم كوميدى ! لان معناها انها لن تكون هناك حبكة تدور حول نجم ، او فكرة يمثلها نجم !

على انني فوجئت بأن كل ممثل من الممثلين المبتدئين الذين قاموا بادوار المسرحية – وعددهم يقترب من الخمسة والاربعين ممثلاً – قد تحول الى نجم كوميدى من الطراز الاول ، وفنان متكن من فنه ، ومتفهم لنصه ! وان المسرحية مباراة للاجادة بين هذا العدد الهائل من الممثلين . وانها اشبه بعزف سيمفونى يعزف فيه كل عازف لحنه المتكامل مع لحن الآخرين .

وربما يرجع ذلك الى ان المسرحية قامت على تصوير الموقف العربى الراهن ، وتحليل علله وامراضه، ونقد اوضاعه ، وكشف تناقضاته . ومن هنا فكل ممثل يعبر عن بلد عربى بكل سماته وخصائصه ، وهو يختلف – بالضرورة – عن غيره الذى يعبر عن بلد عربى آخر . ومن هنا ايضاً ، فلا يوجد دور صغير ودور كبير فى هذه المسرحية ، فادوارها كبيرة ، وممثلوها لا بد ان يكونوا كبارا ، لان اى ضعف او تخلخل فى تمثيل الشخصية ينعكس بالضرورة على البلد العربى الذى تمثله الشخصية وقد تقمص كل ممثل من هؤلاء شخصية الدولة التى عبر عنها بشكل ممتاز، لانه لا يملك غير ذلك ، ولان معالم وخطوط الشخصية محددة وبارزة ومعروفة سواء فى السلوك او فى اللهجة العربية التى تتكلم بها .

وكانت النتيجة ان شاهدنا – لاول مرة فى تاريخ المسرح العربى عامة ، والمصرى خاصة – ميلاد هذا العدد الهائل من الممثلين الجدين الذين اعتقد انهم سوف يشقون طريقهم الى المستقبل بسرعة كبيرة، وان اصبحت هذه المسرحية بمثابة معهد مسرحى قام بتخريج فرقة جديدة نال كل فرد فيها درجة الامتياز. على ان ذلك كله لم يتم بسهولة ، وانما تم من خلال جهد شاق ، وعمل فنى متميز قام به مخرج المسرحية ، الفنان الكبير محمد صبحى استاذ هذا العدد الكبير من الممثلين والذى استطاع بفضل خبرته وعلمه وايمانه برسالته ان يقدم لنا عملاً مسرحياً راقياً للغاية ، لا تهدأ فيه الحركة وتزداد فيه المتعة عملاً يشد المشاهدين بحواره وعروضه الفنية الرفيعة المستوى .

والمسرحية تعالج الخلافات والتناقضات العربية التى تختفى تحت ستار القبلات والمجاملات التقليدية..! وتصور العجز العربى على الاتفاق الذى يشل القدرة على المواجهة الحضارية مع الغرب كما يشل القدرة على انقاذ الوطن السليب، وتكشف انغماس الوطن العربى فى السلبيات والعلاقات غير الشرعية مع الغرب على النحو الى يوقعه تحت سيطرته ، فتختفى قضية انقاذ الوطن السليب من الصهيونية ، تحت قضية انقاذ الوطن من الاستعمار ! لقد سقط الجميع فى الشرك الذى اسهموا فيه بتقاعسهم وخلافاتهم وعجزهم ، ولم ينقذ احد الشعارات الحماسية والخطب العنترية والنظريات الجوفاء التى تحتويها كتب صدرت لخداع الجماهير تتحدث عن الوحدة العربية .

والمسرح المكانى الذى اختاره لينين الرملى لمسرحيته ، هو لندن ! وقد اختيرت بعناية رمزاً للاستعمار الذى يعيش العرب فى احضانه ، ولا يعنيهم منه الا ما يتصل بحواسهم وغرائزهم ، دون اى شئ آخر يتصل بحضارته الاصيلة واسلوب حياته وفنونه وادابه . فما يغريهم ليس هو قاعات الموسيقية العظيمة

او مسارحه الراقية او مكتباته وفنونه ، وانما مواخيره الذى رمز لها بـ « قصر الملذات » ففى الملذات يفقد الجميع نقودهم ، ويسرقون ويفقدون حريتهم .

وحتى فى ذلك يمارس لينين الرملى سخريته المريرة فلا يقدم الغرب للعرب الممارسة الحقيقية للمتعة ، وانما يبخل بها ويقدم القشور ! ويتبين المشاهد ذلك حين يكتشف ان الفتاة اللعوب التى تستدرج شباب العرب لم تقدم لهم سوى بعض القبلات ، ولم تسمح لهم بالممارسة !

والتجربة – كما قد يرى القارئ – تجربة غريبة وفريدة وثرية ، اسهم فى صنعها لينين الرملى وفن محمد صبحى ، واداء ممتاز للممثلين ولدوا كباراً !

د. عبد العظيم رمضان

الوفد ٢٥ نوفمبر

مصر بالعربى الفصيح

تجربة ذكية ... لا ليست ذكية فقط ولكنها اثبات اصالة هذا الشعب المفترى عليه فى تذوقه الفن الرفيع.. مسرحية كتبها لينين الرملى بخلفيته القومية ... وحسه الوطنى واصراره على الخروج من المأزق العربى الراهن الاخذ فى التردى مع الفنان محمد صبحى الذى اراد ان يثبت ايضاً ان نجم الشباك خدعه ومصيدة لضعاف العقول والمرضى نفسياً ... ٤٠ فتى وفتاة من سن ١٦ عاما حتى ٢٦ عاما ... ونص يعرى الشخصية العربية المصرية واشجب فى الفصل الاول النماذج المصرية التى حملها لينين ما يريد أن يقول ثم ابتعد قليلاً ونظرت الى النماذج فوجدت انها ضرورية مع باقى النماذج لتمثل ما يحدث على الساحة ... المسوجية يتحرك فى اطارها الشخوص كانهم يحملون هموم دولهم النفسية ويصلون للتفسخ العربى ... ليلة العيد فى منزل يمسكه مجموعة العرب فى لندن ... حتى التمتع بليلة العيد لا ينجحون فيها ... واشعر بقمة الشجن وصوت ام كلثوم يلعلع « يا ليلة العيد انستينا وجددتى الامل فينا » ... وصحن الدار غارق فى الظلام ... وقد هرب كل منهم من نفسه ومن المجموعة ... الممثلون الجدد رقصهم حسن عفيفى واخرج منهم تابلوهات راقصة بديعة واخرج منهم محمد صبحى قمة المحلية فى الحركة والمنطق وخصوصاً البنت الخليجية التى تتكلم بالجواب والاتزان فى صوتها و السودانى والليبى والعراقى والتونسى المغنى دوما والفلسطينى الغارق فى دمه فى خناقة هامشية خارج القضية !! لماذا لا يقدم الثنائى لينين ومحمد حفلات ماتينيه لطلاب المدارس الثانوية والاعدادية والعرض لائق فنياً ولغوياً لهؤلاء الشباب ...

ما زال الجمهور رغم تمتعه بالحس الراقى لا يحترم مواعيد المسرح ... اتمنى ان نصل الى ذلك ... وان تختصر ايضاً بعض المواقف لتنتهى المسرحية قبل الواحدة ...

ان مسرحية بالعربى الفصيح عبارة عن ديمقراطية مسرح لم تحدث فى تاريخ المسرح العربى ... والاقبال عليها يزيد من نبض الديمقراطية والاحساس بها ...

نعم الباز

الاخبار ٢٦ نوفمبر

اضبط ... هذه مسرحية تستطيع ان تأخذ اسرتك ، كاملة ، اليها ، وتقضى بها ساعات ثلاث دون ان تسمع من الممثلين كلمة واحدة خارجة ، او لفظاً مبتذلاً ، او خروجاً على النص سواء بالايحاء او الايماء !

اضبط ... هذه مسرحية سياسية قومية من الألف الى الياء ، ومع ذلك ، فانها وهى تثير فيك كل نوازع التفكير والتأمل والشجن ، فانها تجعلك تضحك من قلبك وبصوت مرتفع ، منذ اول لحظة فيها ، حتى اسدال الستار .

اضبط ... هذه مسرحية ترفض ان تشترى رضاك وتصفيقك بنقد الحكومة ... اى حكومة هنا ، او فى العالم العربى الذى تعالج المسرحية قضاياه وتنكأ جراحه ... ولكنها تجعلك تضحك من نفسك كمواطن ... فالحكومات لم تهبط علينا من السماء او تنشق عنها الارض ... انها شريحة منا ... قد تمثل افضل او أسوأ ما فينا ... لكن ، نظل نحن الاصل ... ونظل نحن موطن الداء .

وليس هذا فقط هو ما يميز مسرحية « بالعربى الفصيح » وانما سوف تدهش بالتأكيداذا علمت انها مسرحية قطاع خاص ... وان الفرقة التى تقوم بتمثيلها ، لم يسبق لاحد من افرادها الظهور على المسرح من قبل ! فهى مسرحية مولت نفسها ، وصنعت نجومها ... وجمهورها ايضاً .

ولابد امام كل هذه الخصائص ان نقول « اضبط » ... فنحن فى العادة نضبط ما هو خارج عن المألوف ... وقد اصبح المألوف فى مسرح القطاع الخاص غثاً هابطاً الا قليلاً ... واصبح المألوف فى مسرح الدولة متجهماً متعالياً الا قليلاً ايضاً ... فجاءت « بالعربى الفصيح » لتخرج بمعادلة جديدة جريئة فى كل عناصرها .

ولا بد انهما مجنونان بالفن ، ذلك الثنائى العبقرى محمد صبحى ولينين الرملى حين يخاطران بمالهما ووقتهما وجهدهما ، بل ورصيدهما الفنى الهائل ، من اجل انشاء فرقة مسرحية جديدة جادة من هذا الطراز و من اجل اتاحة الفرصة لظهور وتربية وتدريب جيل جديد شاب من الممثلين ، فى عصر اختفت فيه هذه الروح ، واصبح شعار كل من حقق مكانة فيه ، فى اى مجال من المجالات هو ... انا وبعدى الطوفان .

محمد ابو الحديد

الجمهوريه ٢٨ نوفمبر

مكلمخانة

اشادت اقلام كثيرة - بعضها ممن اثق بآراء اصحابها - بالعرض المسرحى « بالعربى الفصيح » الذى يقدمه الثنائى لينين الرملى ومحمد صبحى ، وليس لى من رأى حتى الان فى هذا العرض حيث لم تسمح الظروف بمشاهدته ، لكن الذى لفت النظر فى جميع هذه الكتابات انها قد اتفقت على ان العرض المسرحى جدير بالاحتفاء والتقدير ، لانه يعتمد على نص جيد لكاتبه ، واخراج متميز موهوب للفنان محمد صبحى ، ثم يحسب لهذا الثنائى انه قد اقدم على مغامرة فنية بتقديم العرض معتمداً على وجوه شابة جديدة ، ومعنى هذا ان هذا الثنائى المسرحى يدفع الى فن المسرح بدماء جديدة ، ويدرك ان للمسرح رسالة ، وان من اهداف النجومية ان تتجاوز الذات الى الدائر الرحبة التى تستوعب نصاً مسرحياً جاداً ممتعاً بوجوه لا تملك الا الموهبة والهواية ، لكن هناك معنى ابعد اكده نجاح العرض واكدته الكتابات المتنوعة التى احتفت بالعرض ، واول ابعاد هذا المعنى ان المسرح الخاص يمكن ان تكون له رسالة ، كرد بليغ على الذين يصرون دائماً على ان المسرح الخاص تجارة فى تجارة ان لم يكن من قبيل عمليات النصب وخفة اليد احياناً كثيرة ! ، البعد الثانى فى هذا المعنى البعيد انه ليس صحيحاً ان حملة الاقلام قد الم بهم الكسل العقلى فلم يعد لديهم الوقت ولا الجهد ولا العدالة لتقدير وتقييم ما يستحق ذلك عن جدارة ! ، البعد الثالث اننا قد اصبحنا فى فقر فنى مسرحى مدقع ! ، فليس لدينا فى مصر حالياً - للاسف - سوى هذا العرض المسرحى الذى استحق هذا الكم من الثناء، ليس هذا من قبيل حسد هذا العرض او التهوين من قيمته ، بل ما نقول مجرد تعبير عن الالم للمناخ المسرحى العام الذى تردى فجعل عرضاً مسرحياً جيداً كانه النجدة أو الامل فى الخلاص ! ، ومصر فيها كل هذه الجحافل من فنانى المسرح يشملهم البيت الفنى للمسرح الذى تحول الى ملجأ للعجزة وجلاس المقاهى ! ، ثم يشمل المسرح الخاص كذلك هذه الكوكبة التى احترفت الفن الردئ !.

حازم هاشم

الوفد ٢٩ نوفمبر

مسـرح المستقبل :

« بالعربى الفصيح » ، كوميديا ناجحة

لمحمد صبحى ، و لينين الرملى

خطوة جادة فى طريق ايقاظ العقل العربى ، والتركيز على أهمية الفهم والصدق فى السعى الى المستقبل ..... دون خطابه او املاء ومن خلال عمل كوميدى محترم ينبع الضحك المتواصل فيه من التناقض فى الواقع العربى ...

انحياز للمستقبل

ولعل اكبر جائزة تلقاها محمد صبحى على موقفه هذا ، هو ارتباطه بالكاتب المسرحى لينين الرملى ، وهذا الارتباط الطبيعى نابع من ان لينين الرملى ايضاً نمط خاص من الكتاب المسرحيين ، اياً كان الموضوع الذى يتناوله لينين الرملى فى مسرحياته ، فالعنصر المشترك فيها هو الاحساس المكثف بالزمن ، والعلاقة الجدلية بين ما يجئ به الزمن من انجازات وبين المجتمعات البشرية التى تصارع من اجل اللحاق بهذه الانجازات فى مواجهة تركة الماضى ، وفى مواجهة ثقل الافكار التى تنتسب الى زمن منصرم ، والكاتب فى هذا الصراع منحاز - بلا تردد - الى المستقبل ، يلمس بوضوح الكارثة التى تنتظر اولئك الرافضين للمستقبل ، نتيجة لافتقادهم النظرة الصادقة الامينة لواقعهم المدان .. بهذا المعنى يمكن ان يستحق لينين الرملى لقب الكاتب المسرحى المستقبلى .

وقد يبدو من كلامى هذا ان كاتبنا غارق فى قضاياه الفكرية ، على حساب ادواته المسرحية ، الامر على عكس هذا تماماً ، فهو يسيطر على هذه الادوات ، فوق اصعب ارضية ، اعنى ارضية الكوميديا الراقية ، وكانما لم يكتف لينين الرملى بهذا التحدى الصعب الذى اختاره لنفسه ، نراه يسعى الى ابتكار اشكال مسرحية او تطوير اشكال مسرحية قديمة ، ليصنع لنفسه قالباً مسرحياً خاصاً ، يحتمل تحقيق اهدافه المركبة .

وبديهى ، ان التصدى لمثل هذا الطموح من جانب محمد صبحى ولينين الرملى ، لا يجعل جهدهما يتصف بالكمال ، خاصة انهما ما زالا يعملان ، ويقدمان الجديد ، ويطوران رؤاهما يوماً بعد يوم ، لذلك من الطبيعى ان نغتفر لهما خطأ هنا ، وقصوراً هناك ، خاصة وهما يعملان فى بيئة مسرحية عامة مشوهة ، وفى مواجهة مزايدات من الاسفاف ، افقدت قطاعاً واسعاً من جمهور المسرح قدرته على تذوق ما هو طبيعى .

نقد وحب للشعب العربى

مسرحية « بالعربى الفصيح » سهرة ممتعة ، على مختلف المستويات التثقيفية والترفيهية ، لو اتيح لها الاستمرار ، ستكسب جمهوراً متزايداً يوماً بعد يوم ، رغم انها لا تحمل اسماً واحداً معروفاً من الممثلين او الممثلات ، بل يتكافل بها جمع من الشباب الذى يقف لاول مرة على المسرح ، البطل هنا هو العرض المسرحى ذاته ، بما يحمله من افكار وامتاع ، وبكل ما فيه من مواقف كوميدية ، واغان وموسيقى ، ورقصات متميزة من ابداع الفنان حسن عفيفى ... لم اشعر بلحظة ملل طوال هذه المسرحية ، رغم عدم وجود « الحدوته » التى تشدك ، ولعل السر فى هذا هو وجود خيط صراع سائد من اول المسرحية حتى نهايتها ، صراع ضمنى لا يغيب بين الصدق والكذب وبين الفهم والتخلف ...

ورغم ان المسرحية تكشف – فى اطار كوميدى – نقائص الشعب العربى والحكام العرب متجسدة فى الطلبة الدارسين بلندن ، الا انها ترتفع فوق مستوى الانحياز لشعب عربى ضد شعب آخر ، بل تحمل حباً للشعب العربى يتمثل فى حرصها عليه ، وفى دعوتها الى الاعتراف بالنواقص ، وادراك ان القصور والتخلف ليسا قدرا ، ولكنهما نابعان من الاصرار على عدم السعى الى المستقبل بفهم امين صادق .

راجى عنايت

المصور ٢٩ نوفمبر

البناء الدرامى ... « بالعربى الفصيح »

يشرف ويعتز المسرح المصرى بفرقة ستوديو ٨٠ احدى قلاعه الفنية الشامخة ، التى تحرص على التجديد والتجويد على اصالة وسلامة التوجيهات الفكرية والفنية على فنية العرض وانضباطه على اثراء الحركة المسرحية باعمال مختلفة منوعة وابداعات طموحة وهى مبادئ وتقاليد لو شاعت وعمت ... لحققت الازدهار المسرحى المنشود المفقود .

واحدث مسرحياتها بالعربى الفصيح تعتبر فوق ما سبق مغامرة فى التأليف المسرحى من ناحية وفى تحدى قوانين السوق التى تحكم المسرح التجارى من ناحية ثانية وفى العطاء العلمى والفنى من جيل الاساتذة الى جيل جديد ... يدخل دائرة الضوء والاضواء لاول مرة ولنبدأ بالنص الدرامى .

يعتمد البناء الدرامى للمسرحية على استهلال او بالاحرى مدخل تمهيدى مركب وثلاثة عشر مشهداً منفصلة – متصلة تتناولها فى ثناياها افكاراً ثانوية كثيرة تنسج موضوع المسرحية وفى العادة المسرحية التى تدور حول قضية متشبعة متعددة الوجوه والابعاد يناسبها تكنيك الكباريه السياسى الذى يشبه الى حد كبير صناعة عقود الزينة التى تتكون من حبات كثيرة ملضومة بخيط داخلى خفى تكتمل

دائرته عند المحبس الذى يقابله فى الدراما. نقطة اكتمال المغزى العام للعرض وهو تكنيك يساعد المسرحيات الفكرية المليئة بالمناقشات لان تكون اكثر ديناميكية وإثارة وجاذبية اى تجمع بين الفكر والفرجة وهو تكنيك اتبعه لينين الرملى فى انت حر والهمجى لكنه هنا فى العربى الفصيح اكثر تعقيداً وتركيباً فهناك اكثر من خط درامى تتتابع وتتقاطع وتتداخل للتفاعل وتتوحد وتتبلور فى كلمة المسرحية وهذاهو الجديد والتجديد الذى استحدثه المؤلف فى مسرحيته الجديدة والذى لم يستخدم فى النصوص العربية من قبله فهناك مثلاً خط البعثه التليفزيونية المصرية التى انتهزت فرصة عيد الفطر وذهبت الى لندن لتسجل برنامجاً للقناة الفضائية هدفه ان يثبت للعالم ان العرب لا تجمعهم الاحزان فقط كما يشاع وانما هم اخوه اشقاء فى السراء والضراء ؟؟ وهناك خط حادثة الاعتداء على فايز الفلسطينى اولاً ثم على باقى الطلبة العرب فى سهرة قصر الملذات ثم اختفاء او اختطاف فايز.. وردود فعل الطلبة العرب التى اسقطت بعض اقنعتهم وهناك خط تمثيلية واعروبتاه التى تتحدث عن الموقف العربى من قضية فلسطين والتى يرد بها الطلبة العرب على سيل المطبوعات التى تظهر فى اوربا لتهاجم العرب وتشوه صورتهم والتى تمتلئ بها مكتبة بشارع بيكاديللى بلندن وهذه التمثيلية لا تتبع تكنيك المسرح داخل المسرح والذى يشبه الجملة الاعتراضية المنفصلة لكنها التمثيلية تتقاطع وتتداخل مع غيرها من الخطوط الدرامية بشكل مدهش وجميل لا مفتعل او متصف وهى بدورها تخرق أقنعة اخرى وهناك حادثة حرق مكتبة بيكاديللى اياها فى نفس لحظة الاعتداء على الطلبة العرب فى قصر الملذات او الماخور الواقعى والرمزى الذى سقط فيه العرب وقد تكون الحادثة الاخيرة حادثة الحرق والتحقيق فيها وتطور الامر بسببها هى نقطة التحول الأساسية التى وضعت العرب كل العرب وليس فلسطين او الفلسطينيين وحدهما فى قارب هلاك او نجاة ، اى مصير واحد .

فاذا اضفنا الى هذه الخطوط ، العديد من الحيل الدرامية مثل الفيلم الذى يصوره الغرب عن همجية العرب ومثل موقف العرب من « الديمقراطية » و« المواقف العلنية » ومثل فكرة « المناظرة » بين العرب والاوربيين وفكرة احتمال اصابة الطلبة العرب بالايدز ثم نفيها وكلها – الخطوط والحيل بسيطة جداً وعادية فى حياتنا .. ومع ذلك تحولت بين ايدينا بشكل مدهش الى مسرحية مليئة بالتوازن الدرامى ، وكاننا فى مسرحية بوليسية وليست فكرية وسياسية شديدة الجرأة والعمق .. مما جعل هذه الصياغة تنجح فى احداث «صدمة» فى عقل المتفرج ، صدمة مزعجة وكاننا نكتشف حقيقتنا – بعد تمزق الأقنعة – لاول مرة .. وعندما ندور حول انفسنا كما فعل الطلبة العرب والبعثة التليفزيونية عندما اكتشفوا ان لديهم مشكلة ، معضلة ليس لها حل .. جعلتنا نسال انفسنا : هل نحن فعلاً اخوة اشقاء وامة واحدة تؤمن بالمصير الواحد ؟ .. هل نحن فعلاً جادون فى الاخذ باسباب التقدم لاستعادة امجادنا القديمة ؟ . هل نحن جادون فى العمل المثمر لاستعادة فلسطين ؟ .. هل نحن متحضرون ام متخلفون

نلبس أقنعة حضارية واخلاقية وعنترية زائفة ؟ ... هل نحن مثل اسمائنا ليث ، مغوار ، سيف ، صخر ، عنتر ، اسماء تعبر عن الفروسية والحسم ام هى تعبير عن الهمجية والدموية ؟ هل نحن نكذب على انفسنا والاخرين ونلبس قناعاً فوق قناع فنتوه الحقيقة التى نهرب منها ام ان الحقيقة فى بلادنا فريضة غائبة جائزتها مائه الف جلدة ومشنقة .

وهكذا يمكن ان تكتشف بنفسك ان انها مسرحية زاخرة بامكانات عرض جيد اذ فيها الشخصيات المختلفة المتباينة المرسومة بمهارة ودقة شخصيات فردية حقيقية من لحم ودم وليس ابواقاً للمؤلف وفى نفس الوقت هى شخصيات رمزية تستوعب الدلالة القطرية والقومية معاً نفس الشئ يمكن ان تقوله عن الاحداث هى الاخرى ذات مستويين واقعى مألوف ورمزى فلسفى .

ومثل هذه النصوص التى تعتمد على شخصيات كثيرة نحو عشرين شخصية متمايزة بخلاف المجاميع وليس على بطولة فردية محورية او حتى بطولة ثنائية والتى تعتمد على نقلات متلاحقة وحركة مسرحية دافقة حتى تلتحم الشاهد وتتصل الافكار وتتبلور لا تحتاج اجمالا الى الممثل النجم او حتى الممثل المحترف انما تحتاج الى الشباب الموهوب المدرب الذى تميزه المرونة والحيوية والحماسة والرشاقة واعترف اننى كنت وجلا من التجربة اخشى على الفرقة من عرض ضخم مكلف بلا نجوم لكن بعد مشاهدة العرض شعرت اننى لم اكن فى حاجة الى نجوم فقد صنع العرض من الشباب نجوماً بلا اسماء وهذا يقودنا الى التنفيذ اعداد الفرقة واخراج هذا النص الصعب ولنا عودة للحديث عنها .

احمد عبد الحميد

الجمهوريه ٣٠ نوفمبر

بالعربى الفصيح بطلوا كدب !!

المسرح فاتحة الحضارة والف باء النهضة وجملة الفهم ... وانطلاقة الوعى ... به انطلق الاخرون وعند بوابته وقفنا ... لينين الرملى يتهج بالحروف الاولى لفصل مسرحى كبير ومحمد صبحى ينقش معه صراحة الابداع وابداع الصراحة ١٥ سنة من التجريب المسرحى أخرها وجهة نظر و١٥ سنة قادمة اولها بالعربى الفصيح

ثنائى الاحترام

محمد صبحى - لينين الرملى بالعربى قدما عملاً مسرحياً ناجحاً فيه النص الصريح المشاغب الذى يطالبنا بالصدق الكامل ويكشف الزيف فى كل الاتجاهات ... لم يجامل ولم يكن عنصريا ... كل شاب يمثل بلداً عربياً يكشف لنا سوءاته فتعرى الحى عن جيفة الكذب وظهر للمتفرج كم هو مؤلم ذلك

الخداع الذى نحمله كجواز سفر او بطاقة هدية ليقاسمنا رغيف الخبز فى الغربة فيجعل منا كائنات مشوهه خائفة مذعورة نخشى بفضيحة الاهل وعلم السلطة .

ماذا يحدث بالعربى بالفصيح عندما تواجه مجموعة من الشباب كهؤلاء الحاملين لموروثات من الجهالة الذهنية عندما يواجهون الاخر الغربى انهم لا يفعلون شيئاً سوى الانسحاب فقط ... الانسحاب لاننا منذ زمن ادمنا الانسحاب من كل معركة والانطواء والانكفاء على الذات ومع ذلك نحن نردد دائماً : اننا الافضل والاحسن والارقى والاكثر حضارة ... باماره ايه ؟!!

محمد صبحى مخرج قدير وصاحب تجربة اكثر قدرة . سحب نجوميته واخفاها ، غلفها بسوليفان من الحب للمسرح والجمهور ... غامر بـ ١٥ سنة مسرحاً قدم فيها عروضاً جيدة آخرها « وجهة نظر » واقدم على تجربة صعبة جداً فى الاخراج ... صحيح انه مارسها من قبل مع رائعة شكسبير « هملت » ببراعة ، وكذلك اخرج وجهة نظر ولكنه هذه المرة يقدم نصاً جريئاً يسرب الفكرة عبر الحكى والحدوتة والافيه ولا يقوقع المضمون فى قواقع الرمز والتلميح بل يطرح ما عنده بسلاسة وبساطة لدرجة الجرح ولدرجة تجعلك تشعر امام احتفالية شعبية ومسرح فطرى من فرط دقته وتقنياته المسرحية العالية .

غامر محمد صبحى ولينين الرملى ذلك الثنائى المحترم وقدما تجربة تحسب لهما وتحسب للمسرح الخاص فى مصر حيث قدما ٤٠ شاباً وفتاة ببطولة عمل مسرحى صعب لا يعتمد على مسرح القفشة والنكتة والتلميح الجنسى والاسقاط السياسى الابله بل قدما نصاً سياسياً اجتماعياً تربوياً يقول بالعربى الفصيح : ايها العرب اخلعوا الاقنعة واجهوا مشكلاتكم التى بداخلكم اولاً ، ثم واجهوا العرب ثانياً . الشباب الذين بذل معهم صبحى جهداً خارقاً لم يخذلوه ولم يخذلوا الجمهور الواعى الذى ذهب الى المسرح وهو يدرك ان نجمه صبحى لن يمثل وانه خلف الكواليس يقول للجمهور الواعى منذ متى ونحن نذهب الى المسرح لمشاهدة اراجوز اسمه النجم نحن نحترم انفسنا ونحترم من يحترم عقليتنا ومحمد صبحى والرملى فعلاها فلماذا لا نستجيب ؟!

المسرح ليس مجرد كلمة وحوار وصراع بل هو كل هؤلاء على مستوى الدلالة والمعنى الصراع الداخلى والخارجى والذى تمثل فى صراع كل فرد من الشخصيات مع نفسه كنموذج لشخصية فطرية ثم صراع هذه المجموعة مع نفسها كتمثيل تجميعى للشخصية العربية فى لحظة تأزمها ، ثم الصراع بعد ذلك مع الآخر الغربى وهذه المستويات الثلاثة قدمتها المسرحية ببراعة وبدون افتعال فجاء العمل عميقاً رغم وضوحه ...

المسرح ايضاً اضاءة وديكور مرح ورقصات معبرة وخاصة ذلك الحوار الهام الذى قدمه صبحى بين العرب والاوربيين بالرقصات والموسيقى وكان اكثر من دال على عقليات وحضارات .

التجربة مهمة وتستحق الاشادة ولن نكتب عنها نقداً مسرحياً فليس هذا مجالنا بل نكتب لنقول .

انه لا ياس مع المسرح ولا مسرح مع اليأس .

رغم تفوق المشاهد المسرحية الا ان مشهد صعود امرأة غانية من اسفل المسرح ثم اصطيادها لشخصية والهبوط مرة اخرى كان مفتعلاً وكذلك كان هناك بعض التكرار في الفصل الثاني ... كما ان الفعل الدرامي كان بطيئاً الى حد ما حيث استغرق المسرحية تقديم نماذج نمطية للتعرف مع ان فكرة البحث عن الغائب تغرى بالفعل وتفجير الحوار والدلالات خاصة وأن . ديكورات حسين العزبي كانت بسيطة ولكنها معبرة عن النص تاركة للحوار ان ينطلق دون تحميله بما لا يتحمل .

اما موسيقى محمد على سليمان فكانت رائعة وانطلقت بثلاثة بين القديم وادارة الحوار بين العرب والغرب بنعومة شديدة ووظفت الالحان الوطنية بشكل جيد يستحق الاشادة .

تحية واجبة

تحية للذين قدموا لنا عرضاً مسرحياً راقياً وسط الزحام التافه ... من مسرحيات سازجة تخاطب الغرائز تحية للينين الرملى مؤلفاً ومجرباً ولمحمد صبحى مخرجاً ومجرباً ولهؤلاء الشباب الذين نعتذر عن عدم ذكر اسمائهم ٤٠ اسماً لاننا نعتقد ان الجمهور سيذكرهم طويلاً بالعربى الفصيح والسؤال الان ان المسرح ليس حدوتة تحكى ونقداً انطباعياً يكتب عنه ولكنه مشاركة فاعلة من النص والمخرج والديكور والممثلين والموسيقى والجمهور ... كل ذلك فى مكان واحد يصنعون هذا العمل هم الفرقة يلعبون الادوار ونحن نلعب الفهم والقراءة لماذا كانوا قد طالبونا بخلع الأقنعة فهل استجبنا وخلعناها ورمينا بها فى الشارع بمجرد خروجنا من المسرح ام اننا خلعناها ثم اعدنا تركيبها مرة اخرى بمجرد خروجنا للشارع ؟

بالعربى الفصيح ... اخلع قناعك وقل كلمتك عربى فصيح

محمد حربى

نصف الدنيا ١ ديسمبر

الثنائى المبدع محمد صبحى ولينين الرملى تجسيد « لزواج » ناجح ، اكتسب موقعه فى وجدان المصريين من خلال مسرحيات عديدة تركت بصماتها على الجميع من الطفل الى الكهل ، ولكن الحظ لا بد ان يكون قد حالفهما ، عندما جاء توقيت الحفلة الافتتاحية لمسرحية « بالعربى الفصيح » مصاحباً لحديث الناس حول الجلسات الافتتاحية لمؤتمر مدريد ، ولكننى اتصور ان نقطة البداية فى هذه المسرحية كانت مرتبطة بالاحداث المتتالية التى تعاقبت مع ازمة الخليج والتى " عرت " المجتمع العربى، وكشفت " عوراته " وكيف ان العرب فى مجملهم يعيشون حالة انفصام او ازدواج فى الشخصية ،

فامام الناس لا بد ان يتظاهروا " بالوحدة " والوئام والحب والتقدير المتبادل ولكنهم فى حقيقتهم وعند اول خلاف او تناقض فى المصالح يضمرون لبعضهم البعض الغيرة والمنافسة والانانية ، وقد جسد ذلك لينين الرملى تجسيداً رائعاً ، قابله الجمهور بالضحك والتصفيق معاً تعبيراً عن ان عبارات ومشاهد واحداث المسرحية قد مست لديه « الحقيقة مجردة » .

ومجموعة الشبان – مثلهم مثل العرب – يلقون اوزارهم على المؤتمرات الاستعمارية وما يحيكه الغرب من « مؤمرات » تظهرهم فى شكل غير متحضر ، وكان هذه هى الشماعة التى يعلق عليها العرب اخطائهم ، ولكن المؤلف جسد وبوضوح ان الخطأ هو فى تكوينهم النفسى والحضارى ولعدم ممارستهم الديمقراطية فى بلادهم .

لست متخصصاً فى النقد الفنى ، ولكننى كمتابع لما يجرى على الساحة العربية ، وراغب فى دعم انتماء مصر العربى ، اتوقع ان تساهم هذه المسرحية الناقدة المبدعة فى تطوير ونمو العالم العربى على اسس اكثر حضارة فى كافة البلدان العربية مما يؤهل العرب للتقارب والمعايشة فى عالم الالفية الميلادية الثالثة .

سوف يرحب المصريون بالمسرحية فهى تعبير صادق عما فى صدروهم ولكن مع حلول فصل الصيف وقدوم بعض اهل الخليج ، سوف تكتب بعض الاقلام العربية ناقدة لبعض العبارات التى جاءت بالمسرحية ، ولكن الرد الذى تقدمه هو ان مسطح الديمقراطية فى مصر يسمح بذلك وهذا المسطح هو الى " اتساع " وليس الى " تضييق " فافتحوا النوافذ عندكم .

د. ميلاد حنا

الوفد ٣ ديسمبر

الى الفنانين محمد صبحى ولينين الرملى – القاهره

حماسكما غير العادى لتقديم العمل المسرحى الممتاز " بالعربى الفصيح " الذى يعتمد على مجموعة من الشباب الذين يدخلون هذه التجربة لاول مرة ، حماس مشكور وتضحية كبيرة لا يقدم عليها الا فنانان اصيلان لا تهمهما المادة بالدرجة الاولى ـ كما يهمهما الفن الذى يجرى فى عروقهما . اما المسرحية فهى عمل فنى متكامل ... نص اكثر من جيد واخراج متميز ومواهب تمثيلية شابة تبشر بالخير والعطاء هذا الى جانب الديكور والاضاءة ... باختصار شديد هى مسرحية ممكن ان تشاهدها اكثر من مرة بلا تردد ... وهكذا تكون الاعمال المسرحية التى تسعد الجماهير وتعجب النقاد مع خلوها من اى نجم من نجوم الضحك .

سيد فرغلى

الكواكب ٣ديسمبر

بالعربى الفصيح و الصريح

تستحق المسرحية معظم وليس كل المدح والاطراء الذى انهال عليها ، واكثر نقاد اليوم اسخياء .. كرماء واكثر الكتاب يضيقون عادة بالنقد ، والمسرحية كوميديا سياسية مما يفتقده المسرح المصرى اليوم وتقتحم افاقاً غير مالوفة وتطرح قضايا جوهرية وتحتم لهذا الجدل والنقد ولا يذهب المرء الى مثل هذه المسرحية لمجرد ان يضحك مهما كان الضحك نظيفاً ومشروعاً ولا يبعث على الغثيان كما تقدم مسارحنا ولا يذهب ايضاً ليقتل الوقت باسكتشات فكاهية ينساها على الباب ولكن ليرى عملاً فنياً يصحبه لاطول وقت ويثير عقله ووجدانه وبهذه المقاييس تغدو المسرحية صحيحه " درامياً " خاطئة وخطرة " فكرياً " وهى نموذج للفجوة الواسعة لدى كثير من المسرحيين والروائيين بين الموهبة الفنية وبين العلم الواعى السياسى والاجتماعى ، والفنان الذى يريد ان يحمل نصيباً من هموم شعبه وان يساهم فى خلاصه . لا بد وان يعادل فنه والهامه ، علمه ووعيه ، ويقول المسرحية ان الجيل الحاضر من الشباب العربى لا جدوى منه ، وانه سطحى منافق منحل حتى فى الصفوة التى أرسلت الى الخارج ولكى تنهل من العلم وتتشرب الحضارة الحديثة وهى تنحرف سريعاً وتسقط ، تعجز عن المواجهة او الحوار مع حضارة متفوقة !

وتضاعف " الاتهام " بان الجيل ليس مسئولا وحده لانه ورث كل هذه الرذائل والخطايا عن الجيل السابق اول من ارتاد الطريق وغرق فيه وتختتم المسرحية حكمتها باننا تائهون حائرون لا نستطيع ان نحدد موقفنا من انفسنا او من الغرب والمسئول عن ضياعنا ؟

وكلها منقولات خاطئه خطرة خاصة هذه الايام وهى افتئات وظلم شديد لحاضرنا وماضينا ولاجيالنا الحالية والسابقة .

ويثبت التاريخ ان كل جيل قام بدوره ولاقصى مدى ، وصح منه كل العزم ولكن ابت قوى قاهرة غير متكافئة ان يتم وخير مثل هو تاريخنا " المصرى " وقام الجيل " الرائد " من الوطنيين بالثورة العرابية فى اواخر القرن الماضى ، وكانت ذروة الاحداث الجسام والامجاد والاهوال التى تعاقبت على مصر منذ الغزو الفرنسى وحملة نابليون وكانت اول ثورة وطنية ديموقراطية فى مصر والشرق عامة وتشربت مبادئ الثورة الفرنسية والثورات الاوروبية ونفذت اليها الاشتراكية وتشبعت بمبادئ العروبة والاسلام وكانت تريد اقامة جمهورية عربية عصرية وان تضم كل العرب وتحررهم من استبداد العثمانيين واستعمار الاوربيين وكونت الثورة حزبها السياسى وجيشها الوطنى ووضعت برنامجها الاقتصادى الاجتماعى وانتخبت زعماءها وقادتها السياسيين والعسكريين والمثقفين وتحدت الثوره الامبراطورية فى اوج قوتها وحين كانت الدولة الاعظم والتى تحكم حتى موج البحار وكادت أن تهزمها .

ثم .. قام جيل ما بعد الهزيمة باثقل المهام ، وخرج من حارة مصرية طالب صغير اطلق الصيحة التى ايقظت الوعى وبدت الياس وردت الثقة واحيت الامل والتف الجيل حول زعيمه ، وهرعت اليه الأمة التى نفضت الهزيمة وولد الحزب الوطنى ولادة ثانية وعلى اسس جديدة ومبادئ وبرامج وتنظيمات طلابية وثقافية وتعاونية وحمل قضية مصر الى كل منابر وعواصم العالم ووضعها مرة اخرى على خريطته .. ومهد الارض لما سوف يأتى .

ثم قام جيل ما بعد الحرب العالمية الاولى بثورة ١٩١٩ وكانت ثورة فريدة والاولى من نوعها انفجرت بالارادة الجماعية لشعب انتفض باكمله وفاجأت كل الساسة والقادة وانبثق الحزب وتم اختيار الزعيم وتحددت المبادئ والأهداف تلقائياً و جماعياً من قلب البركان وكانت الثورة اول تحد للامبراطورية التى انتصرت في اكبر حرب عرفها التاريخ والتي كانت تستعد لضم جوهرة التاج الثانية نهائياً الى الامبراطورية لان كل التقارير اجمعت على ان هذه ارادة المصريين واسقطت الثورة رهبة الامبراطورية وبعد شهر انتفضت الهند وبعد شهر أخر هبت الصين وبدأ التداعى فى قوائم الامبراطورية « الاعظم » وقام جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية بالثورة « الحاسمة » والتى اعادت مصر الى مكانها ودورها على خريطة العالم .. ولتكون قيادة الأمة العربية وطليعة عالم « الجديد » الثالث ، ولتصبح دولة رئيسية لا يفصل فى قضية تتعلق بغير مشورتها . واجهضت الثورة على الاستعمار القديم وصدت الاستعمار الجديد وحققت السيادة كاملة وقضت على الاستغلال وانتهت الى الاشتراكية ونادت بالكفاية والعدالة وردت الثورة لاصحابها الشرعيين .. الجماهير !

ولم تفشل هذه الثورات او تهزم ولكنها فى حقيقة الامر اجهضت وباشد الطرق ضراوة ووحشية ، واجهضتها الامبريالية البريطانية ثم الامبرياليه الامريكية ومصر عقل وقلب وارادة « المنطقه » ولابد من اطفاء الشرارة حتى لا تعم الحرائق !

ومع هذا خلعت كل ثورة "وميض نار" تحت الرماد ونواة صلبة أورثتها للجيل القادم والذين ينظرون تحت أقدامهم ويدققون تحت الرماد ، يرون بوضوح ولا يخالجهم شك ان هناك مخاضاً يمور ويضطرم وينبئ بثورة سوف تثار لكل ما ارتكب من اوزار وآثام وعلينا ان نعد لاستقبال « المولود » وان نستبشر به لا ان نطفئ الشموع مقدماً وان نجهضه بايدينا قبل ان يولد لا بد ان ينصب كل جهدنا — فنانين او مفكرين او مؤرخين على ان نكشف لماذا اجهضت كل ثوراتنا وكيف يمكن ان نحمى الجنين حتي يشب ويهزم العمالقه ويجهضهم !!

ولا تختلف مسيرة الشعوب العربية الاخرى — عن الشعب المصرى والعرب ليسوا عرب « النفط » وصورة « النفطى » اخترعتها اجهزة الدعاية والحرب النفسية المعادية لتشويه وتحقير كل العرب وقد بدأ عصر النفط بنهاية الحرب العالمية الثانية وغرق الملوك والامراء والمشايخ فى المليارات التى تدفقت

وتصدروا الموائد في الملاهي بالمواخير ونوادي الليل « الدولية » ولا زالوا ولكن علي الضفه الاخرى كان هناك عرب آخرون .

تعاقبت الثورات والانتفاضات و معارك التحرير كما لم يحدث في اى عصر من تاريخ الأمة .

الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ الثورة الجزائرة سنة ١٩٥٤ ، الثورة العراقية سنة ١٩٥٨ ، الثورة اليمنية سنة ١٩٥٢ والثورة الفلسطينية سنة ١٩٦٥ والثورة السودانية ثم الليبية سنة ١٩٦٩ وحتى الثورة الصحراوية سنة ١٩٧٥ .

وبالطبع اجهضت هذه الثورات بنفس القوة والايدى ولكن ما لبثت الام ان حملت وانجبت معجزة لم تجهض هى الانتفاضة والتى تبطل كل الدعاوى والمقولات التى جاءت بها المسرحية ان كل جيل يورث الاخر ما يعيش به وما لا بد ان يستكمله .

ولا يعني هذا باى حال اننا نعيش عصراً ورديا ذهبياً ولكنه يعني اننا لا نملك ترف التشاؤم او الياس او العدمية وانه محتوم علينا ان نشخص الداء ونجد الدواء وان نلازم « المريض » حتى يسترد قواه ويقف على قدميه .. وليس لنا قدر آخر وما تطرحه المسرحية قضية استهلكت واستنفذت بحثاً وهى الموقف من الغرب « والغرب » اصلاح « مطلق » وهناك مائه غرب وغرب وهناك الغرب الرأسمالى الاستعمارى وهناك الغرب الشيوعى والغرب الاشتراكى الديموقراطى وهناك الغرب المسيحى «التبشيرى» الاستعمارى وهناك الغرب المسيحى المتسامح وهناك ثورات الغرب « الثقافية والسياسية والاجتماعية والصناعية والتكنولوجية » وهناك الغرب " المستشرق " وبنوعيه " الاستعمارى " و "الحضارى " وقد تحددت مواقفنا منهم منذ زمن بعيد ، ولا يمكن ان نعيد الطرح كما لو كنا نكتشفه الان ، اول من حدد موقفنا من الغرب والشرق كان الخليفة المأمون حينما استقدم التراجمة لكى ينقلوا الى العربية تراث اليونان والرومان والفرس والهنود والصينيين وليختاروا افضل ما فى عقائدهم وفلسفاتهم وحضارتهم وما فى نظمهم وشرائعهم وادابهم وبذلك تفتح العرب على ما ابدعته الانسانية واستوعبوه واثروا به الحضارة العربية الاسلامية وكان من اول اسباب تفوقها واصالتها .. وصمودها !

ورسخ هذا المنهج فى التراث العربى ، وتجدد رغم مرور القرون .

وحينما جاء نابليون بونابرت الى مصر اصطحب مائتى عالم من علماء فرنسا " الثورة " وذلك لاقامة امبراطورية الشرق وافتتحوا المجمع العلمى المصرى ليقدموا ويبشروا بالحضارة الحديثة وانبهر علماء الازهر ولكن لم ينبذوا تراثهم ، او ينفصموا عنه وفتح باب الاجتهاد واراد شيخ الازهر ان يسافر بنفسه يطلب هذا العلم " الجديد " ثم اناب عنه احد تلاميذه " الطهطاوى " والذى ارسى الاسس التى لا تزال تقوم عليها حياتنا الثقافية والروحية .

وكان شباب بعثات محمد على هم الرواد الذين حددوا المواقف والعلاقات " الجدلية " التى لا تزال

قائمة بيننا وبين الغرب .

وبعد مائتي عام لا معنى لاعادة طرحها كما لو كنا مبتدئين او لنعيد مرة اخرى اختراع الكهرباء !!

وتظل " بالعربى الفصيح " مسرحية متميزة ويظل لينين الرملى مؤلفاً مقتحماً متدفقاً لا ينضب .

ولا تكتمل قصة المسرحية بغير التجربة الفريدة التى قدمها ، والتى اكتشف بها " كنزاً " ربما اثمن اكتشاف يعثر عليه مسرحى وقد التقط مجموعة من الشباب والفتيات من كل مكان " واستخرج " الموهبة " والنجم " الكامن فى كل منهم وتقف الي جانب تجاربهم والتنقيب عن تراث الحضارة العريق المستقر فى ثنايا كل مصرى وكشف عنه حبيب جورجى ذات يوم فى النحت ورمسيس ويصا واصف فى النسيج والسجاد ، ولينين الرملى فى الدراما ... وكان حسن فتحى هو الرائد واول من نبه اليه وانه يعنى التنقيب عن اثارنا " الخالدة " فى انفسنا واثبت ذلك فى العمارة !

ومع التحية الى لينين الرملى ومحمد صبحى وكل من ساهم فى المسرحية .

محمد عوده

الاهالى ٤ ديسمبر

وعلى صعيد آخر قدم لنا لينين الرملي مسرحاً سياسياً ناجحاً حقق المعادلة الصعبة والتى تمزج بين المتعة الذهنية والفنية من ناحية وبين جماهيرية العمل الذى يمس قلب وعقل المشاهد فى بساطة وعمق نادرين ، فقد صاغ الكاتب مادته الفنية من خلال خلفية واقعية معاصرة فى براعة الدارس المتخصص والفنان الواعى لدور المسرح وقيمته ، فلقد بدأت المسرحية باستعراض انماط مختلفة للشباب العربى فى لندن حيث رحلتهم لتخطى حاجز الجهل والتخلف عبر ابواب العلم جميعاً فى نسيج العمل الادبى وتصاعد بالاحداث فى تطور درامى متمكن مشكلاً نسقاً متكاملاً لم يفلت منه خيط واحد ، فهو قد رسم خريطة للوطن العربى مستعيناً بالاشخاص والكلمات وليس بالحدود والمسافات ... وعلى الرغم من ان الشخصيات نمطية ترمز الى فكرة معينة الا ان بناءها كان متطوراً نامياً من خلال الاحداث والمواقف ففى لحظة التنوير تكشفت لهم جميعاً المشكلة الحقيقية التى تواجههم وهى ليست صراعاً بين العرب والغرب او بين حضارتين متباعدتين ولكن كان الصراع الحقيقى اعنف واعنف من ذلك . كان بين كل شخصية وذاتها متمثلاً فى ماض مبهر وحاضر مثقل بالهموم ومستقبل مبهم فكل فرد يواجه ظروفاً تحد من انطلاقه وتطوره وتباعد بينه وبين اخيه حكومات متسلطة ، مواريث بالية ظروف اقتصادية واحوال بيئية ... كلها تشكل حواجز وحدود فاصلة بين نماذج الشخصية العربية ، ولقد كان من اجمل

مشاهد المسرحية مشهد بلور الصراع عبر حركات ايقاعية وموسيقى فلكلورية تمثل البيئات العربية المختلفة فى مواجهة التحدى الغربى الحديث .. كل هذا فى حوار حركى متقن لن يترجم الى لغة الكلمات .. ولكن المفردات اللغوية لكل شخصية بجانب اللهجات المتباينة اضفت جواً من المصداقية على العمل الفنى والذى جسده كوكبة واعدة من الجيل الجديد فمرحباً بهم على خشبة المسرح واهلاً بهم نجوماً للمستقبل .

د. عزه احمد هيكل

الوفد ٥ ديسمبر

بالعربى الفصيح ...
عندنا مشكلة !!

أما مسرح « صبحى / لينين » الذى يبتعد دائماً عن الإسفاف إذ يلتزم لينين الرملى بعقد غير مكتوب بينه وبين جمهوره أن لا يقدم إلا ما هو بلا خطب رنانة أو تقريرية ومباشرة ممجوجة .. ويأتى دور لينين ككاتب مسرحى ليؤكد لنا دائماً عبر ثلاث مسرحيات متتالية (أهلاً يا بكوات ، وجهة نظر ، ثم بالعربى الفصيح) على أنه حاضر وموجود فى قلب الواقع اليومى بكل أبعاده الإجتماعية والسياسية .. وأنه على خط التماس لكل قضايانا الوطنية والقومية .. هذا الخط المتوقد دائماً الملتهب أحياناً .. لذلك فإننا نجده يخرج علينا بأعماله طازجة وساخنة وكأنها خارجة للتو واللحظة من هذا الخط المتوهج الملامس لعصب الأمة العارى .. فتأتى أعماله كالصدمة الكهربائية التى توقظ الحس ولا تميته .. فترتعش أعصابك الموجوعة إلى حد التبلد - بالحقيقة المؤلمة .. لذا فليس غريباً أنه بينما أعمال مؤتمر السلام بمدريد لم تنته بعد .. نجد أن لينين وصبحى إنتهوا بالفعل من هذا العمل الجديد الذى بدأ الإعداد له منذ شهور بعد إندلاع حرب الخليج مباشرة .. ورغم ذلك فهو لا يقوم بتسجيل الواقع بقدر ما ينغمس فيه ليعكس من خلاله رؤاه المسرحية معبراً من خلال عمل مسرحى جيد عن أحلامنا المحبطة وآمالنا المجهضة .. فجاءت المسرحية لا تبتعد عن الواقع بقدر تقاطعها مع خطوطه والتحامها به .

محمد بغدادى

ديسمبر ٩١ - الثقافة الجديدة



الغريب أن المسرحية عن الواقع العربى لكنها بلا كلمات قبيحة

● كاريكاتير / عمر سليم / روز اليوسف ١١ نوفمبر ٩١

بالعربى الفصيح

قدمتها فرقة ستوديو ٨٠ لأول مرة على مسرح (نيو اوبرا)

فى ٣ نوفمبر ١٩٩١

وقام بالتمثيل مجموعة الشعبة الثانية للفرقة

الممثلون

هانى كمال	فى دور	المذيع
غاده سليمان	فى دور	المذيعة
محمد رضوان	فى دور	المصور
ايهاب صبحى	فى دور	المخرج
عبير فوزى	فى دور	حكمت
منى زكى	فى دور	رابحه
داليا ابراهيم	فى دور	امل
محمد كمال	فى دور	مصطفى ابو الغيط
حمدى الرملى	فى دور	سؤدد ابو العاقيه
اشرف فاروق	فى دور	صخر بن صعب
حسين محمود	فى دور	عنتر ابو خنجر
فتحى عبد الوهاب	فى دور	جاسر ابو الكباير
ناصر عتريس	فى دور	سيف بن ضيف
حمدى السيد	فى دور	خزاعه بن قراعه
هشام فريد	فى دور	لقمان بن سلمان
اسماعيل الموجى	فى دور	سمعان بن سلمان

حسن عبد الفتاح	فى دور	تمام بن همام
اسلام محفوظ	فى دور	مغوار بن جبار
عريان عياد	فى دور	يزيد ابو حديد
احمد الحلوانى	فى دور	ادهم بن الاشرم
حسام فياض	فى دور	فايز ابو الفضل
فكرى سليم	فى دور	المستشرق
ممدوح صالح	فى دور	المحقق
كارولين خليل	فى دور	مرجريت
مروان سماده	فى دور	چورچ
داليا السيد	فى دور	ايفا

مجموعة العرب : ايمان سالم . عمرو عبد اللطيف . سامر جلال .

مجموعة الانجليز : سوزان عبد الستار . مرفت السيد . ناديه عباس . حمدى السيد . ايمن النمر . محمد على بيومى . ايمن حموده . خالد رأفت . احمد شومان . احمد جابر . شريف شمس الدين . كمال عطيه .

فنيون

تشغيل اضاءة : عادل عزت

تشغيل صوت : حاتم عبد الحميد

إدارة مسرحية : شوقى طنطاوى

ديكور : حسين العزبى

موسيقى والحان : محمد على سليمان

مخرج مساعد : نيفين رامز

اخراج : محمد صبحى

رقم الإيداع – الترقيم الدولى

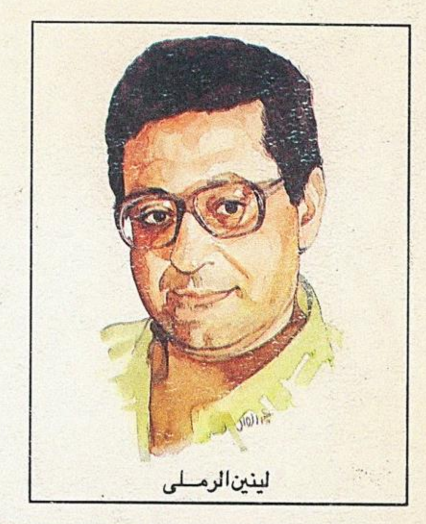
١٧٩١ / ١٩٩٢

I. S . B . N . 977 - 00 - 2582 - 8

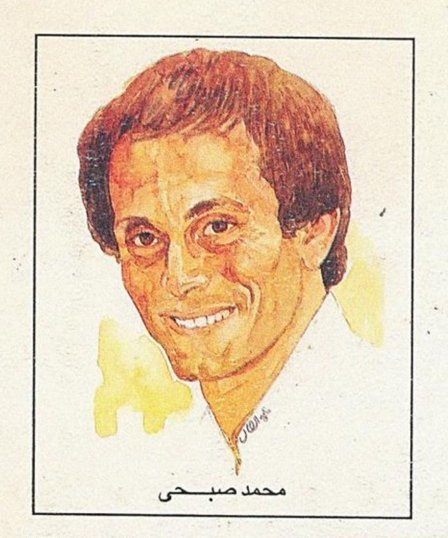


طبع فى المركز المصرى العربى

ت : ٥٣٥٦٠٧



لينين الرملى



محمد صبحى

هذه المسرحية

فى العام ٧٠ كان الاثنان قد تخرجا من معهد الفنون المسرحية منذ شهور قليلة ولأنهما كانا بلا عمل أو مسئوليات كانت أحلامهما كثيرة . ويوما أقترح أحدهما على الآخر كتابة مسرحية تصلح أن يمثلها بعض الطلبة العرب فى نادى الطلبة الوافدين بالقاهرة ويقوم هو باخراجها . وبالفعل فكر المؤلف فى كتابة مسرحية تتناول الوضع العربى من خلال شخصيات بعض الطلبة العرب الذين يدرسون بلندن لكنه بعد أن كتب ثلاثة مشاهد توقف .. إذ رأى أن النهاية الحتمية للمسرحية من الصعب أن يتقبلها المجتمع فضلا عن الانظمة العربية وقتها .

وفى العام ٩١ أقدم المؤلف على تكملة مسرحيته ليخرجها نفس المخرج ويقوم الاثنان بإنتاجها لفرقتهما المسرحية ويسندا البطولة فيها لمجموعة من هواة التمثيل .. لكنهم من المصريين فقط هذه المرة . وجاءت المسرحية مغامرة جريئة غ[illegible] حيث التأليف والاخراج والتمثيل فضلا عن الانتاج .

المؤلف هو لينين الرملى والمخرج هو محمد صبحى والفرقة هى استو[illegible] اشتركا فى تأسيسها وقدما من خلالها مسرحيات : (المهزوز) (انت حر) [illegible] (تخاريف) (وجهة نظر) .